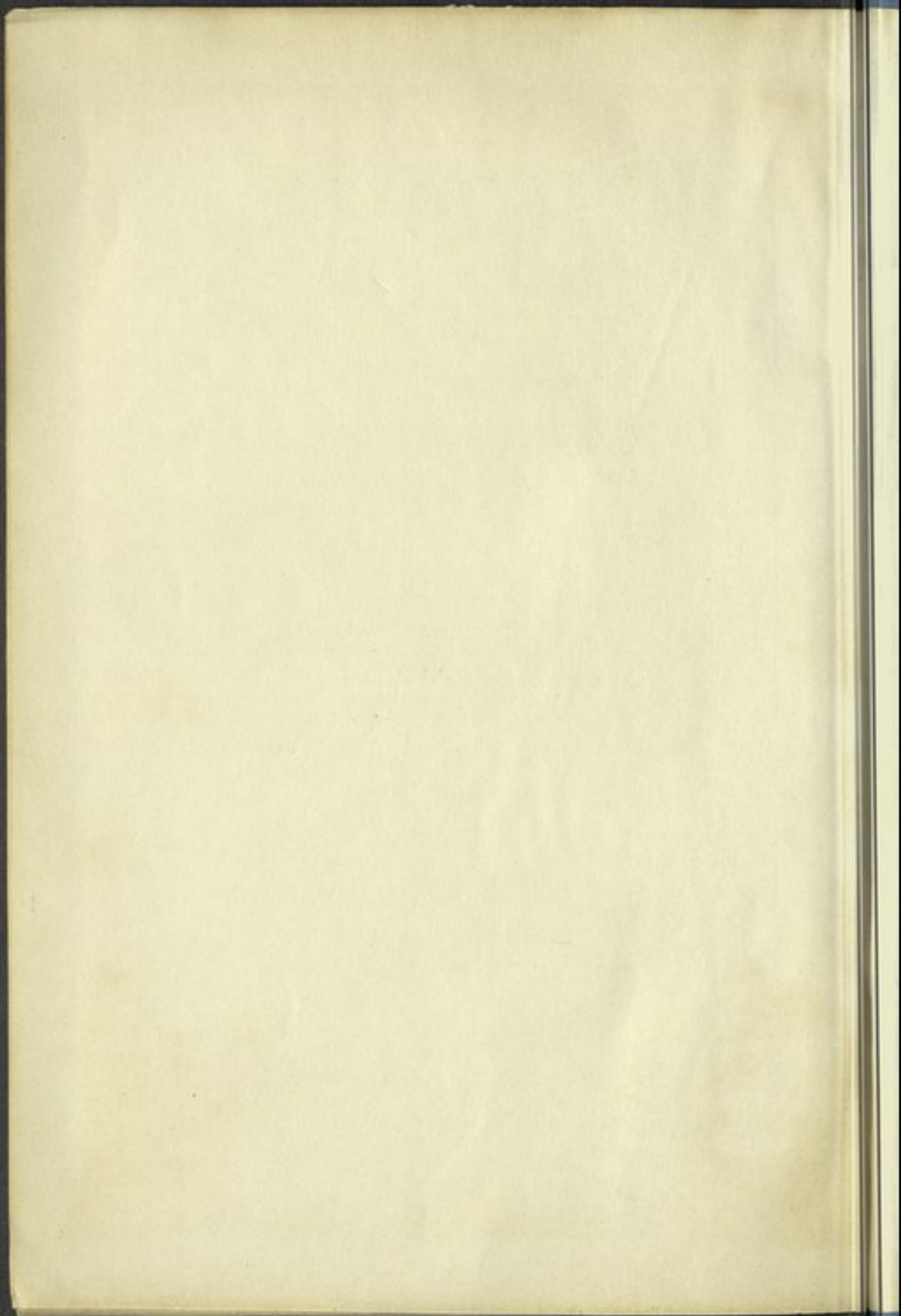
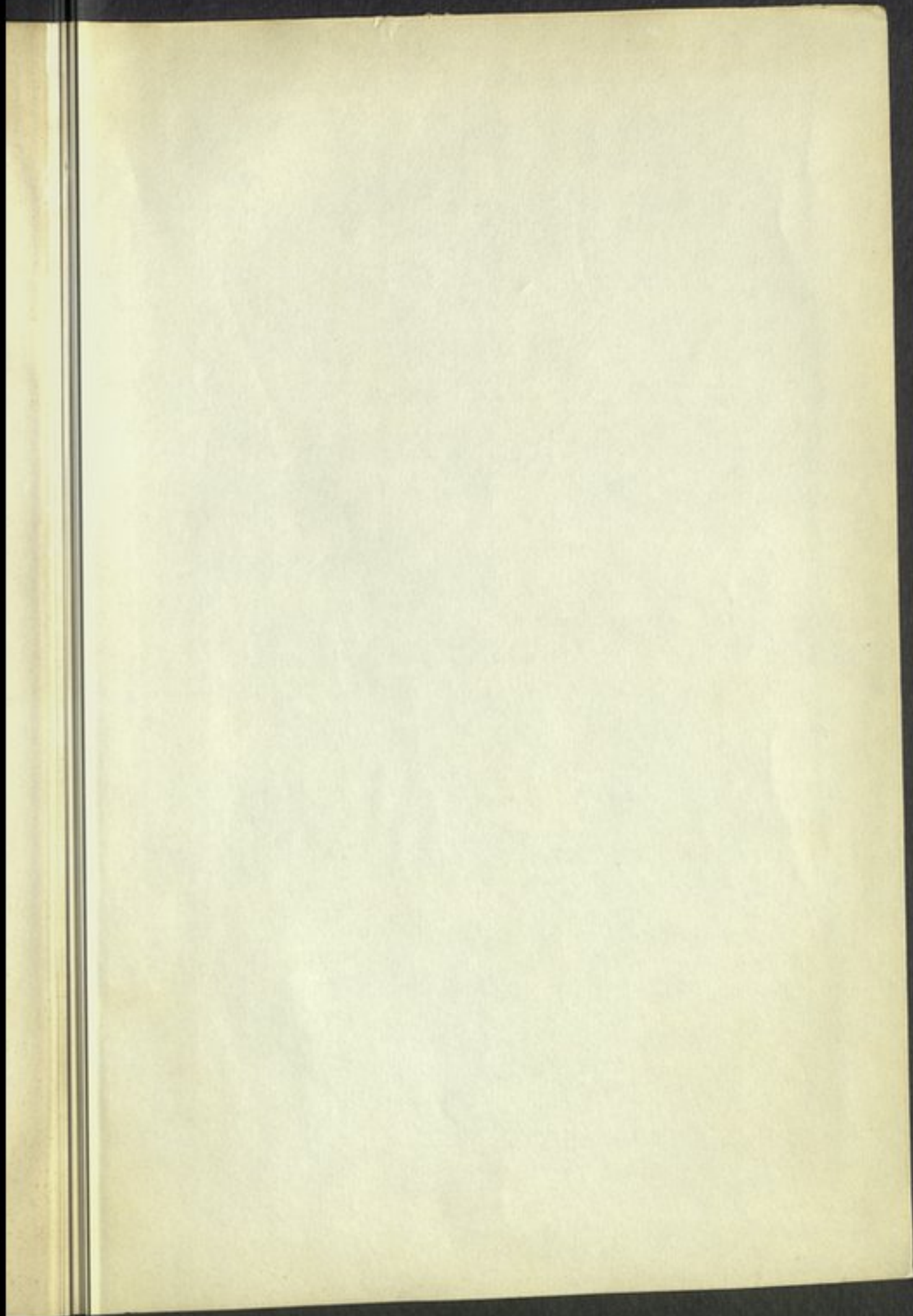
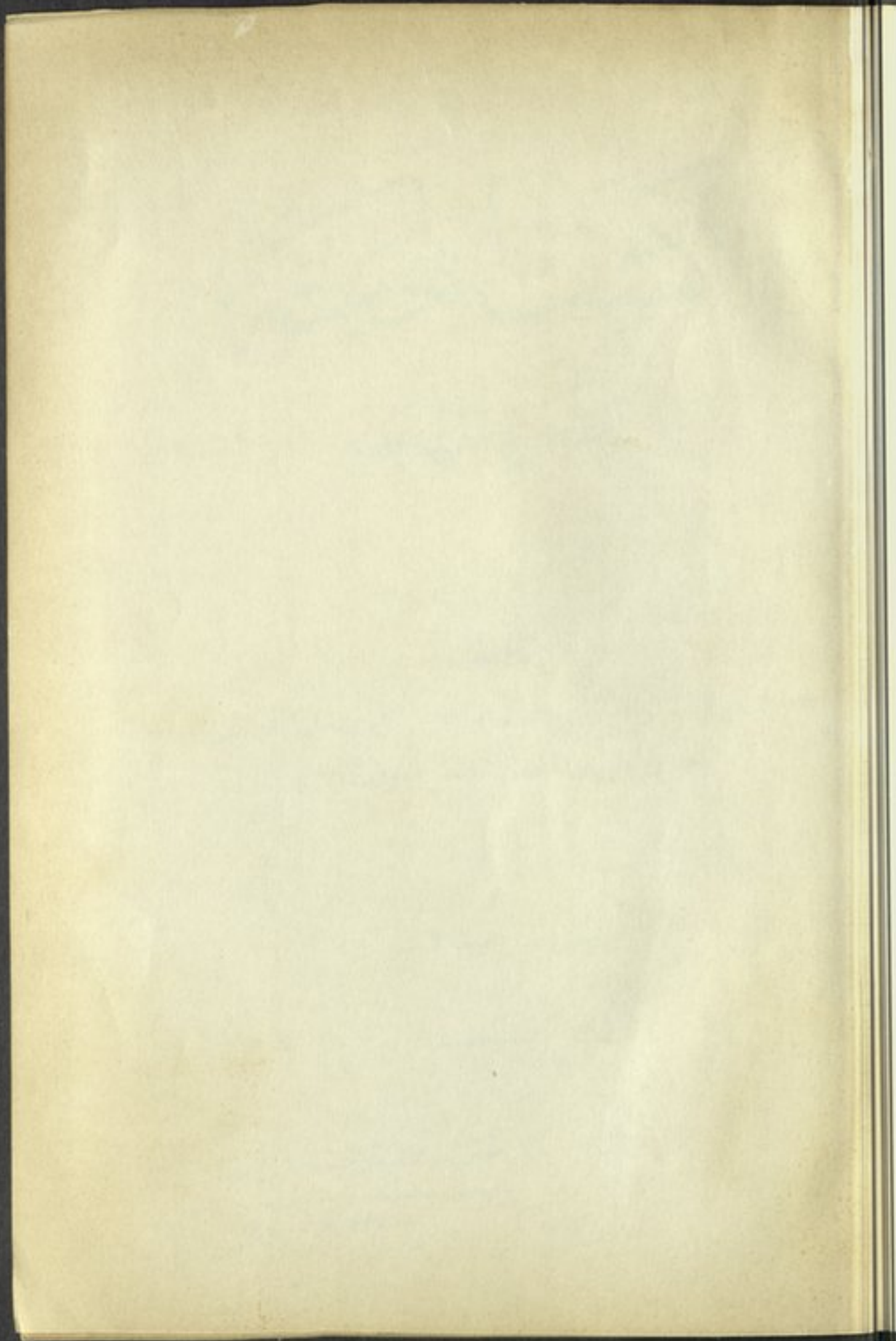


AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT







55

١٧٥
T23kA



مكتبة الجامعة

لِثَمَرَةِ الْمُهَيَّبَةِ

تأليف

العالم العامل العابد الزاهد رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني الحسيني المتوفى ٦٦٤ هـ

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مستورات الطبعة الجديدة في النجف

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠

(ب)

كلمة في المؤلف

(أصله ونسبه كما في عمدة الطالب)

السيد الشريف الطاهر جمال السالكين تقيب الطالبين رضي الدين
أبو القاسم علي بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن
محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد الطاووس أول من ولي النقابة (بسورا) وهو
ابن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن
السهبط عليه السلام الحسنى الداودي أبا الحسيني أما لأن والدته جده سليمان
كانت أم كلثوم بنت علي بن الحسين السجاد عليه السلام وكانت أمه بنت
الشيخ (ورام بن أبي فراس) فهو جده لأمه كما صرح به في تصانيفه وكانت
أم والده سعد الدين موسى بنت ابنه الشيخ الطوسي ولذا يعبر في تصانيفه
كثيراً عن الشيخ الطوسي (بالجد) أو (جد والدي) وعن الشيخ أبي علي
الحسن بن الشيخ الطوسي (بالخال) أو (خال والدي) وبالجملة : هو
الحسيني نسباً ، المدني اصلاً ، الحلبي مولداً ومنشأً ، والبغدادي مقاماً ، والغروي
جواراً ومدفنًا .

(ج)

تاريخه وسيرته ومدفنه

ولد في الحلة في منتصف المحرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ونشأ بها سنين واقام ببغداد خمسة عشر عاماً في زمن العباسيين ثم رجع الى الحلة وجاور العتبات النجف وكر بلا والكاظمية في كل واحدة ثلاث سنين وكان عازماً على مجاورة سامراء ايضاً ثلاث سنين وكان يومئذ سامراء كصومعة في بربة كما يظهر من كلامه ولم يزل في تلك التحولات على قدم الخير في العادات والعبادات والنزه عن الزخارف والمذات والاجتهاد في تذكية النفس وتهذيب الاخلاق ونظام المراقبة لحضرة الخلاق كما يشهد به تصانيفه ، واخيراً عاد الى بغداد باقتضاء المصالح في دولة المغول وولى نقابة الطالبيين في ثلاث سنين واحد عشر شهراً من قبل (هولاكو) مع امتناعه الشديد عن ولاية النقابة في زمان (المستنصر) الذي توفى (٦٤٠) قال في الحوادث الجامعة انه ولى نقابة الطالبيين بالعراق في (٦٦١) وقال ايضاً انه توفى السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاروس (٦٦٤) وحمل الى مشهد جده علي بن ابي طالب (ع) اقول : بقيت النقابة بعمده في ولده كما في عمدة الطالب فوليا ابنه الاكبر صفى الدين محمد الملقب بالمصطفى المتوفى دارجا في (٦٨٠) ووليا بعد موته

(د)

اخوه الأصغر منه النقيب رضي الدين علي مؤلف (زوائد الفرائد) ثم ابنه النقيب
قوام الدين احمد بن علي ثم ابنه النقيب نجم الدين عبدالله بن احمد ثم اخوه
النقيب عمر ابن احمد .

مشايخه

(١) الشيخ الحسين بن احمد السوراي اجازته في ج ٢ (٦٠٧)
(٢) الشيخ ابوالحسن علي بن محيي الخياط اجازته في ع ١ (٦٠٩) (٣) الشيخ
ابوالسعادات اسعد بن عبد القاهر الاصفهاني مؤلف (رشح الولاة) اجازته
(٦٣٥) (٤) الشيخ نجيب الدين بن نما (٥) السيد شمس الدين فخار بن
معد الموسوي (٦) السيد صفي الدين محمد بن معد الموسوي (٧) الشيخ تاج
الدين الحسن بن الدربى (٨) الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن غزيرة
السوراي (٩) السيد ابو حامد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي
ابن اخ صاحب (الغنية) (١٠) الشيخ نجيب الدين محيي بن محمد السوراي
وقد ذكر تفاصيل هؤلاء العشرة في خانة المستدرک في ص (٤٧٢) ومن
فات عنه هو السيد كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله
الحسيني قرا عليه السيد رضي الدين علي بن طاووس في يوم السبت السادس
عشر من جمادي الثانية (٦٢٠) كما ذكر في الباب (١٩٤) من كتابه
(اليقين) ومن مشايخه من العامة محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن
النجار البغدادي المتوفى (٦٤٣) صاحب « ذيل تاريخ بغداد » وغيره

فيروى عنه في تصانيفه كثيرا .

تلاميذه الرواة عنه

- « ١٥ » الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر والد العلامة الحلبي
 « ٢٤ » الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي « ٣٣ » آية الله العلامة الحلبي
 جمال الدين حسن بن يوسف « ٤٤ » ابن اخيه السيد غياث الدين عبد الكرم
 ابن ابي الفضائل احمد بن طاووس « ٥٥ » الشيخ تقي الدين الحسن بن داود
 الحلبي مؤلف (الرجال) « ٦٥ » الشيخ محمد بن احمد بن صالح القسبي « ٧٧ »
 و « ٨٨ » و « ٩٥ » ابناء الشيخ القسبي المذكور هم « ١٠١ » الشيخ ابراهيم « ٢٤ » الشيخ
 جعفر « ٣٣ » الشيخ تلي وقد كتب لهم الاجازة في سنة وفاته (ج ٢ - ٦٦٤)
 « ١٠٠ » السيد احمد بن محمد العلوي « ١١١ » السيد نجم الدين محمد بن الموسوي
 « ١٢٢ » الشيخ محمد بن بشير ، وجمل هؤلاء الثلاثة شريكام مع المذكورين
 في تلك الاجازة ، وقد اجاز في هذا الكتاب ولديه التقيين صفي الدين محمد
 ورضي الدين علي واختيها .

آثاره الثمينة وتصانيفه القهينة

بما فضل الله تعالى عليه من صفاء ذاته ونورانيته وخلص عمله وحسن
 نيته قد هيا الله له ايضاً من الكتب وغيرها من اسباب التصنيف والتأليف
 ما لم يهينه لأحد في عصره وما بعده حيث انه جرى ملكه على الف وخمسةائة

(و)

مجلد من الكتب عند تأليفه لكتاب الاقبال في (٦٥٠) كما ذكرناه في ج ٢
من الذريعة والله اعلم بما زيد عليها في مدة اربعة عشر عاما عاش بعدها فانه
ذكر في هذا الكتاب المقدم للطبع ثانياً والمؤلف في (٦٤٩) ما هياه الله تعالى
له من الكتب وصرح ان خصوص كتب الدعاء الموجودة عنده في التاريخ
اكثر من ستين مجلداً ثم بعد هذا التاريخ حصلت عنده عدة كتب اخرى
من كتب الدعاء ذكرها في او اخر مهج الدعوات الذي الفه قبل وفاته بسنتين
يعني في (٦٦٢) فقال ان في خزانة كتبنا في هذه الاوقات اكثر من سبعين
مجلداً من كتب الدعاء ، ومع ما هياه الله تعالى له من الاسباب وفقه ايضاً
للاشتغال بالتأليف والتصنيف واملأه ما فيه رضا الله ورسوله واوصيائه مما
فيه الشفاء لعامة البشر عن الأمراض المزمنة الروحية ، والعادات والبلبات
الجسمية ، فجعله الله تعالى بذلك قدوة لعباده وجعلهم رهين منته ، واطعمهم
من موائد نعمته ، حيث يحصل لهم من العمل بدستورانه في تصانيفه العملية ،
الشفاء الكامل عن كافة العلل الدنيوية ، والوصول ببركة تلك الاعمال الى
السعادة الابدية ، وكذلك يرسخ في قلوبهم من التدبر في كتبه العلمية ، من
قوة اليقين والجزم بمقاييد الدين ، مما لا يزيله شبه المعاندين ، وضلالات المبدعين
وبالجملة قد ثبتت للسيد ابن طاووس حق عظيم على كافة المسلمين بما دلم في
تصانيفه الى معرفة رب العالمين ، ورسوله النبي الأمين ، واوصيائه الأئمة
الميامين عليهم السلام وبما ارشدهم الى طريق العبودية ، وكيفية السير والسلوك
الى الله تعالى ، وبما علمهم من المحاسبة والمراقبة وتهذيب النفس وغير ذلك

(ز)

من مكارم الاخلاق آخذاً بجميع هذه التعليقات عن معادن العلوم اللدنية
واهل بيت الوحي والعصمة المروية عنهم في الاصول والكتب المعتبرة التي
هاها الله تعالى له ولم يصل اليها منها الا النذر اليسير فلوم يكن جمعه وتدوينه
لها في تأليفاته لكن اصغر اليد ومحرومين عن فوائد تلك التعليقات وقد ذكر السيد
بعض تصانيفه في كتاب سماه كتاب الاجازات لكشف طرق المفازات
المذكور بعضه في مجلد اجازات البحار في ص (١٨) ومما لم يذكره فيه بل ولم
يذكره احد ممن ترجمه هو كتاب سماه (رى الظمان) من مروى محمد بن
عبد الله بن سليمان « الحضرمي الكوفي » المولود * ٢٠٢ * والمتوفى * ٢٩٧ *
فقد احوال اليه السيد نفسه في الباب الثامن والثمانين بعد المائة من كتابه
(اليقين) وقال قد ذكرنا تفصيل المدح والثناء عليه في كتابنا المسمى (برى
الظمان) من مروى محمد بن عبد الله بن سليمان .

اقول هو المعروف بمطهر الحافظ الكبير مصنف المسند ترجمه تذكرة
الحفاظ ج ٢ ص (٢٣٤) ، ونحن محمد الله تعالى على ما من علينا بحفظ جملة
من تصانيفه عن الآفات والتلفات حتى وصلت تلك التصانيف اليها على قلة
نسخها كما انا نشكره على طبع بعض منها في الأواخر ونشر نسخته مثل
(الاقبال) و (مضار السابق) و (الهوف) و (جمال الاسبوع) و (مهج
الدعوات) و (المجتبي) و (محاسبة الملائكة الكرام) وقطعة من كتاب
الاجازات ، وهذا الكتاب المطبوع ردياً مغلوفاً ولقد كنا كثير الاسف على
حرماننا عن الاستفادة من بقية تصانيفه لعلنا يان كل واحدة منها جديربان

(ح)

يشد اليه الرحال قمين بان نبذل في تحصيله الاموال لكثرة ما يحتوي دفتاه من
مبتكرات افكاره التي هي الهامات آهية كما يشاهده المطالع في هذا الكتاب
الذي هو على صغر حجمه يفضل على كبار الكتب المصنفة في الاخلاق والسير
والسلوك ولعمري انه في نظر الانصاف مغن للسالك الى الله تعالى عن
احمال من الكتب الموسومة بالاحياء والشفاء والاسفار ، ولكن الآن فنجد
حمد الله تعالى على كشف هذه الغمة وسدهذه الثلثة وازالة الاسفات بازاحة
العلة وبلوغ الامنية لما وفق الله تعالى خير فتیان الزمان والمقدم في طليعة
الاقران اعني الشاب الصالح والتاجر الفالح محمد كاظم بن الحاج الشيخ صادق
الكتبي المحب للعلم والعلماء والساعي بحمده وجهده في نشر آثارهم ولا سيما
القدماء فاقدم بكمال الاشتياق ونمام الرغبات على بذل الأموال وصرف
الاورقات في طبع ماظفر به من بقية تصانيف هذا السيد الطاهر وسليل الأطياب
طلبا للاجر والثواب وقد خرج منها من مطبعته حتى اليوم مايلي : « ١٥ » فرج
المهموم « ٢٥ » الملاحم والعين « ٣ » الملهوف « ٤ » الطرف « ٥ » سعد السعود
« ٦ » هذا الكتاب الموسوم « بكشف المحجة » ثمرة المهجة الذي كتبه بعنوان
الوصية لولده ، قال في كتاب اجازاته « وجعلت له اسما اخر : كتاب اسعاد
ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد » . اقول : وحق الحقيقة انه اسم انزل
من السماء لأن هذا الكتاب كافل لسعادة الدارين فالعامل بمضامينه لا محالة سعيد
سعيد جعلنا الله من العاملين به والمنتفعين منه بحق محمد وآله الطاهرين .

صفحة فهرس كشف المخججة

ترجمة المؤلف .

- ٩ من وصايا لولده قراءة كتاب المفضل بن عمر والاهليلجة الذي
املاها عليه الامام الصادق عليه السلام .
- ١٠ مثل لكون الله تعالى هو فاطر الاشياء بحكمته واختياره .
- ١١ ان المعرفة بالله تعالى بالفطرة لا بالنظر والكسب .
- ١٣ استدلال على ان المعرفة به تعالى بالفطرة قول عيسى في المهداني عبد الله الخ
- ١٩ النهي عن الكلام مع اصحاب المقالات والكلام ومجالستهم الا مع
امر الامام (ع)
- ١٩ التعمق في علم الكلام يورث الشكوك في مهمات الاسلام .
- ٢٠ جمع الراوندي (٩٥) مسألة مما اختلف فيه المفيد والمرتضى في علم الاصول
- ٢٢ من الامثلة على ان المعرفة بحمل بالفطرة لا بالدليل قصة الشمعة المضيئة
- ٢٧ لو كانت الموجودات صادرة عن علة موجبة لكانت غير مختارة .
- ٣٥ حديث المفضل بن عمر في بث العلم وتوريث الكتب الاولاد .
- ٣٦ كان النبي (ص) يخاف احدا بالمدينة يرجع اليه الناس اذا اراد
الخروج لغزوة ونحوها .
- ٣٧ امر النبي بالوصية والنهي عن تركها .
- ٣٨ الاستدلال على ان النبي (ص) لم يرنحل عن الدنيا الا وقد جعل

- لأئمة دليلًا يرجعون إليه .
- ٣٩ استدلاله على عصمة الامام الفائم مقام النبي (ص)
- ٤١ كانت علوم اهل البيت (ع) من غير معلم وانهم لم يدرسوا عند احد
- ٤٢ حصر الأئمة في عدد خاص وانهم لم يعجزوا عن حل الشبهات .
- ٤٣ استكشاف المصنف من تأسيس السقيفة والنبي (ص) لم يغسل ولم
يدفن الحيلة في العمل .
- ٤٤ التناقض في قول الجماعة ان النبي (ص) قال الأئمة من قريش
وقولهم ان النبي لم يوص بمن يقوم مقامه وفي ص ٤٨ ذكر استدلال
ابي بكر على الخلافة بهذا الحديث ثم تركه مشاورة قريش وقد خالفه
جلهم والمقدمون منهم كعبي هاشم والعباس والمؤمنون من الناس .
- ٤٥ استغراب المصنف من حكم الصحابة بقتل عثمان ومن مدحهم اياه بعد
القتل والطلب بدمه .
- ٤٦ استغراب المصنف ممن لم يعذر الحسن عليه السلام في المصالحة وتوثيقهم
على الحسين عند نهوضه .
- ٥٠ ترك النصوص على الأئمة ليس باعظم من اهمال الفاظ الأذان المتلو
عليهم في اليوم والليلة خمس مرات حتى وقع الخلاف فيها ولعدم معرفتهم
بقبر عثمان وعائشة .
- ٥٠ عدد الانبياء (١٢٤) القا .

- ٥٢ آية التطهير والمباهلة نزلت في النبي وفاطمة وعلي والحسين عليهم السلام
- ٥٤ مناظرة المصنف مع بعض اهل الخلاف في التعرض للصحابة والقول
بالرجعة والمنعة وحديث الامام المهدي عليه السلام .
- ٥٥ ضرب مثل لطيف لجواز طول غيبة الامام المهدي عليه السلام .
- ٥٦ فتح المسلمين للبلدان لا يحط من مقدرة امير المؤمنين عليه السلام ولا من
معرفته بالسياسة وان ذلك الفتح كان باخبار النبي (ص) الصادق
في قوله لا بقوة الايمان المجرد .
- ٥٨ حديث امير المؤمنين عليه السلام لو نيت لي الوسادة الخ .
- ٥٩ حديث عزل ابي بكر عن تبليغ الآيات من برائة وقصة فتح خيبر .
- ٦٥ النكتة في امر النبي (ص) ابا بكر وعمر عن التعرض للقتال يوم بدر
- ٦٠ كان ابو بكر وعمر رعية لاسامة وهو صبي .
- ٦١ السبب في اسلام ابي بكر وعمر وانها سمعا الكاهن يذكر تولي رجل
من تيم وعدي امور المسلمين .
- ٦٢ النكتة في تزويج النبي صلى الله عليه واله منهم وتزويجهم منه .
- ٦٤ حديث الدواة والكتف .
- ٦٦ النبي (ص) جمع في جيش اسامة كل من يريد بالخلاف علي امير المؤمنين
- ٦٧ حرقهم بيت فاطمة عليها السلام .
- ٦٨ تعجب المصنف من استقالة ابي بكر من الخلافة وعقدها لعمر من بعده

(ل)

صفحة

- ٦٩١ اسباب ارتداد العرب بعد موت النبي صلى الله عليه واله .
- ٧٢ حديث السجاد (ع) في ان القوم لم يمكنهم التعلق بالملك الاباسم النبوة
- ٧٣ نقل المصنف حديث شهادة عمر بن العباس وعلياً كانا يحكما بكذب
ابي بكر وعمر .
- ٧٥ اهل البيت (ع) مع هذه الامة كحال الانبياء مع اممهم .
- ٧٦ مناظرة للمصنف مع بعض علماء المستنصرية في امر الخلافة .
- ٧٧ لم يكن يخلف امير المؤمنين (ع) عن بيعة ابي بكر لشغل عرض له
وانما هو لظمن في استحقاق ابي بكرها سواء قلت المدة ام طالت .
- ٧٨ استدلال المصنف على مخالفة الصحابة للنبي صلى الله عليه واله من القرآن
- ٨٠ استبصار الرجل السني بعد اقامة الادلة عنده .
- ٨١ مناظرة المصنف مع بعض الخنابلة واعترافه بما اورده المصنف من الادلة
- ٨٢ مناظرة المصنف مع بعض الزيدية في امر الامامة واعتراف الزيدي بذلك
- ٨٧ من وصاياه لولده ان يجلس عند قبره ويحدثه بنعم الله اياه لأن الميت
يسمع كلام الزائرين .
- ٩٠ الحكمة في خلق الانسان من النطفة .
- ٩٢ تحذير ولده من هوى الشيطان والنفس والشهوات .
- ٩٧ حكاية للمصنف جرت مع بعض اهل العلم وفيها موعظة شافية .
- ١٠٢ مثال لطيف لاقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يعتذر عن

- ذلك بعدم القدرة .
- ١٠٥ مرجوحية الحضور لتشجيع الجنازة اذا كان لأربابها شأن بالنسبة الى اخرى لأشأن لأربابها .
- ١٠٦ كتاب المصنف الى بعض الوزراء ومنه يعرف مقدار قداسة المصنف ومثله ص ١٠٧ .
- ١١٠ السبب في ترك المصنف الفتوى والقضاء بين الناس .
- ١١١ السبب في قبول المصنف للتزويج وذكر نسب زوجته .
- ١١٢ وصيته لولده بعدم الدخول في شؤون الدولة والسبب في تركه الدخول معهم .
- ١١٢ اعتذار المصنف عن دخول المرتضى والرضي في شؤون الدولة .
- ١١٣ تكليف المستنصر المصنف ان يكون رسولا الى ملك التترو معاودته في ذلك .
- ١١٥ وصية ولده باجتنب الدخول مع الولاة والوزراء .
- ١١١ ذكر انتقاله من الحلة الى مشهد الكاظمين وفي ص ١١٨ ذكر انتقاله الى النجف وكر بلا وذكر ان كتابة هذه الرسالة كانت في الحائر المقدس
- ١٢١ ذكر المصنف آداب النوم .
- ١٢٢ مدح كتاب (من لا يحضره الفقيه) للصدوق .
- ١٢٣ حديث الصادق (ع) النهي عن أن يخلف الرجل ذهبيا وفضة

(ن)

	صفحة
ورجحان التركة اذا كانت عقارا	
الزهد في الدنيا لا ينافي ملك العقار والاراضي وقد كان النبي ووصيه زاهدين مع مالهما من الاوقاف والصدقات .	١٢٣
النبي (ص) وهب فدكا والعوالي لابنته فاطمة (ع) وكانت غلتها في السنة اربعة وعشرين الف دينار او سبعون الف دينار .	١٢٤
كانت غلة صدقات امير المؤمنين (ع) اربعين الف دينار .	١٢٤
كان دين امير المؤمنين (ع) عند شهادته ثمانمائة الف درهم فقضاها الحسن من ضيعة له باعها بخمسمائة الف درهم واخرى باعها بثمانمائة الف درهم	١٢٥
وصية المصنف ولده بتعلم الخط والنحو والفقہ والتفسير .	١٢٦
استكفاه المصنف عن علم الفقه بعد اشتغاله به مدة سنتين ونصف .	١٢٧
وصيته لولده بالنظر في علم الاصول والفقه والكلام والاخلاق والتواريخ بمقدار ما يقربه من المولى ويعرفه كيفية الخدمة له .	١٢٨
انتقال كتب (الشيخ ورام) الى المصنف من جهة والده .	١٢٩
ذكر الكتب التي عند المصنف في الادعية والنسب والمجاميع والتفاسير والشعر والرمل والطب والطلسمات الى ص ١٣٧ .	١٣١
ذكر مصنفات الشريف النقيب ابن طاووس .	١٣٧
امرار الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد الى ص ١٤٦ .	١٤١
مجيئ التبر الى بغداد واستئذان المصنف الخليفة المستنصر في مواجعتهم	١٤٦

- وعدم قبول الخليفة .
- ١٤٨ وصيته في الاعتقاد بالامام المهدي عجل الله فرجه .
- ١٥٠ شبهة عرضت لبعض العلماء في غيبة الامام (ع) وجواب المصنف في دفعها دقيق جليل .
- ١٥٢ وصية المصنف ولده بعرض حوائجه يوم الاثنين والخميس على الامام المهدي (ع) مع آداب ذكرها يكون ذلك موجبا للنجاح .
- ١٥٥ وصية المصنف ولده ان يسلم عليه اول كل ليلة وكل نم-ار اذا مات لانه ورد ذلك في الآثار .
- ١٥٦ تزيه المصنف بني الحسن الخارجين على خلفاء الجور وذكر تمزية الامام الصادق (ع) لهم .
- ١٥٩ زمان وفاة الشيخ الكليني وانه كان في زمن النواب ببغداد ومدح كتابه .
- ١٥٩ كتاب امير المؤمنين (ع) الى ولده الحسن (ع) وذلك بعد منصرفه من صفين .
- ١٧٣ لما انصرف امير المؤمنين (ع) من النهروان سئل عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب من سؤال مالا يعنيههم فاجابهم بكتاب طويل .
- ١٧٤ ذكر اسماء عشرة رجال كانوا من نقاة امير المؤمنين (ع) فيهم الحارث ابن الاعور الهمداني .

(ع)

صفحة

- ١٧٧ مات سعد (بجوران) مغاضبا لابي بكر حيث تقدم على علي (ع)
- ١٧٧ اعتراض فروة بن عمر على ابي بكر ومثله قيس بن مخزومة .
- ١٧٨ دعاه امير المؤمنين (ع) في القنوت .
- ١٨٠ كان امير المؤمنين (ع) يقول لو كان معي عمي حمزة وانخي جعفر لما
بايعت كرها .
- ١٨٣ ذكر ما جرى لامير المؤمنين مع طلحة والزبير وعائشة .
- ١٨٤ كتاب عائشة الى امير المؤمنين «ع»
- ١٨٩ خطبة لامير المؤمنين «ع» مفصلة يذكر استحقاقه للخلافة والائمة
من دريته .
- ١٩٤ تفسير قول امير المؤمنين «ع» في رسالته الى ولده (ما كان يلقى في
روعي كذا وكذا من الحوادث .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول عبد الله ومملوكه ، السيد الجليل الامام النبيل العالم العامل الفقيه
الكامل العلامة الفاضل الزاهد المتورع المجاهد اوحد دهره وفريد عصره
رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه ويس جمال العارفين
افضل السادة سيد الشرفاء ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
طاووس العلوي الفاطمي الداودي الساباني بلغه الله في الدارين مناه وكتب
اعداه بمحمد واله ، احمد الله جل جلاله ببيان المقال واسان الحال حمداً دائماً
الاتصال والكمال ، وله جل جلاله المنة في معرفة القلب واعترافه بافضاله
وعلى اطلاق اللسان بالثناء على جلاله الذي ذكرني جل جلاله في الاول في
مقدس اختياره لا بجادي ثم زاد جل جلاله في اسمادي وانجادي بان
اخرجني من العدم الى الوجود في ذخائر ارض صان لسال حالها عن هوان
الجحود حيث قال لها وللسمارات اثقيا طوعاً او كرها قالتا اتينا طائعين ثم
اكرم خلفي بان جعله في حى حرمة اول من اصطفاه من النبيين واسجد له
ملائكته اجمعين ، ثم نقلني في خزائن السلامة والعناية التامة من اصلاب الاباء
الى بطون الامهات ملحوظا بالعنايات محفوظا من الآفات التي جبرت على
الامم الهالكات مصوناً عن طعن الانساب ووهن الاسباب بدليل انه جل

جلاله جعلني من ذرية سيد المرسلين وخاتم النبيين وفضل العالمين ومن
فروع اكمل الوصيين وامام المتقين والكاشف بالاذن المقدس المكين اسرار
رب العالمين ومن ثمرة فؤاد سيدة نساء الاولين والآخرين الذين تولى الله
جل جلاله بتركية اعراقهم الطاهرة وتنمية اخلاقهم الباهرة فكل شرف
سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الآباء والامهات فقد دخلنا معهم
عليهم السلام في نحت تلك السعادات والعنايات ومن جملة فـ واند تلك
الاصول ما سيأتي في الفصول .

الفصل الأول : اعلم اني ما اقول هذا غفولا عن الشرف بالتقوي (ان
اكرمكم عند الله اتقواكم) ولكن سلامة الاعتقاد من الطعن والبلوى من افضل
نعم الله جل جلاله التي امر جل جلاله بالاعتراف بقدرها وحث في القرآن
الشريف على الحديث (واما بنعمة ربك فحدث) .

الفصل الثاني : وقد تضمنت كتب الاخبار ومقالات الاخيار ان تعداد
النعم بظاهرة الاصول وسلامتها من الوهن المرذول من مهيات المامل ودلالات
الاقبال بشهادة المعقول والمنقول .

الفصل الثالث : وليس هذا من باب التزكية لنفس الانسان التي منع
منها ظاهر القرآن لاننا اعترفنا بها لله جل جلاله صاحب الاحسان ولأن لو
منع عقل او نقل عن امثال هذا المقال كان قد حرم على اهل الاسلام مدح
ايهم آدم على نبينا وآله وعليهم السلام وكان قد حرم على ذرية محمد صلى
الله عليه وآله مدحه وتعظيمه على فعاله ومقاله لانه جدهم والمدح له مدح

لا عرفهم الجميلة وزكية لاصولهم الجليلة .

الفصل الرابع : فترى كل ذي حسب ونسب يود لو ان حسبه ونسبه من احسابنا وانسابنا النبوية ولا نجد ابدا حسبا ولا نسبا خيرا من احسابنا وانسابنا الزكية فنتمنى او نرضى ان تكون جميع اعرافنا منه او اننا نفر عناعته

الفصل الخامس : ثم شرفني الله جل جلاله من لدن سلفي الاطهار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وزين العابدين ومن ولدني من الابرار بآباء وامهات واجداد وجدات ، وجدت اهل العلم والامارات ممن يعتمد عليهم وقد اطبقوا على الثناء عليهم وقد ذكرت من ذلك الثناء طرفا جليلا في كتاب (الأصطفاء) .

الفصل السادس : ثم اخرجني الله جل جلاله الى الوجود الحاضر بفضله الباهر على سبيل الاكرام في دولة الاسلام التي هي اشرف دول الانام بعد ان اشرفت بجدي محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله انوار شمسها واطلقت بيد نبوته من قيود نحووسها وعتقت بهدايته من رق ضرها وبؤسها .

الفصل السابع : ثم جعل الله جل جلاله اخراجي الى هذا الوجود بين آبائي ظافرين من العقائد بمراد المعبود وفي بلد منشأ اهله من الفرقة الناجية ويقرب من اعلام تعظيم المشاهد المعظمة السامية .

الفصل الثامن : وكان من النعم التي امر الله جل جلاله بالحديث بها والتعظيم لها انه جل جلاله الهمني معرفته بطريق لا يحتمل خطر التلبيس ولا يشتمل على كدر التدليس ومن عرفني بالعيان ونور الايمان وجد لسان

الحال مصدقا هذا المقال واستغنى بالوجدان عن اقامة البرهان وقد اشرت
في بعض كتب اعترفتها من بحار كرم المالك اللطيف الى طرف من كيفية
ذلك التعريف وله جل جلاله الحمد الكامل السرمد حمداً كما هو جل جلاله
له اهل لا يحصى ولا يعد .

الفصل التاسع : فلما دخلت سنة تسع واربعين وستائة هجرية ويوم النصف
من محرمها قبيل الظهر يكون ابتداء دخولي في سنة احدى وستين من عمري
هلالية لاني ولدت قبل ظهر يوم الخميس نصف محرم سنة تسع وثمانين
وخمسة في بلدة (الحلة السيفية) وكان ولدي (محمد) قد دخل في السنة
السابعة من عمره الموهوب بلغه الله جل جلاله نهايات المطلوب لانه اطال
الله جل جلاله في حياته ولد بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من يوم الثلاثاء
تاسع محرم سنة ثلاث واربعين وستائة ببلدة (الحلة السيفية) كمله الله جل
جلاله بدوام عنايانه وكان ولدي (علي) شرفه الله جل جلاله طول مدته
وانحفه بكرامته قد دخل في السنة الثالثة من عمره وولادته ولد بعد مضي
ثانيتين وست عشرة دقيقة من يوم الجمعة ثامن محرم سنة سبع واربعين
وستائة بشهد مولانا علي صلوات الله عليه وها وديعتي عند الله جل جلاله
وتسليمي اليه فوجدت في خاطري في شهر محرم من السنة المقدم ذكرها البالغة
بعمرى الى احدى وستين ، باعنا رجوت ان يكون من مراحم ارحم الراحمين
انني اصنف كتاباً على سبيل الرسالة مني الى ولدي (محمد) وولدي (علي) ومن
عساه ينفع به من جماعتي وذوي مودتي قبل ان يحول بيني وبين امنيتي مالا

بد من لقائه من انتقالي الى اخرتي واعتبرت هذا الحاطر بالاستخارة المصادرة
عن الاشارة الالهية فرايته موافقا لما رجوته من المراحم الربانية .

الفصل العاشر : وكنت قد رأيت ورويت في تواريخ الانبياء
والاوصياء وصايا لمن يعز عليهم صلوات الله وسلامه عليهم ووجدت سيدنا
محمد الأعظم ورسوله الأكرم قد اوصى مولانا وابانا علياً المعظم صلوات الله
عليهما وآلهما واوصى كل منهما جماعة ممن يعز عليهما ووجدت وصايا مشهوره
لمولانا علي صلوات الله عليه الى ولده العزير عليه السلام والى شيعته وخاصته
ووجدت جماعة ممن تأخر زمانهم عن لقائه قد اوصوا بوصايا الى اولادهم
دلوم بها علي مرادهم ، منهم محمد بن احمد الصفواني ، ومنهم علي بن الحسين
ابن بابويه ، ومنهم محمد بن محمد بن النعمان تقدمهم الله برحمته ورضوانه ، ومنهم
مصنف كتاب الوسيلة الى نيل الفضيلة وهو كتاب جيد فيما اشار اليه رحمة
الله عليه ، فرأيت ذلك سبيلاً مسلوكا للانبياء والاوصياء والاولياء والعلماء
فامتثلت امر الله جل جلاله في متابعتي لهم والافتداء بهم والاهتداء بنورهم
الفصل الحادي عشر : ووجدت الله جل جلاله قد آثر ولدي الأكبر
(محمدا) على سائر ولدي بمهمات مما جعله جل جلاله ملكا في يدي وخصه
بمصحفي وسيفي وخانمي وثياب جسدي فرأيت ان هذا الايثار والاختصاص
تنبهه عند من يريد المعاملة لله جل جلاله بالاخلاص على اتني أوثر ولدي
هذا (محمدا) واخصه من ذخائر واهب العقول والقلوب مما ارجو ان
يكون مراداً لعالم الغيوب وجامعاً بينه وبين كل محبوب فيما يكون مناسباً

لما خصه الله جل جلاله من تركتي على سائر ورثتي فان له في هذه الرسالة
على ما يدل المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة والمؤيد بالرسالة
وما يريد منه وله السعادة الباهرة وحفظ النعم الباطنة والظاهرة وخصه في
هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به اعداء مولاه الذين يريدون
ان يشغلوه عن رضاه وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على افواه القدرة الناطقين
بالشواغل عن معاده وبختم به على جوارحه ان تسعى في غير مراده وبما يكون
منها كالخلع التي خلعها الله جل جلاله على مهجتي ليسلمني بها من الحر والبرد
ويصون بها ضروري فأثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة التي خلعها
الله جل جلاله على الالباب وجعلها جنناً ودروعا واقية من العذاب والعار
وجعل منها الوية له — لوك الركاب الى دوام نعيم دار الثواب ومن خلع
السراثر والخواطر والقلوب ما يبقى جمالها عليه مع فناء كل ملابس مسلوب .
الفصل الثاني عشر : ووجدت اولادي الذكور قد وفر الله جل جلاله
نصيبتهم من تركتي على البنات فوفرت نصيبهم من ذخائر السعادات والعنايات
الفصل الثالث عشر : وقد سميت كتاب (كشف المحجة لثمره المهجة)
وان شئت فسمه كتاب اسعاد ثمره الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد ، وان
شئت فسمه كتاب كشف المحجة با كف المحجة ، وسوف ارتبه بالله جل جلاله
في فصول بحسب ما يجربه على عقلي وقلبي ولساني وقلبي واهب العقول فاقول
مستمليا من فائض بحور علمه جل جلاله لذاته الزاخرة الباهرة ما ارجو به لي
ولا اولادي ولغيرهم من سعادة الدنيا والآخرة .

الفصل الرابع عشر : فيما اذكره من العذر في الاقتصار في الوصية على المواهب العقلية دون استيفاء الأحكام الشرعية ، اعلم ان جماعة ممن عرفته من المصنفين اقتصروا على المعروف والمألوف من اداب واسباب في وصايا اولادهم يتعلق بالدنيا والدين ، ورأيت انا ان متابعتهم في ذلك تضيع لوقتي اذ كان يكفي ان ادلهم على تلك الكتب وما فيها من الآداب وما كنت ان احتاج الى ان انكلف تصنيف كتاب وانما اذكر ما اعتقد انه او اكثره مما لا يوجد في رسائل من ذكرت من اصحابنا العلماء في تصانيفهم لاولادهم مما اخاف ان اولادي لا يظفرون من غير كتابي هذا بما ادرهم لدنياهم ومعادهم الا ان يتداركهم الله جل جلاله الذي هو بهم ارحم وعلينهم اكرم من خزائنه (وعلم الانسان ما لم يعلم) .

الفصل الخامس عشر : فيما اذكره من تنبيه على معرفة الله جل جلاله والتشريف بذلك التعريف ، اعلم يا ولدي (محمد) وجميع ذريتي وذوي مودتي اني وجدت كثيراً ممن رأيتهم وسمعت به من علماء الاسلام قد ضيقوا على الأنام ما كان سهله الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله من معرفة مولاهم ومالك دنياهم واخراهم فانك نجد كتب الله جل جلاله السالفة والقران الشريف مملو من التنبهات على الدلالات على معرفة مولاهم ومالك دنياهم يحدث الحادثات ومغير المتغيرات ومقلب الاوقات وترى علوم سيدنا محمد خاتم الانبياء وعلوم من سلف من الانبياء صلوات الله عليه واله وعلينهم على سبيل كتب الله جل جلاله المنزلة عليهم في التنبيه اللطيف والتشريف

بالتكليف ومضى على ذلك الصدر الأول من علماء المسلمين والى اواخر
ايام من كان ظاهراً من الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين ، فانك تجد
من نفسك بغير اشكال انك لم تخلق جسداً ولا روحك ولا حيانتك ولا
عقلك ولا ما خرج عن اختيارك من الآمال والأحوال والآجال ولا خلق
ذلك ابوك ولا امك ولا من تقلبت بينهم من الآباء والأمهات لأنك تعلم
يقيناً انهم كانوا عاجزين عن هذه المقامات ولو كان لهم قدرة على تلك المهمات
ما كان قد حيل بينهم وبين المرادات وصاروا من الأموات فلم يبق مندوحة
ابدأ عن واحد منزه عن امكان المتجددات خلق هذه الموجودات وانما
تحتاج الى ان تعلم ما هو عليه جل جلاله من الصفات .

اقول : ولا جل شهادات العقول الصحيحة الصريحة والافهام الصحيحة
بالتصديق بالصانع اطبقوا جميعاً على فاطر وخالق واعمالا اختلفوا في ماهيته
وحقيقة ذاته وفي صفاته بحسب اختلافها الطرائق .

أقول : واتي وجدت قد جعل الله جل جلاله في جهاتي حكماً ادركته
عقول العقلاء فجعلني من جواهر واعراض وعقل روحي ونفس وروح فلو
سألت بلسان الحال الجواهر التي هي في صورتي هل كان لها نصيب من
خليقي وفطرتي لوجدتها تشهد لي بالعجز والافتقار وانها لو كانت قادرة على
هذا المقدار ما اختلف عليها الحوادث والتغيرات والتقلبات ووجدتها معترفة
انها ما كان لها حديث يعترى في تلك التدبيرات وانها ما تعلم كيفية ما فيها
من التركيبات ولا عدد ولا وزن ما جمع فيها من المفردات ولو سألت بلسان

الحال الأعراض لقات انا اضعف من الجواهر لاني فرغ عليها فانا افقر
منها لحاجتي اليها ولو سألت بلسان الحال عقلي وروحي ونفسي لقالوا جميعاً
انت تعلم ان الضعف يدخل على بعضنا بالنسيان وبعضنا بالموت وبعضنا بالذل
والهوان وانتا نحت حكم غيرنا ممن ينقلنا كما يريد من نقص الى تمام ومن تمام
الى نقصان وينقلنا كما يشاء مع تقلبات الازمان فاذا رأيت تحقيق هذا من
لسان الحال وعرفت تساوي الجواهر والاعراض وتساوي معنى العقول
والارواح والنفوس وفي سائر الموجودات والاشكال تحققت ان لها جميعاً
فاطراً ، وخالقاً منزهاً عن عجزنا وافتقارنا وتغيراتها وانتقالاتنا وتقلباتنا ولو
دخل عليه نقصان في كمال اوزوال كان محتاجاً ومفتقراً مثلنا الى غيره بغير
اشكال وقد تضمن ما ذكرت لك كتاب الله جل جلاله وكتبه التي وصلت
اليها وكلام جدك رسول الله رب العالمين ، وكلام امير المؤمنين ،
وكلام عترتها الطيبين الطاهرين من التنبيه على دلائل معرفة الله جل جلاله
بما في بعضها كغاية لذوى الالباب وهداية الى ابواب الصواب .

الفصل السادس عشر : فانظر الى كتاب (نهج البلاغة) وما فيه من
الاسرار ، وانظر كتاب (الفضل بن عمر) الذي املاه عليه مولانا الصادق
عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الآثار ، وانظر كتاب الاهليلجة
وما فيه من الاعتبار فان الاعتناء بقول سابق الانبياء والاصياء والاولياء
عليهم افضل السلام موافق لفطرة العقول والاحلام .

الفصل السابع عشر : واياك وما عقدت المعزلة ومن تابعهم على طريقتهم

البعيدة من اليقين فإني قرأتها فوجدتها كثيرة الاحتمال لشبهات المعارضين
الا قليل منها سلكه اهل الدين ، وبيان ذلك انك تجد ابن آدم اذا كان له
نحو من سبع سنين والى قبل بلوغه الى مقام المكلفين لو كان جالسا مع جماعة
فالتفت الى ورائه فجعل واحد منهم بين يديه شيئا ما كولا او غيره من الاشياء
فانه اذا رآه سبق الى تصويره والهامة ان ذلك الماكول او غيره ما حضر بذاته
وانما احضره غيره ويعلم ذلك على غاية عظيمة من التحقيق والكشف والضياء
والجلاء ثم اذا التفت مرة اخرى الى ورائه فاخذ الحاضر من ذلك من بين
يديه فانه اذا عاد والتفت اليه ولم يره موجوداً فلا يشك انه اخذه احد سواه
ولو حلف له كل من حضر انه حضر ذلك الطعام بذاته وذهب بذاته كذب
الحالف ورد عليه دعواه ، فهذا يدلك على ان فطرة ابن آدم ملهمة معلمة
من الله جل جلاله بان الاثر ذلك دلالة بديهية على مؤثره بغير ارتياب
والحادث ذلك على محده بدون حكم اولى الباب فكيف جاز ان يعدل
ذو البصائر عن هذا التنبيه الباهر القاهر عند كمال العقول الى ان يقولوا للانسان
الكثير الغفول وقد علموا انه قد نشأ في بلاد الاسلام ورسخ في قلبه حب
المذنب لدين محمد صلى الله عليه وآله وأنس بسماع المعجزات والشرائع
والاحكام وصار ذلك له عادة ثانية قوية معاضدة لفطرته الازلية ، لانك
مالك طريق الى معرفة المؤثر والصانع الذي قد كان عرفه معرفة مجتمعة بأثره
بفطرته قبل ارشاده الا بنظره في الجوهر والجسم والعرض وتركيب ذلك
على وجه يضعف عنها كثير من اجتهاده ، ثم ان استاده او الذي يقول له

هذا القول معتقد لدين الاسلام وبدعى انه من العلماء والمعلمين وهو يجسد في القرآن الشريف (فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها) هل ترى يا ولدي محمد انه يجوز لمسلم ان يظن بعد هذه الدلالة المشار اليها ويسترها عن هو يحتاج الى التنبيه عليها ويعلم من ولد عنى الفطرة ولا يعرفه المنة عليه في تلك الهداية التي من الله عليها ثم هـ وبتلو ويسمع ويعلم ان الله جل جلاله يقول لسيد المرسلين صلى الله عليه واله (يامنون عليكم ان اسلموا قل لا آمنوا على اسلامكم بل الله يامن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين) وقال الله جل جلاله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا) فهل ترى يا ولدي المعرفة بالله الا من الله وبالله وانه جل جلاله هو الذي هدى (بهدى خ ل) للايمان بمقتضى القرآن وانه هو صاحب المنة في التعريف وانه لولا فضله ورحمته ما زكى من احد في تكليف .

الفصل الثامن عشر : ومما يدلك يا ولدي حملك الله جل جلاله بالهامك واكرامك وجعلك من اعيان دار دنياك ودار مقامك ان المعرفة محكوم بمحصولها للانسان دون ما ذكره اصحاب اللسان لانهم لو عرفوا من مكلف ولد على الفطرة حر عاقل عقيم بلوغه ورشده باحد اسباب الرشاد انه قد ارد بردة يحكم فيها ظاهر الشرع باحكام الارتداد و اشاروا بقتله وقالوا قد ارتد عن فطرة الاسلام وتقلدوا اباحة دمه وماله وشهدوا انه كفر بعد اسلام فلولا ان العقول قاضية بالاكتفاء والغناء بايمان الفطرة ودون ما ذكره من طول الفكرة كيف كان يحكم على هذا بالردة وقد عرفوا انه ما يعلم حقيقة من حقايقهم ولا

سلك طريقاً من طرأ بقهم ولا تردد الى معلم من علماء المسلمين ولا فهم شيئاً من
الفاظ المتكلمين ولو اعتذر اليهم عن معرفة الدليل بالاعذار التي اوجبوها عليه
من النظر الطويل ما قبلوها منه ونقضوا ما كانوا اوجبوه وخرجوا عنه .

الفصل التاسع عشر : وكيف كان الله جل جلاله يبيح دمه وماله وما
احسن به اليه ومما مضى عليه من الزمان بعد بلوغ رشاده ما يكفيه لتعلمه من
استاده ومن ملازمته وتردده والله جل جلاله ارحم من الخلق كلهم بعبادته
وما اباح دمه إلا وقد اكتفى منه بما فطره عليه وبما يسهه باقل زمان بعد
ارشاده لا اعتقاده .

الفصل العشرون : ومما يدل ذلك يا ولدي محمد شرفك الله باجل العناية
بمثلك ووصل حبله المقربس بحبلك على ان القوم يتوافقون وانما يقولون قولاً
ما اعلم عندهم فيما يقولون اننا رأينا وسمعنا وعرفنا عنهم اذا بقوا بعد البلوغ
والتكليف مدة من اعمارهم على الفطرة الأولية والمعرفة الصادرة عن التنبيهات
العقلية والنقلية ثم اشتغلوا بعد مدة طويلة بعلم الكلام وبما تجدد بعد الصدر
الأول من قواعدهم في صدر الاسلام وعلموا منه ما لم يكونوا يعلمونه فانتابواهم
ونعلم من حالهم انهم لا يبطلون شيئاً من تكليفهم الا بالشرعيات ولا
ينقضونه فلو كانت معرفتهم بالله جل جلاله ما صحت الا بنظرهم الأنف كان
مقتضى جهلهم بالله مع تفريطهم الا في معرفته مع اظهارهم بشعار الاسلام
يلزم منه قضاء ما عملوا من التكليف السالف .

الفصل الحادي والعشرون : ومما يدل ذلك يا ولدي على ان معرفة الله جل

جلاله من جوده لتطلبها من باب الزيادة عليه مع وفوده انك تجدد اكثر
العارفين لا يعرفون وقت معرفتهم به جل جلاله ولا يوم ذلك ولا ليده ولا
شهره ولا سنته ولو كان بمجرد كسبهم ونظرهم قد عرفوه اكان وقت ذلك
او ما قارب قد فهموه لانك تجد العقل شاهد آ ان من عرف سلطانا عظيما بعد ان
كان جاهلا بمعرفته وكان وجه التعريف به من جهة لا يدركها الانسان
باجتهاده وهمته فانه يعرف وقت المعرفة بذلك السلطان او ما قارب ذلك
الزمان وانما الله جل جلاله يسلك بالعبد الضعيف الى التعريف تسليكا يقصر
فهمه عنه فلذلك لا يعرف وقت المعرفة ولا ما قارب منه .

الفصل الثاني والعشرون : واعلم يا ولدي يا محمد ابدك الله جل جلاله
بجلال التأيد وكمال المزيدي ان قولي هذا هو مما اقصد به ان النظر في الجواهر
والاجسام والاعراض لا يجوز اوانه ما هو طريق الى المعرفة على بعض الوجوه
والاعراض بل هو من جملة الطرق البعيدة والمسالك الخطيرة الشديدة التي
لا يؤمن معها ما يخرج بالكيفية منها .

الفصل الثالث والعشرون : وقد كان لنا صديق فاضل من المتعلمين بعلم
الكلام رحمه الله ورضي عنه يحضر عندنا ونحدثه ونعرفه ان طرق المعرفة
بالله جل جلاله بحسب معلوماته ومقدوراته على الانام ولا ينحصر عددها
بالافهام فتعجب لاجل ما قد افه من ان معرفة الله جل جلاله لا طريق اليها
الا بنظر العبد فقلت له يوما ما تقول في عيسى بن مريم (ع) لما قال في المهد
(ابي عبدالله اتاني الكتاب وجعلني نبيا) كانت معرفته بالله جل جلاله في

مهده بنظره فتحير وعجز عن الجواب وقلت له يوما ما تقول في الناظر في معرفة
الله جل جلاله اما ان يكون في اول نظره شاك في الله عز وجل قال بلي قلت
افتقول ان النبي محمدا ووصيه عليا عليهما السلام مضى عليهما زمان شك في الله
جل جلاله فقال غلبتني ما اقدر اقول هذا وهو خلاف المعلوم من حالهما
فقلت له واقول زيادة هب انك توقفت عن موافقتي لأجل اتباع عادتك اما
تعلم ان العقل الذي هو النور الكاشف عن المعارف ماهو من كسبك ولا من
قدرتك وان الآثار التي تنظر اليها ماهي من نظرتك وان العين التي تنظر بها
ماهي من خلقتك وان البقاء الذي تسعى فيه لنظرك وكل ما اعانك على نظرك
ماهو من نديرك ولا من مقدورك وانه من الله جل شأنه قال بلي ثم قال ولكن
متى قلت ان المعرفة بالله جل جلاله لا يكون بنظر العبد ما يبقى له عليها ثواب
فقلت واذا كانت المعرفة بالله جل جلاله بنظر العبد فيلزم ايضا انه لا ثواب
عليها فاستعظم ذلك وقال كيف ؟ فقلت له ما معناه لأنك قبل ان تعرفه
وشرعت تنظر في المعرفة بنظرك في الجواهر والأجسام والأعراض ما تدري
نظرك هل يفضي الى الاقبال على تصديق المعرفة او الأدبار عنها والأعراض
فلا تكون قاصداً بنظرك التقرب الى الله جل جلاله لأنك ما تعرفه وانما
تعرفه على قولك في اخر جزء من اجزاء نظرك وقد فات نظرك كله بغير معرفة
وغير ثواب ، فانقطع عن الجواب .

الفصل الرابع والعشرون : وقلت له ان المعرفة بالله عز وجل سواء كانت
من الله جل جلاله او من العبد او منهما فاما يكون الثواب على استمرار العبد

عليه
بالله
عتر
ما في
نحو
بيد
تدبر
على
بذلك
انعم
والو
وعد
اليك
براه
رحم
الاد
بما
منه

عليها ولزوم ما يراد منه بها ولها ولقد كان ينبغي يا ولدي محمد اذا اراد العالم
بالله جل جلاله وبرسوله صلوات الله عليه وآله وبالأئمة عليهم السلام من
عترته وبشريعته ان يعرف المبتدى من ولد علي فطرة الاسلام ما يقوى عنده
ما في فطرته ويوثقه من كرم الله جل جلاله ورحمته وتعلق امله بفضله ويدخله
نحت ظله ويقول له قد عرفت محققا قبل بلوغك وبعد بلوغك انك عالم
بديهيات وعالم بكليات وجزئيات ماسعيت في تحصيلها ولا عرفت كيف كان
تدبير الله جل جلاله في وصولها الى عقلك وقلبك وحلها ولا ساعة ورودها
على سرائرك ولا بأي الطريق سلك الله جل جلاله بها الى ضمائر فكنا وانما
بذلك الواهب وعلق به امالك وسؤالك به في طلب المواهب وقل له يا من
انعم علي بنور العقل قبل سؤاله وابتدأني بنواله وافضاله هب لي مع السؤال
والوفادة بالآمال ما يزيد مني معرفتك ولزوم حرمتهك وشرقي بمراقبتك
وعرفني ان ذلك صادر عن ابتدائك لي برحمتهك ونعمتهك حتى انهض بك
اليك واقف بك بين يديك واقبل بك عليك واقدم بك اليك .

الفصل الخامس والعشرون : واعلم يا ولدي محمد بصرك الله جل جلاله
بمراده منك ونصرك بكف ابدى الحساد والأعداء عنك ان لسان حال من
رحم بالانشاء ووهب العقول بما فيها من الضياء ونصب من عصمه من
الادلاء يقتضي انه يغضب على من ابتداء عبيده بقطع رجائهم منه وشغلهم
بما يشغلهم عنه وصر ف خاطرهم عن مقدس ابوابه الى تعلق اجتهادهم بما خلقهم
منه من ترابه وكم عسى ان يبلغها اجتهاد من خلق من التراب وما الذي يحمل

على التثبيت بذلك والعزل في تدييره لرَب الأرباب و فاطر تلك الأسباب
وما عذر المبتدي بقبول ذلك من استاده ومن قد اختاره من عباد الله جل
جلاله لارشاده وهو يعلم من نفسه على اليقين أنه ما خلق في نفسه حقيقة النظر
ولا حقيقة ترتيبه وإنما وجد نفسه على الصفة التي هي عليها مع ادراك حقائق
النظر وطرائق الفكر مع علمه البديهي أن ذلك التصور والادراك الذي وجد
نفسه عليه ما هو من كسبه ولا اجتهاده وإنما هو من غيره وما يعلم حقيقة ذلك
الغير الذي أوصله إليه فيحتاج أن يعرف من غيره على من يجري مجراه من
الحيوانات على الوجه الذي يريد منه من معرفة الحقيقة والصفات وما الذي
قصد بتسليم هذا النور إليه فصار النظر الأول دالاً قبل الترتيب على واهبه
دلالة مجملّة حجة لله جل جلاله عليه مع ما كنا قد نبهنا عليه من كون الانسان
قد مضى له قبل البلوغ عدة سنين يعرف أن الأثر دال على المؤثر دلالة
خلق عليها وهداية هداة صاحبها إليها فيلزم مع اشتغاله أن كان لا بد له من
الاشتغال على العلماء ذلك الهادي الأول واهب العقل والضياء ومطلق لسان
استاده بالكلام وقد كان آخرس ومسلك الهوى في مجاريه وبه عاش وتنفس
وماسك ذات استاده وواهب حياته وماسك ما يحتاج إليه في مطلوباته
وارادته والذي اقام استاده وقد كان في صغره يزحف على بطنه ومن فتح
اقفال فهمه وذهنه حتى صار يعرف ما ينفعه فيسعى إليه ويضمره فينفر عنه
ولا يقبل عليه .

الفصل السادس والعشرون : واعلم يا ولدي محمد ومن يقف على هذا

الكتاب اتني ماقلت هذا جهلا بعلم الكلام ومافيه من السؤال والجواب بل
 قد عرفت ماكنت احتاج الى معرفته منه وقرأت منه كتباً ثم رأيت ما اغنى
 عنه وقد ذكرت في خطبة كتاب البهجة لثمرة المهجة كيف اشتغلت فيه وعلى
 من اشتغلت في معانيه وما الذي صرفني عن ضياع عمري في موافقة طالبيه
 ولكن اعرف يا ولدي محمد بارك الله جل جلاله في بقائك وتعريفه وتشريفه
 لك في دارفنائك وبقائك ، ان المبتدي اذا قال له الاستاد لا طريق لك الى
 معرفة الله جل جلاله الا بنظرك في الجوهر والجسم والعرض كما كنا امرنا
 اليه وان حدوث الجسم لا يثبت الا بالحركة والسكون فان المبتدي ايضاً
 ما يفهم بفطرته زيادة هذه الأعراض على الاجسام ولاله درية بهذا الكلام
 ولا يرى بعين رأسه واحساسه زيادة الحركة والسكون على الجسم المنتقل في
 الجهات إلا بأن يتعب في انفاق كثير من الاوقات في تصور حد الجسم وتصور
 العرض وتحقيق زيادتهما على الاجسام وحفظ ما يتعلق بذلك كله من معنى
 وكلام وربما وجد الاستاد عاجزاً في حدود هذه المعاني المذكورة من ان
 تغير بالظن المعهودة المدخورة حتى يكاد ان يقلد قائلها وناقلاً ويحتج بانها
 قول فلان وفلان وقولهم كالحجة في معانيهم ثم اذا فهم من استاده زيادة الحركة
 على الاجسام فانه ما يكاد يفهم زيادة السكون على الجسم في ظاهر اوائل
 الافهام ولا يدرك على التعجيل من ان يلزم من حدوث الحركة والسكون
 حدوث الجسم العريض العميق الطويل فلا يزال غالب حاله يخبط خبط عشوا
 في ادلتهم ومعارضتها بشبهات احتمالات الاهواء حتى يتمحض في اجتهاده عن

رجحان ظن او اعتقاد ضعيف ومتى عرض له طعن قوي اعاده ذلك الطعن الى الاستدلال والتكشيف فتراه متردداً في العقائدين وساكن وعائد الى ان يموت لعله يجوز حدوث القوادح وقد كان قبل ذلك التعليم لسكونه الى معرفته المؤثر جملة سكون اعتقاد قوي راجح وكان امنا مما صار لا يأمن من تجديد المطاعن والمعارضات والقوادح .

الفصل السابع والعشرون : ومما ينبهك يا ولدي على ما ذكرت بالعقل من طريق النقل عن سلفك الطاهر بن أئمة الفضل مارويته من كتاب ابي محمد عبدالله بن حماد الانصاري من اصحاب مولانا الكاظم عليه السلام ونقلته من اصل قرى على الشيخ الصدوق الذي ذكر جدك ابو جعفر الطوسي انه لم يكن له نظير في زمانه وهو هارون بن موسى التلعكبري نعمده الله جل جلاله برضوانه تاريخه سنة ست وسبعين وثلثمائة وهو استاذ الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان ضاعف الله جل جلاله لها نحف الرضوان اروى كلما رواه بعدة طرق منها من اصل كتاب عبدالله بن حماد المشار اليه ما هذا لفظه عن عبدالله ابن سنان قال اردت الدخول على ابي عبدالله فقال لي مومن الطاق استأذن لي على ابي عبدالله عليه السلام فقلت له نعم فدخلت عليه فاعلمته مكانه فقال لا تأذن له علي فقلت له جعلت فداك تعلم انقطاعه اليكم وولائه لكم وجداله فيكم ولا يقدر احد من خلق الله جل جلاله ان يخصمه فقال عليه السلام بل يخصمه صبي من صبيان الكتاب فقلت له جعلت فداك هو اجل من ذلك وقد خصم جميع اهل الاديان فخصمهم فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبي

من صبيان الكتاب فقال عليه السلام يقول له الصبي اخبرني عن امامك
أمرك ان نخصم الناس فلا يقدر ان يكذب علي فيقول لا فيقول له فانت
نخاصم الناس من غير ان يأمرك امامك فانت عاص له فيخصمه ، يا بن سنان
لا تأذن له علي فان الكلام والخصومات تفسد النية وتحقق الدين .

ومن الكتاب المذكور عن عاصم الخياط عن ابي عبيدة الخذاء قال قال
لي ابو جعفر عليه السلام وانا عنده اياك واصحاب الكلام والخصومات
ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا به وتكلموا بما لم يؤمروا به حتى تكلموا
علم السماء يا ابا عبيدة خالط الناس باخلاقهم وزاولهم في اعمالهم ، يا ابا عبيدة انا
لا نعد الرجل فقيها عالما حتى يعرف لحن القول وهو قول الله تعالى (ولتعرفهم
في لحن القول .

الفصل الثامن والعشرون : ووجدت في كتاب عبد الله بن حماد الانصاري
في النسخة المقررة على هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله ما هذا لفظه
عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول متكلموا هذه
العصابة من شرارهم .

الفصل التاسع والعشرون : ويحتمل ان يكون المراد بهذا الحديث يا ولدي
المتكلمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جل جلاله او يكونون
من يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عما هو واجب عليهم من فرائض الله جل
جلاله ولقد رأيت في عمري ممن ينتسب الى علم الكلام وقد اعقبهم ذلك العلم
شكوكا في مهمات من الاسلام .

الفصل الثلاثون : ومما يؤكد تصديق الروايات بالتحذير من علم الكلام ومافيه من الشبهات اتى وجهدت الشيخ العالم في علوم كثيرة قطب الدين الراوندي واسمه سعيد بن هبة الله رحمه الله قد صنف كراسا وهي عندي الآن في الخلاف الذي تجدد بين الشيخ المفيد والمرنزي ، وكانا من اعظم اهل زمانها وخاصة شيخنا المفيد ، فذكر في الكراس نحو خمس وتسعين مسألة قد وقع الاختلاف بينها فيها من علم الاصول وقال في اخرها لو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب وهذا يدل على انه طريق بعيد في معرفة رب الارباب

الفصل الحادي والثلاثون : يقول السيد الامام العالم العامل الكامل العلامة الفاضل العابد رضي الدين ركن الاسلام جمال العارفين افضل السادة ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاووس بلفه الله امانيه وكبت اعاديه ، اتى وجدت مثال شيوخ المعتزلة ومثال الانبياء عليهم السلام مثل رجل اراد ان يعرف غيره ان في الدنيا نارا موجودة وذلك الرجل الذي يريد ان يعرف وجودها قد رأى النار في داره وفي البلد ظاهرة كثيرة بين العباد ما يحتاج من رآها الى المعرفة بها ولا اجتهاد فقال له هذا يحتاج معرفته الى احضار حجر النار وهو في طريق مكة لأن كل حجر ليس في باطنه نار ويحتاج الى مقدحة ويحتاج الى محراق وان يكون الانسان في موضع سليم من شدة الهواء لئلا يذهب بالحراق ويعطى ما يخرج من الحجر من النار فاحتاج هذا المسكين الى تحصيل هذه الآلات من عدة جهات وبعده توصلات ولو كان قد قال له من مبده الأمر هذه النار الظاهرة بين العباد هي

النار الكائنة في الحجر والشجر كان قد عرف وجود النيران على العيان والوجدان
واستغنى عن ترتيب الآلات وتحصيل البرهان .

الفصل الثاني والثلاثون : اقول وكل من عدل في التعريف عن الأمر
المكشوف الى الأمر الخفي اللطيف فهو حقيق ان يقال قد اضل ولا يقال قد
هدى ولا قد احسن فيما استدل ، وتبين هذه الجملة ان المكان الذي يكون
فيه الجسم قبل الجسم وكل ما كان له اول فهو محدث والاجسام بعد المكان
فهي محدثة بغير شك ولأن كل عاقل يعلم فيما عاينه من زيادات الاجسام في
الانسان والشجر وكما يزداد عظام وكبر في الانام مثل النطعة التي يصير منها
انسان ومثل النواة التي يكون منها نخلة عظيمة الشان ومثل نوى الشجر يكون
منها شجرة كبيرة عظيمة الاغصان فكل عارف بها بالمشاهدة يعلم ان هذه
الزيادات حادثات بالضرورة فكيف يعدل عن تعريف حدوثها بمثل هذا
التحقيق الى الحركة والسكون وهما عرضان غير مشاهدين ولا يعرف حقايقها
ولا يلزم من حدوثها الا بنظر دقيق وقطع عقبات قليلة التوفيق .

الفصل الثالث والثلاثون : اقول وانما كان يحتاج الانسان مع ما يعرفه
من حدوث الاجسام الظاهرة بالعيان الزائدة الى ثبوت تماثل الاجسام ليعلم
ان الذي حضر منها وغاب كله حادثه بشهادة العقول والافهام وذلك يعرف
بأدنى تعريف ولا يحتاج الى التطويل في التكميف لان العقل يدرك ان كل
جسم مؤلف وكل مؤلف فانه لا بد ان يكون عريضا عميقا بحسب تأليفه ومتى
خرجت حقيقة الاجسام عن حقيقة التأليف كانت غير اجسام ولم يدخل في

اسم الجسم بعرف ولا عقل ولا شرع ولا يوصف ، ثم كل جسم محتاج الى مكان يحل فيه ويكون المكان متقدماً عليه كما قدمناه فالجسم بالضرورة متأخر عن المكان فهل يبقى شك في ان كل جسم حادث عند كل من له ادنى نظر يعتمد عليه .

الفصل الرابع والثلاثون : اقول فكان ثبوت الاجسام على هذا الوصف الواضح كافياً في الدلالة على ان لها مؤلفاً جل جلاله محدثاً لها ومدبراً لامرها بحسب المصالح فإشار الانبياء صلوات الله عليهم والكتب المنزلة عليهم عليهم السلام الى نحو هذه التنبيهات على هذه الدلالات الظاهرات فعدل شيوخ المعزلة بالخلق الى غير تلك الصراط وضيقوا عليهم سبل الحقايق كما عدل من اراد تعريف حقيقة النار المعلومة بالاضطرار الى استخراجها من الشجر او الحراق او الاحجار وهذا مثال يعرف اهل الانصاف انه حق صحيح وما يحتاج الى زيادة استكشاف .

الفصل الخامس والثلاثون : وكان مثالم مع المتعلم منهم ومثله معهم ايضاً كمثل انسان كان من بين يديه شمعة مضيئة اضائة باهرة فاخذها استاذه من بين يديه وابعدا عنه مسافة بعيدة كثيرة الحوائل والموانع من نظره بتلك الشمعة التي كانت حاضرة عنده وقال له فجهز للسفر بالزاد والرفقاء والعدة والادلاء حتى تصل الى معرفة تلك الشمعة وتنظر حقيقة ماهي عليه من الضياء فقبل ذلك المغتر المتعرف من ذلك الاستاد المتكلف وسافر مدة من الاوقات فتارة يرى جبال وعقبات فلا يظهر له من حقيقة الشمعة كثير ولا قليل ، وتارة

يرى ضوءه ويقول لعله ضوء تلك الشمعة ويستنجد بمساءدة الرفيق والدليل
فان عجز عن انعام المسافة وقطع الطريق بما يرى فيها من العقبات والتطويل
والتضييق هلك المسكين ورجع خامراً للدنيا والدين ، فقد عرفنا من جماعة
انهم اوقعهم ذلك في شكوك وتضليل وكان ضالهم من سوء توفيق الدليل
ولان مشي هذا المسترشد واحتمل مشقة الاسفار وركوب الاخطار وسلم من
ان يعجز في الطريق ويترك الشمعة بالكيفية اكثر ما يحصل له اذا وجدها من
حقيقتها مثل الذي كان يعرفه في الفطرة الأولية فضاع عمره وتعبه في زيادة معرفتها
الفصل السادس والثلاثون : فاوصيك يا ولدي محمد ومن بلغه كتابي
هذا من يعلم المسترشد الى معرفة رب العالمين ان يقوى ما عندهم في الفطرة
الأولية بالتنبيهات العقلية والقرآنية والهدايات الالهية والنبوية ويقول
للمسترشد انما يحتاج الى معرفة صفات هذا المؤثر والصانع ويثبت صفاته عنده
باسهل ما يريد منه مولاه جل جلاله من تكليفه بتدبير صاحب الشرايع وتسليمه
من القواطع ومن خسارة عمر ضائع .

الفصل السابع والثلاثون : ثم يسلك به سبيل معرفة النبوة والامامة على
قاعدة تعريف النبي والأئمة صلوات الله عليهم ومن سلك سبيلهم من اهل
الاستقامة فهذا كان كافياً لمن يريد تحصيل السلامة وسعادة الدنيا ويوم القيامة
واما حفظ الالفاظ الحادثة بين المتكلمين وما ذكروا انه صفات المتجادلين
فهو شغل من فرغ من فروض الله جل جلاله المتعينة المتضيقة عليه ويريد ان
يخدم الله جل جلاله خالصاً لوجهه بالرد على اهل الضلال من الأمم الحائلة بين

عباده جل جلاله وبين المعرفة به والوصول اليه ويكون حامل هذا العلم العريض العميق لازماً سبيل التوفيق ويناظر مخالفيه مناظرة الرفيق الشفيق حتى يسلم من خطر العارق والا فهو هالك علي التحقيق .

الفصل التاسع والثلاثون : واعلم يا ولدي محمد اراك الله جل جلاله ما يزيدك قربا من جلاله وتوالياً ولاية تصون عن امر يبعدك عن اقباله وافضاله ان كلما كررته واكرره من تعريف الله جل جلاله لبعض عباده او تشریف بزيادة ارشاده وانجاده فما اردت ولا اريد به اسقاط وجوب نظر العبد فيما يجب عليه النظر فيه من التكليف وقد قدمت الاشارة الى هذا المعنى فيما مضى من التعريف وانما اكرره ليفهم كل قوي يفهمه او ضعيف اتى مما منعت من النظر بل النظر واجب على المكلف في كل ما يجب عليه فيه نظره مما لا يدركه الا بالظر والتكشيف .

فاقول : لو فرضنا ان عبداً من عباد الله جل جلاله ما جعل له في فطرته الاولية ان الأثر دال على المؤثر بالسكينة ولا ينبهه جل جلاله بعد بلوغه وكمال عقله على معرفته ولا على ما يجب عليه من المعارف بشي من ابتداء فضله ورحمته فانه يجب على هذا العبد النظر فيما يجب عليه من التكليف والتوصل في التعريف بكل طريق من طرق التحقيق وعلى كل وجه وسبيل من سبيل التوفيق ومتى وصل الى غاية هداه على صانع لوجوده فاياه ان يصرف هذا الناظر خاطره او يخلي سرائره من الاعتماد على مراحم ومكارم صانعه وجوده فان القادر بذاته يفتح اذا شاء على قدر قدرته القاهرة الباهرة والعبد الناظر

القادر بغيره لا يفتح بنفسه الا بقدر قدرته القاصرة وذلك الفتوح الألهي اقوى اتصالا وابقى كالا وأتم نورا واعم سرورا ووضح في الاطلاع على الاسرار وارجح في عمارة الافكار .

الفصل التاسع والثلاثون : واعلم يا ولدي محمد اقبل الله جل جلاله عليك وكل احسانه اليك ، ان العقول المستقيمة والقلوب السليمة شهدت شهادة صحيحة صريحة انه لا بد من استناد الممكنات والموجودات الى فاعل لها لا أول لوجوده ويقتضي ظهور هذه الآثار المحكمة الباهرة والدولة المنتظمة القاهرة ان فاعلها حي عالم قادر مختار حكيم وان وجوده وصفاته بذاته لانه لو كان جل جلاله اوشى من صفاته بغيره اقتضى ذلك عكس شهادة الالباب بقدمه وازليته وتمام قدرته .

الفصل الأربعون : واعلم حفظك الله يا ولدي محمد وحفظ ما انعم وينعم به عليك واوزعك شكر ما احسن به اليك ، ان وجوده جل جلاله وصفاته ليست مناسبة لوجودنا وصفاتنا في شئ من الاشياء لأننا موجودون به جل جلاله ويتصرف فينا تارة بالانشاء وتارة بالافناء وتارة بالحياة وتارة بالموت وتارة بالعافية وتارة بالسقم وتارة بالشباب وتارة بالهرم وتارة بالغنى وتارة بالفقر وتارة بالاقبال وتارة بالادبار وتارة بعجزنا عن نيل الآمال وتارة بظفرنا بما ليس في حسابنا من الافضال فنحن نرى تصرفه فينا ضرورة ما نحتاج معها الى استدلال وكم قد كرر جل جلاله فنائنا واعادتنا بعد الغناء بنطف اخذها من ظهور الآباء ثم امهاتهم واعاد منهم صورة الابناء وكم قد

انطق العقول بشهاداته وانه لو كان وجود ذاته اوشي من صفاته بغير ذاته
كان ذلك طعنا في دلالتها على كماله ومقتضيا لزواله فلما دلنا بذلك وامثاله
على ان وجوده بذاته اقتضى ذلك انه لا اول له ولا اخر له واقتضى علمه بذاته
ان لا يبقى معلوم الا احاط بكلياته وجزئياته واقتضى كونه قادرا لذاته ان
لا يبقى مقدور الا قدر عليه واقتضى غناه بذاته انه يستحيل الفقر عليه لأن
تقدير فقره في شي يحتاج اليه بضاد فطرة العقول فيما حكمت به وهجمت عليه
في كماله لأن الفقير مضطر الى ناظر في فقره وجابر لكسره والى مؤثر آخر قام
بامره وكذلك كونه حكما لأن ترتيب الدنيا وما فيها من العجائب الظاهرة
وتعلق بعضها ببعض في فوايدها الباطنة والظاهرة دالة دلالة باهرة قاهرة على
ان فاطرها ذو حكمة باهرة وكذلك ما نطق به القرآن الشريف من انه مرید
و كاره وسمیع وبصير وانه يغضب ويرضى ويسخط وكل صفة ورد بها كتاب
الله من كتبه الشريفة اوضح نقلها عن الانبياء والاولياء والعارفين
بصفاته المقدسة المنيفة فانها لا تشبه صفاتنا ولا صفات المحدثات ولو كانت
مدركة او متخيرة او مشبهة للمتخيرات في حقيقة اوصفة او جهة من الجهات
افتقرت الى قادر منزه عن تلك التقيصات بل ذاته جل جلاله وصفاته غير
مدركة بالعقول والتوهمات وكيف يدرك من حقيقته جل جلاله ليس لها كيفية
فتدرك ولا طريق للعقول اليها فتسلك وقد عجز كثير من العقلاء عن فهم حقيقة
العقل والروح والنفس وهي اثر من اثاره فمن عجز عن اثر المصاحب له
المختص به في ليله ونهاره كيف بطمع في ادراك ما لم يحصل له المؤثر جل جلاله

طريقاً اليه من استمراره وقد عجزت العقول عن صفة اقتداره .

الفصل الحادي والأربعون : واذا سمعت يا ولدي من يقول انه يمكن ان يكون الموجودات صدرت عن علة موجبة فاعلم انه هذيان اقتضاه جهل الانسان وانا اقرب عليك تعريف انه مختار بما لا يشته عليك ولا على غيرك من ذوي الاعتبار وهو انك تعلم انك مختار وانت اثر من آثاره فلو كان علة موجبة ما كان يصدر عنها الا علة مثلها غير مختارة وهذا حجة واضحة ما يحتاج الى تطويل عبارة .

الفصل الثاني والأربعون . وانت يا ولدي تعلم اختلاف الوان الناس والسننهم واصواتهم وهياتهم وصفاتهم وهم من نطفة متناسبة من ذاتهم مذآدم الى الآن فلا يشته في غالب الأزمان لا لابن امه ولا اباه ولا لأخ اخاه وكل ذلك حجاج الله عزوجل على عباده ان فاطرهم مختار قادر على مراده .

الفصل الثالث والأربعون : ثم ترى يا ولدي الاشجار والثمار تسقى بماء واحد في أرض واحدة وازمان واحدة وهي مختلفة الالوان والطعوم والروائح والمنافع والمضار ولكل ذلك دلالة واضحة على ان فاعلها مختار .

الفصل الرابع والأربعون : ومتى اشتبه عليك شي من نتائج العقول فالزم الصوم والحلوة والتدلل للقادر على كل مامول فانك تجده جل جلاله كاشفاً لك ما اشتبه عليك وياعنا الى عقلك وقلبك من انوار هدايته ما يفتح ابواب الصواب لديك واياك ان تستبطي اجابته وان تتم رحمة فان العبد ما يخلو من تقصير في مراقبة مولاه وبكفيه انه يعظم ما صغر ويصغر ما عظم من

دنياه واخراه وبكفيه انه يفضب لنفسه ولمن يعز عليه اكثر مما يفضب لله
جل جلاله المحسن اليه وبكفيه انه ماهوراض بتدبير مالكة جل جلاله بالكلية
وانه يعارضة بخاطره وقلبه وعقله معارضة المائل او الشريك او العبد السي
العبودية واذا آخرت عنك اجابة الدعاء وبلوغ الرجاء فابك على نفسك بكاء
من يعرف ان الذنب له وانه يستحق لاكثر من ذلك الجفاكم رأينا والله
ياولدي عند هذه المقامات من فتوح السعادات والعنايات ما اغنانا عن سؤال
العباد وعن كثير من الاجتهاد .

الفصل الخامس والاربعون : واعلم ياولدي محمد حفظك الله جل جلاله
عن الخذلان وصانك بخلع الاحسان والامان ان اهل الكهف كانوا بمالك
لا يفقهون وسحرة فرعون كانوا سكارى بالكفر ما يعتقد ناظرهم انهم كانوا
يفيقون فتداركهم الله جل جلاله برحمة من رحمانه الجميلة فامسوا عارفين به
مخلصين من اهل المقامات الجليلة وقد عرف كل خير ان امرأة فرعون ومريم
بنت عمران وأم موسى عليه السلام نساء ذوات ضعف عن الكشف تولين
الله جل جلاله بيد اللطف والعطف حتى فارقت زوجة فرعون ملك زوجها
ودولته وحقرة وهونت عقوبته وبلغت مريم الى كرامات وسعادات حتى
ان النبي المعظم في وقتها زكريا يدخل عليها في المحراب فيجد عندها طعاما
يأتيها من سلطان يوم الحساب بغير حساب ويفهم من صورة الحال ان زكريا
ما كان يأتيه مثل ذلك الطعام لانه عليه السلام قال انى لك هذا على سبيل
التعجب والاستفهام وهو اقرب منها الى صفات الكمال وهذه ام موسى يوحى

الله تعالى اليها بغير واسطة من الرجال حتى يهون عليها رمي ولدها ومهجة
فؤادها في البحر والاهوال ، فلا تقصر همتهك يا ولدي محمد عن غابة بلغ اليها
حال النساء الضعيفات واطلب ذلك ممن قال جل جلاله (أمم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
الفصل السادس والاربعون : واعلم يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله
لك شرف عنيته ونحف كرامته ان تشرىف الله جل جلاله لك بتكليف
معرفة ومعرفة رسوله صلوات الله عليه والائمة من ذريته عليهم السلام ومعرفة
شريعته والقيام بوظايف عبادانه من اعظم مننه جل جلاله عليك واحسانه
اليك التي لا يقوم لها شكر الشاكرين ولا يقضى حقوقها اجتهاد المجتهدين فان
الارض التي خلقت وخلقنا منها لوقيل لها وهي تراب من اقصى امالك لعل
كان يكون اقصى امنيتها ان يحييها الله تعالى جل جلاله بالماء والنبات
والاشجار والازهار فهذا حيات الارض والتراب فبلغ فضل الله جل جلاله
على ابن آدم المخلوق منها الى ان رفع الله جل جلاله عن دنائة تلك الاسباب
وجعله اهلا ان يدل على مقدس معرفته وحقوق نعمته ويتشرف بخدمته
ويكرمه بمشافته ومجالسته وبهي له السماوات والارض وما فيها من المنافع
بيد قدرته ويستخدم في مصالحه وسعادته مقدس علمه واراادته حتى يبلغ الى
انه يتولى بيد تدبيره ورحمته في جسده بثوب طهارته .

الفصل السابع والاربعون : ثم جعلك الله جل جلاله يا ولدي محمد وسائر
المكلفين اهلا ان يكتب اليكم كتابا من مقدس جلالته وعظيم ربوبيته مع

غناؤه لذاته عن خليقته وأن يبعث رسلا من نوابه وانبيائه وخاصته ولم يكن
بنو آدم في مقام ان يبلغ حالهم الى هذا المقام من كرامة ثم بلغ الامر بين الله
جل جلاله القادر القاهر مالك الاوائل والاواخر وبين بني آدم الضعفاء
والاذلاء الاصغر الذين انتظم حال وجودهم من راب وروح كالهواء الى ان
بناهم الدنيا قبل معرفتهم به وخدمتهم له وفيها ما هم اليه محتاجون وما اتعبهم
في بنائها وانشائها ولا كانوا ممن يقدرون ، فلا يعترفون ولا يشكرون حتى
كانهم البانون لها والفاطرون ثم يحسن ويسيثون ويقبل فيعرضون وبعدهم فلا
يتقون ويتقرب اليهم فيتباعدون ويتحجب اليهم فيكفرون ويؤذي الامانات
اليهم فيخونون ويصفونهم فيتكفرون ويستر عليهم فيجاهرون ويطلع عليهم
فلا يستحيون ويتهددهم فلا يخافون ويطلبهم عدوهم فيسارعون ويستلهم ان
يسكنوه في قلوبهم التي هي من جملة ما وهبهم فلا يفعلون ويبدل اجري السكنى
اولا وحاضرا ومستقبلا فلا يقبلون ويطلب منهم بعض ما اعطاهم ليدخرها
لهم فلا يجيبون وفرض عليهم ما ينفعهم فيعرضون ويربهم الآيات في انفسهم
وفي الآفاق فلا يبصرون ويوثقهم من دار قد عمرها لهم كاملة الصفاء دائمة
البقاء ويريد انتقاهم اليها فلا يوافقون ولو اعطيتهم غيره من بني آدم بعض ما
في يده شكروه اكثر من شكرهم لمولاهم ولو اعرض عنهم سلطان بلدهم تلافوه
وتداركوا غضبه بغاية قواهم ولو صاحبهم صديق نافسوا في حسن صحبته اكثر
من صحبة الله جل جلاله وموافقته ولو ستر عليهم احد عورة وجدوا عندهم
من الاعتراف اكثر ما يجدون لستر الله جل جلاله ولو اطاع عليهم بعض مما ليك

سيدهم استحيوا منه اكثر من اطلاع مالكم عليهم ولو طلب سلطان قريبهم
ما ساءحوا ببعده ولو اسخطهم آدمي يحتاجون اليه ما هوتوا بسخطه ولو وعدهم
كريم من بني آدم وثقوا به اكثر من وثوقهم بوعده الله ولو تهددهم آدمي بعقاب
خافوا من تهديده اكثر من تهديد الله جل جلاله ولو طالب مجاورتهم من
يرجون منفعة الفانية اجتهدوا في مجاورته وهم لا يريدون مجاورة الله جل جلاله
وشرف صحبته ولو غلب على ظنهم في الأقطار او البحار من ينفع عوض
القيراط اكثر من دينار سافروا اليه واحتملوا عظيم الاخطار في الاسفار ولا
يسهل عليهم السفر الى رضاه الله جل جلاله لطلب اعظم من تلك المنافع والمسار
فهل تعرف ان ملكا او مالكا او راعيا او سلطانا او أحد اجري له مع مماليكه
المحتاجين اليه ما جرى لله جل جلاله مع بني آدم المتجرئين عليه ، فان الله وانا
اليه راجعون مما جرت حالهم عليه .

الفصل الثامن والأربعون : وينبغي يا ولدي محمد اسعدك الله جل جلاله
باقباله ومكاشفة جلاله ان تعتقد ان يوم تشريفك بالتكليف كان من اعظم
ايام الاعياد وان وقت تعريفك لك بعظمتك واستخدامك في طاعته كان من
اشرف اوقات الاسعاد والأرفاد كما قدمناه واياك ان يخطر ببالك ثواب او
جزاء على طاعتك او خدمتك فانك ترى العقول قاضية بان السلطان الكامل
الذي يرجى احسانه بالتقرب اليه يرثى وتبذل النفوس والرؤس في التقرب
منه والانفاق عليه فتعلم ان كل من احسن احسانا كثيرا إلى عبد من العباد
فانه يجدمن نفسه لزوم خدمته والوفاء له ومتابعة ارادته بغاية الاجتهاد فلا ي

حال كان الحال مع الله جل جلاله في العقول دون هذه الحال ، تعالى الله جل جلاله عن المقابلة بهذه الضلال .

الفصل التاسع والأربعون : وقد كشفت ذلك في كتاب المهمات والتمت فتقف عليه يا ولدي من ذخائر تلك العناية واخدم الله جل جلاله كما كان يخدمه آباؤك العارفون والسلف المكشفون لأنه جل جلاله اهل ان يعبد ومن احق منه يبذل النفوس والرؤس والقوة والاقدار وجميع ذخائر الاختيار وهو واهبها وجالبها وبه جل جلاله استقام نظامها وحصل تمامها . واعلم يا ولدي انك لو عبدته بقوة الاولين والآخرين واخلاص الملائكة والانبياء والمرسلين والصالحين في مقابلة اختياره في الازل لا يجادك واسعاذك وتأهيك لمعرفته وخدمته ماقت بما في ذلك من حقوق رحمته ونعمته .

الفصل الخمسون : واعلم يا ولدي محمد نور الله جل جلاله سرائر وطهر بصائر ان معرفة جدك محمد سيد المرسلين وتصديقه بما جاء به من رب العالمين ما يحتاج الآن فيها من الدلالة الى ما كانت يحتاج الناس اليه اولا عند اول الرسالة لان انوار رسالته وآثار نبوته وهدايته في هذه الست مائة سنة قد اعتلات بها اقطار كثيرة من البلاد وتواتر بجملة معجزاته وآياته ما لا تحصىه قوة العباد وصار تصديقه صلوات الله عليه وآله واضحا كما شراق شمس النهار واعظم منها عند ذوي البصائر والابصار لان الشمس مستورة بالليل وبالسحاب وبغيرها من الاسباب ونورايات الله جل جلاله في جدك محمد صلي الله عليه وآله الداعية اليه ضياؤها تشرق مع اشراق الالباب وباق مع بقاء مالك يوم الحساب

الفصل الحادي والخمسون : وانت تعلم يا ولدي محمد من نفسك ومن غيرك ان العقول ما تقوم بذاتها بكشف مراد الله جل جلاله منها على التفصيل وانها لا بد لها من واسطة بين الله جل جلاله وبينها يد لها الى مراده جل جلاله في كل ما يحتاج الى معرفته به من كثير وقليل أفلا ترى ان العقول كانت مع اصحابها قبل ارسال الله جل جلاله جدك محمدا صلوات الله عليه اليهم كانوا ساكنين على عبادة الاصنام والاحجار والاشباب يضحك الشيطان بها عليهم وبلغوا الى اخس وأدبر من الدواب لأن الدابة لو تركت بغير سائق ولا قائد مامشت إلا الى ما يعتقد فيه نفعا بسبب من الاسباب والذين عبدوا الاصنام ما كانت نافعة لهم ولا دافعة عنهم وهي مساوية لساير الاحجار والاشباب حتى تنزل الله جل جلاله عليهم بجدك محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله فايقظ العقول من رقدتها وكشف عنها غطاء جهالتها فابصرت ما كان مستورا عنها ووجدت ما كان عمياء عنه فهو اقرب قريب منها فعلهم آداب الدنيا والآخرة وفتح لهم كنوز العلوم الباهرة فصنفوا الكتب في عجائب الالباب التي كانت دارة ووضحوا عن طرق الآداب التي كانت طامسة وكفى بذلك دلالات ضروريات على وجوب رسالته وصحتها وثبوت ما اشتملت عليه من الايات .

الفصل الثاني والخمسون : وكيف يحتاج يا ولدي محمد الان من يخالط اهل الافهام ومن نشأ في بلاد الاسلام الى طلب دلالة على نبوة جدك محمد العظيم الشأن او اطالة النظر في التعهدى بالقرآن وقد وجد المسلمون صدقه صلوات

الله عليه وآله فيما أخبر به من الغائبات ومن الايات الباهرات ومن فتوح
البلاد ومن شرحه لمن يملك بعده من الملوك وقلبيات احوال العباد وجد
العارفون على مائدة ضيافة رسالته تسديقه باجابة الدعوات وتفريخ الكربات
وما ظهر بعده على يد مولانا وهادينا علي بن ابي طالب وعترته الطاهرين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين من المعجزات وما اشتهر على ايدي
الخلق العظيم من امته من الكرامات الخارقات للعادات فهل يحتاج بعد هذه
الهدايات الواضحات الى طلب اشارات او دلالات الا معدود من ذوي
الغفلات والجهالات .

الفصل الثالث والخمسون : وان طلبت نفسك عمرها الله جل جلاله
بالطهارة وقدسها بما هو اهل من الاشارة والبشارة ومعرفة تفصيل معجزات
جديك محمد صلوات الله عليه واله وما نقل من آياته وصفاته وفعاله ومقاله فعليك
باخبار من تعتقد عصمته وانه على ابلغ صفات الكمال وتعترف بحقوقه وترى المنة
لله جل جلاله وله فيما فتح على الاسلام من ابواب السعادات والاقبال فانك
تجد في كتبهم وعند مخالطة اهل الاخلاص منهم شفاء للصدور ونعامة للسرور
وقد جمعت لك من كتب النبوة والامامة كتباً كثيرة تتضمن معجزات
وآيات منيرة .

الفصل الرابع والخمسون : بل قف يا ولدي على الكتب المتضمنة آيات الله
جل جلاله على يد مولانا علي بن محمد الهادي ومولانا الحسن بن علي العسكري
عليهم السلام وما كتبت في كتاب (لاصطفاهم والبشارات) واكتب لك من

التوقيعات على يد مولانا المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وقف
على اثار الواردات من الثقات على يد وكلائه صلوات الله عليه المتقدمين
فان زمانها اقرب من زمان جدك صلوات الله عليه وآله فانك ترى من
الايات الباهرات ما لم ينقل مثلها عن جدك محمد عليه افضل الصلوات وتلك
جميعها من معجزاته وآيات نبوته ودلالات ثبوت شريعته لان عترته الطاهرة
دعاة وهداة الى رسالته فانظر ، في كتاب الحجية وما في معناه ، من كتاب الكافي
لمحمد بن يعقوب الكليني ، وكتاب المعرفة لابراهيم بن اسحاق الثقي ، وكتاب
الدلائل لمحمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي ، وكتاب الدلائل لعبد الله
ابن جعفر الحميري ، وكتاب الاحتجاج لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب
الطبرسي ، وكتاب المعجزات لربة الله الراوندي ، وكتب اهل اليقين مثل الشيخ
السعيد ابي جعفر محمد بن بابويه ، وكتب الشيخ المسعود المفيد محمد بن محمد بن
النعمان ، وكتب الشيوخ الثقات المتضمنة ما ذكره من الايات والمعجزات فقد
دخرتها بالله جل جلاله وسوف اقضها عليك وعلى اخيك ومن يهني الله جل
جلاله من الذكور فانهم احوج اليها من البنات فقديت باسنادي الى جدي
ابي جعفر الطوسي باسناده الى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله من كتاب
الجامع باسناده الى المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكتب
وبث علمك في اخوانك فان مات فورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس
زمان هرج ما يأنسون فيه إلا بكتبهم ، وقد اذنت واجزت مارويته لك
ولاخوتك ولاخوانك ان يرووا عني جميع مارويته او صنفته من سائر الكتب

والروايات وان جاز الاذن لمن عساه يولد لي من الذكور والبنات بعد هذه
الاقوات فقد اذنت لهم ايضاً في الرواية عني لكل ما اذنت لكم في روايته
نشرآ لتعظيم الله ورسالته وشكراً لنعيمته .

الفصل الخامس والخمسون . واما معرفة جملة الأئمة من عترة جدك سيد
المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين .

فاعلم يا ولدي محمد ان الطريق الى معرفتهم اسهل مما يتوهمه كثير من
الخلائق وقد كشفت لك الامور في كتاب الطرائف فاوضحت عن طرق
الحقائق واذكر هاهنا جملاً يسيرة تغني عن التفصيل والتطويل .

الفصل السادس والخمسون : منها ان العقول قاضية ان كمال رحمة الله
جل جلاله بعباده يقتضي ان يكون لهم في كل زمان وأوان من يدلهم على مراده
دلالة تغني عن التأويل وعن الاختلاف وتصون عن التضليل .

الفصل السابع والخمسون : ومنها ان كمال نبوة جدك محمد صلى الله عليه
 وآله ارحم العباد وشفقته على امته الى اخر ايام النفاذ يقتضي ان يكون نظره
 الشريف صلوات الله عليه في الهداية والدلالة لمن قرب منه وبعد عن ايام
 الرسالة على عدواحد وهذا ما يصح الابن يقوم بمقامه كل زمان على نحو وصفه
 الكامل بالعصمة في السراء والضراء والسرو والاعلان .

الفصل الثامن والخمسون : ومنها ان جدك محمداً صلوات الله وسلامه
 عليه واله كان ما يخرج في غزوة إلا ويجعل في المدينة نائباً ومدة الغزاة
 قصيرة في حياته فكيف يقبل العقل انه ترك الامة مهملة من نائب ينص عليه

عليه والمدة طويلة خطيرة كثيرة بعد وفاته .

الفصل التاسع والخمسون : ومنها ان جدك محمداً صلى الله عليه واله افضل السلام والتحية ما كان ينفذ عسكرياً او سريةً إلا ويجعل فيهم رئيساً عليهم يضم شملهم ويصلح فاسدهم ويحسن اليهم فكيف تقبل العقول انه يترك الامة كلها بعد وفاته الى الله جل جلاله في مسافة مدتها الى الآن ست مائة وتسع وثلاثون سنة وبعدها الى يوم القيامة ولا يجعل لهم رئيساً يصلح حالهم وبصونهم عن الذي جرى عليهم من الاختلاف والندامة .

ومنها نصوص الله جل جلاله وتقدس كاله على جدك مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه بالآيات الباهرات في ذاته وفي صفاته وفي مقاماته وتعريف الامة بكراماته وما اخبرها من اسرار الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه واله الدالة على انها نصوص عليه بان مرجع الامة في جميع امورهم اليه فان الصفات الكاملة للرئيس في رياسته نصوص على امامته والصفات الناقصة لرعيته نصوص عليهم انهم في حكم شريعته وتبع لارادته ومنها ان جدك محمداً صلوات الله عليه واله حرم على من حرم عليه من امته ان يتركوا الوصية وقال من مات بغير وصية فقد مات موتة جاهلية فكيف قبلت العقول ان من يعلم الناس الوصية لمن يخلفونه يترك هو الوصية بهم بالكلية وقد علم انهم يخلفون بعد وفاته ويخالفونه .

ومنها ان كل منصف عاقل فاضل من اهل الاسلام بعيد ان يقبل عقله ان محمداً جدك عليه واله افضل الصلوة والسلام يتلو عليهم قرآناً يتضمن (اليوم

أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) ثم يدمي مدع أنه عليه السلام مات وترك أمته متحيرين في الإمامة وهي من أهم أمور الإسلام والمسلمين حتى ضرب بعضهم رقاب بعض وكذب بعضهم بعضاً وتفرقوا ثلاثاً وسبعين فرقة وافتضحوا بين أهل الملل ابن هذا الاختلاف والنقصان من وصف دينه بالكمال بصريح القرآن لولا أنهم افتضحوا وخالفوا دليلهم على الأسلاف بالغلط والبهتان يا ولدي محمد إن هذه الآية نزلت يوم نص رسول الله صلى الله عليه وآله على إبيك علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله النص العام في يوم الغدير كما رواه جميع أهل الفضل من المسلمين للتعصب لستر هذا اليوم الذي كان ينبغي أن يعرف تاريخه جمهور العارفين ويكون عيداً عظيماً واضحاً مبيناً حيث أكمل الله جل جلاله فيه الدين وأتم النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً ولقد ذكرت في الطرايف من صحاحهم أن بعض اليهود قال لو كان مثل هذا اليوم في التوراة كان عيداً لهم مسنوناً .

ومنها يا ولدي محمد صانك الله جل جلاله بدروعه الواقية وعناياته الكافية أنه كان ينبغي لأهل الإسلام أن يعتقدوا جميعاً أن محمداً جدك صلى الله عليه وآله وصى بهم إلى من يقوم مقامه ولم يعرفوه باسمه لأن ذلك مناسب لصفات كماله المعلوم التي لا يدخلها طعن ولا نقص في خصاله فكيف بلغ التعصب إلى تكذيب ما يروى متواتراً من النصوص بالوصية وهي من جملة صفاته عليه السلام الكاملة النبوية وهان الرضا بالطعن على صفاته الكاملة بنقصه بترك الوصية إن هذا من عجيب المكابرة والعصية .

ومنها اننا لو فرضنا انها قد بلغت العقلاء وفات جدك محمد صلى الله عليه
واله قبل ان يختلف المسلمون في ان هل نص على احد يقوم مقامه ام لا ولا قد
شاع انه قال كللم راع وكللم مسؤل عن رعيته اليس كان يعتقد كل عاقل
بعيد المكان عن مدينته انه مامات الا وقد نص على من يقوم مقامه في امته
فانه ماهون بما يحتاج الناس من وصيته وترتيب سائس لرعيته فكيف جاز
بجمود ماسبق الى فطرة العقول من كمال الرسول صلى الله عليه واله وهو
الذي يتلقاه الالباب بالقبول .

ومنها انه لو سئل سائل القوم الذين كانوا يدعون على انه مانص على من
يقوم مقامه في الامة وقال لهم ماتقولون انه لو نص على احد كما يعتقد اهل
العصمة هل كنتم تقبلون منه او تعرضون عنه فلا بد انهم يقولون انهم كانوا
يقبلون من نصه على من يقوم مقامه للعباد فاذا قالوا انهم كانوا يقبلون فيقال
لهم فعلى قولكم هذا يكون الذنب واللوم في كل ما وقع بترك النص من التفريق
والعناد والفساد عليه او على من ارسله على مقتضى قولكم الذي بعدتم فيه
من العقل والساد فهل بقي الا انه نص على من يقوم مقامه وركب الحجية
على العباد وكان الذنب واللوم لمن خالف نصه من الاعداء والحساد .

ومنها ان يقال لمن زعم ان الائمة عليهم السلام لا يحتاجون الى العصمة هل
تقبل عقولكم ان نبينا علم الله تعالى انه يفتح في حيانه قريات وحصونا صغيرة
ويسلم على يديه نفوس بسيرة فيجعله الله جل جلاله معصوما ويريد الوحي اليه
ويكلمه فيما يحتاج امته اليه ثم يعلم ان بعد وفاته يحتاج الناس الى رئيس يفتح

اضعاف ما فتحه من البلاد ويسلم من الامم اضعاف من اسلم على يده من
العباد وينتشر حبلهم ويقع الخلف بينهم وينقطع الوحي عنهم ولا يكون الذي
يقوم مقامه فيهم معصوما حتى يقوم في الاثقال الزائدة ويوثق منه بالعدل
وترك الاعمال الفاسدة هذا ما يدعيه على الله جل جلاله وعلى جدك محمد
صلى الله عليه واله إلا عقول غافلة او جاهلة او معاندة .

ومنها ان بني آدم قد خلقوا من اخلاط متضادة من حار وبارد ورطب
ويابس وجواهر واجسام ترابية وعقول وارواح روحانية فتي لم يكن لهم
امام على صفات صاحب النبوة صلوات الله عليه واله قد اصطلحت الأمور
المتضادة فيه وصار فعاله موافقاً لمقاله مكلا في سائر احواله كان له شغل شاغل
بالمتضادات في ذاته وصفاته عن تقويم الخلايق المتنازعين له في ارادته .

ومنها النصوص الصريحة من طرق المخالف والمؤلف التي قد عمى العدو
عنها حتى نقلها كما عمى اليهود والنصارى على نصوص الله جل جلاله ونصوص
عيسى وموسى عليهما السلام على محمد صلى الله عليه واله بالنبوة ونقلوها مع
الجحود لها والغفلة عنها المتضمنة لامامة ابيك امير المؤمنين عليه السلام بغير
فعل بعد جدك سيد المرسلين صلى الله عليه واله وعليهم وامامة الاثني عشر
من عترتها الطاهرين صلوات عليهم اجمعين ومن واحد منهم الى واحد على
حد واحد من العدد والتسمية والتعيين وانتظام كمال كل واحد منهم في العلم
وجواب السائلين وما يحتاج اليه اهل وقته من المكلفين وتعظيمهم عند العدو
والولي في الحياة وتعظيم قبورهم مع كثرة الأعداء لهم بعد الوفاة وفي ذلك

الاطباق والانساق آيات بينات باهرات للناظرين وحيجج لرب العالمين
ولسيد المرسلين لثلاثة قولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، وقد أشرت
في كتاب الطرائف الى تفاصيل منها على الوجه الواضح الكاشف وسيأتي في
فصول هذا الكتاب زيادة تنبيه وتفصيل شاف لذوي الالباب انشاء الله تعالى
ومنها ان علوم أئمتك صلوات الله عليهم كانت اية الله جل جلاله فيهم
ومعجزة دالة على امامتهم لأنهم لم يعرف لهم استاذ يترددون اليه ولا يشتغلون
عليه ولا رأيهم شيعتهم ولا اعداؤهم انهم يقرؤن تلك العلوم على آباؤهم على
عادة المتعلمين ولا على صفات المدرسين ولا عرف لهم كتاب مصنف اشتغلوا
فيه ولا تأليفاً دروا حفظ معانيه ولم يعرف عنهم الا اذا مات الحي منهم قام
الباقى بعده من ولده الذي اوصى اليه بالامامة مقامه في علمه وكلمة يحتاج اليه
من الخصائص والكرامة .

ومنها ان رواية الشيعة الامامية اجمعوا على الاطباق والوفاق من حياة
جدك محمد وابيك علي صلوات الله عليهما وآلهما ان الائمة من ذريتهما يكونون
عدداً معيناً بالاسماء وتعيين الآباء والأبناء وكالصفات ثم صدق الله جل
جلاله تلك الروايات بوجودهم على ما تقدم الخبر به من الاوقات السالقات
وكان هذا من آيات الله جل جلاله فيهم ومعجزات رسوله اكراما لهم عليهم
السلام ومعجزات امامتهم .

ومنها انك لانجد احداً من القرابة ولا الصحابة اتفق له اتفاقاً ولا
استحقاقاً وجود العدد الذي اجمعت عليه الامامية من ولد عن والد وطارف

عن تالد، وموصوف كل واحد منهم بعلم باهر وزهد ماهر وله شيعة يدينون
الله جل جلاله بامامته قد طبقوا الارض لا يزيدهم كثرة العدو وقتل نفوسهم
وتغلب الملوك عليهم الا قوة في عقيدتهم .

ومنها انك لانجد الأئمة من قومك الطاهر بن عجزوا عن شيء من جوابات
السائلين اورجعوا الى كتب المصنفين ولا الاستعانة بغيرهم من علماء المسلمين
وان سئلوا عن اخبار الملا الأعلى بادروا بالجواب واخبروا بالصواب وان
سئلوا عن اسرار من مضى من الامم السالفة اخبروا بغير توقف ولا ارتياب
وان سئلوا عن تفسير الكتاب او الشريعة وما يتبعها من اسرار يوم الحساب
اجابوا جواب العالم بتفصيل الاسباب وهذا من آيات الله جل جلاله فيهم
ومعجزات رسوله صلوات الله عليه وعليهم ومعجزات ايهم .

ومنا انك نجد كتب الشيعة ورواياتهم متواترة ومتظافرة بتعريف خلق
كثير منهم بارقات وفاتهم وانفاذاً كفان لهم لتلك الاوقات في حياتهم وتصديق
ما اخبروا به وكل ذلك من آيات الله جل جلاله الباهرة وحججه القاهرة .

ومنها انك نجد كتب الشيعة ورواياتهم متظافرة بتعريف جماعة كثير
منهم كم يولد لهم من الاولاد واسماء من يولد له وسطر الجواب عن السؤال
عن هذه الاسرار الالهية والمعجزات النبوية والدلالات على الامامة المرضية
على رؤوس الأشهاد وهي من الحجج الواضحة والدلائل الباهرة .

ومنها انك نجد كتب الشيعة وغيرهم مما ناظروا به اهل الأديان وكيف
خاطبوا كلا منهم بكتابه ان كان يهودياً قرؤا له من التوراة وإن كان

نصرانياً قرؤاله بالانجيل وما عرف لهم ابدأ تردد ولا اتحاد ولا وداد لأهل
تلك الكتب بالكلية وكان ذلك من الآيات اللازمة لمن عرفها من البرية
وقد اقتصرت على يسير من كثير من الدلالة لئلا اطيل عليك في الرسالة
الفصل الستون : واما ما تشبث به من ضل عن سواء السبيل بحديث
يوم السقيفة وما جرى فيه من التأويل فقد كان ينبغي لهم ان يجتهدوا في
ستر الحال على اولئك الجماعة وتغطية ما فضحوا به انفسهم من ترك نبينهم
صلى الله عليه واله المفروض الطاعة الذي امرهم الله جل جلاله بتعظيمه
وتوقيره وكان سبب ما وصلوا اليه من خير الدنيا والآخرة قليله وكثيره ولم
يصبروا حتى يغسل ويكفن ويقضى حق المصيبة بفقده بل سارعوا الى تركه
على المغتسل واشتغلوا بطلب ما زهدم فيه من الدنيا كأنهم كانوا يتمنون
موته والتمكن من الدنيا بعده وكان يليق بالتوفيق ان يشغلوا اولياؤهم بالفكر
هل يعفو الله عن ذلك التفريط الهائل والاستخفاف الذاهل وهل يقبل الله
جل جلاله التوبة من ذلك القبيح الخاطل فكيف صار مقام الخطأ والاعتذار
والاستغفار من مقامات الاحتجاج والانتصار ان في ذلك لعة لأولى
الابصار وفضيحة من فضائح دار الاغترار .

الفصل الحادي والستون : واعلم يا ولدي محمد وصل الله جل جلاله بينك
وبين معرفة مراده صلة تكمل لك شرف اسعاده وانجاده انه لو كان الاجماع
في السقيفة لغير الحيلة على مراسم مخالفة جدك صلوات عليه واله المقدسة
المنيفة ولغير منافسة نafs من الانتصار لمن خافوا تغلبه على ايديك امير المؤمنين

من المهاجرين كان يكون اجتماعهم في مسجد جدك محمد صلى الله عليه واله
فانه كان محل اجتماع المسلمين وموضع المشاورة وتدبير المختلفين ومجالس
اصلاح امور الدنيا والدين وكانوا تناصحوا او تواسلوا وسمع بعضهم من بعض
على عادة المناصحين والمتفقين والمشفقين وهذا والله لا يخفى يا ولدي على من
له اطلاع على ما جرى من احوال اولئك المحتالين والمتغلبين ولذلك تأخر
بنو هاشم وغيرهم من متابعيهم واعقب الهلاك الى يوم يظهر الاسلام على
جميع اعداء الدين وصار ذلك التحليل والتغلب سنة حتى وصلت خلافة
الاسلام الى ملوك بني امية الظالمين والى الخوارج وغيرهم من المتأولين واطلمت
الطرق بين الامة وبين سيد المرسلين وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين
الفصل الثاني والستون : ومما يدل على شرفك الله جل جلاله
بزيادة دلالاته وسعادة شئياته على كذب من زعم ان جدك محمداً صلى الله
عليه واله انتقل الى جوار الله جل جلاله ولم ينص على امام يقوم مقامه في
امته وان الذين فتحوا ذكره بذلك قد ردوا على انفسهم وشهدوا بنصه عليه
واله السلام على امام معلوم بقبيلته باجماعهم ونواتهم ان النبي صلى الله عليه
واله قال الأئمة من قريش وهذا نص صريح منه على تعيين الامام وانه من
قبيلة قريش دون سائر القبائل فان كان تعيين القبيلة لثلا يضل الامة عن
قبيلته وشفقته على امته فالعقل يشهد ان تعيين الامام من هذه القبيلة ، قريش
العزيزة عليه وصيانتها عن الضلال والاختلاف الذي بلغ حالها اليه كان أليق
بشفقته واهم عند نبوته وان المقتضي تعيين القبيلة هو المقتضي تعيين واحد منها

عند من انصف من نفسه وعرف ماعامل الله جل جلاله ورسوله عليه السلام
به المسلمون من هدايته ورحمته والافكيف قضى العقل انه نزه البعداء من
قربش عن الضلال وعرفهم ان الامام ما هو منهم بحال من الأحوال وترك
قومه قريشاً الذين قال الله جل جلاله فيهم على التعيين (وأنذر عشيرتك
الاقربين) مختلفين ضالين هالكين باهمال تعيين اسم الامام منهم ، اما يكون
ذلك على القول الذين ذكروا انه ما نص على واحد منهم سبب كل ضلال
او هلاك وقع منهم ان ذلك لمستحيل في العقول ولبهتان في المنقول .

الفصل الثالث والستون : وليس بغريب مع قوم قد بلغ اختلاطهم
وجهلمهم وجنونهم الى ان عرفوا متواراً لا يختلفون فيه ان جميع من يعتبر
بأعماله من اهل المدينة من الصحابة والتابعين والصالحين ومن حضرهم من
سائر المسلمين اجمعوا على ان عمان بن عفان حلال الدم يجب المبادرة الى قتله
ولا يحل تغيبه ولا الصلوة عليه ولا دفنه وقتلوه على هذه الحلة وبقي ثلاثة
لا يرى احد منهم دفنه حتى دفنه بعض بني امية سرراً من الصحابة والتابعين
والصالحين ثم بعد الاجتماع والتواتر والبراءة من عمان وخروجه عن حكم
الاسلام والايمان عادوا الى تكذيب الصحابة واهل المدينة ومن حضرهم من
المسلمين وطعنوا عليهم وفضحواهم في البلاد وشرعوا يمدحون عمان بن عفان
ويشكرونه ويثنون عليه بالبهتان ويطعنون بذلك على اهل المدينة ككفاة
واعيان الصحابة ويشهدون عليهم انهم قد يجتمعون على المحال ويستحلون
ما حرم الله من الدماء استحلالاً وفي ذلك طعن على روايتهم عنهم وهدم لما

تقلوه من الاسلام الذي ظهر منهم وزاد حديث التعصب لعثمان حتى يذكر
على المنابر بالمدح وتعظيم الشأن وافتضحنا مع اليهود والنصارى واعداء
الدين بهذه المناقصات البعيدة من صفات العارفين والعقلاء وقد كان الواجب
قطع حديث عثمان بالكليية وحلم جيفة ذكره في الملة النبوية حتى لا يبقى له ذكر
ان امكن بحال من الاحـوال زكية للصحة والتابعين ومن وافقهم على
استحلال دمه وموافقته هم في الفعل فهل يستبعد من مثل هؤلاء الجهال المخالفة
لجدك محمد صلوات الله عليه واله والتعصب على ابيك علي عليه السلام بما وقع
بينهم من الاختلاف .

الفصل الرابع والستون : وليس بغريب من امة كان فيهم علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام امه بنت كسرى من اعظم ملوك الدنيا وجده محمد
صلى الله عليه واله ملك الدنيا والآخرة ، وابوه علي من اعظم خلفاء الاسلام
وهو على صفات فضل بها اهل زمانه ودلت على علو شأنه فيتركونه ترك
من لا يلتفتون اليه ولا يعرضون نفوسهم عليه ويطرحون نفوسهم على بني
امية الملاعين ويبايعونهم بالاتفاق والوافق وترك الشقاق والافتراق ويهدمون
بذلك أركان الاسلام والمسلمين فهل يستبعد من هؤلاء وأمثالهم ما وقع من
ضلالهم عن آباءك الطاهرين واختلالهم وسوء افعالهم وتعصبهم لمخالهم .

الفصل الخامس والستون : وليس بغريب من قوم اعابوا جدك الحسن
عليه السلام على صلح معاوية وهو كان بأمر جده رسول الله صلى الله عليه
واله وقد صالح جده الكفار وكان عنده في ذلك اوضح الاعذار فلما قام

اخوه الحسين عليه السلام بنصرهم وإجابة سنوالمهم وترك المصالحة ايزيد المارق كانوا بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا انهم غضبوا في أيام يزيد لذلك القتل الشنيع ولا خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته وغضبوا لعبدالله بن الزبير وساعدوه علي ضلالتهم وافتضحوا بهذه المناقصة الهائلة وظهر سوء اختياراتهم النازلة فهل يستبعد من هؤلاء ضلال عن الصراط المستقيم وقد بلغوا الى هذا الحال السقيم العظيم الذميم .

الفصل السادس والستون : اعلم يا ولدي محمد أسعدك الله جل جلاله بعادة خاصته وأيدك بكامل عنايته اني حدثت يوماً بعض اهل الخلاف وكان يرجى منه حصول الانصاف وقلت له انت تعرف ابا بكر قال لما حضر في سقيفة بني ساعدة وعمر عن يمينه وأبو عبيدة عن يساره قد اخترت لكم أحد هذين الرجلين يريد انهما أحق بالخلافة منه ومن سواه فان كان هذا الاختيار منه لهما عن حقيقة وموافقاً لطاعة الله ورضاه فتقديم نفسه بالخلافة عليهما بعد هذا المقال خيانة للامة وخلاف ما كان قد نص عليهما في انهما اقوم بتلك الاثقال وان كان هذا الاختيار منه لهما عن حيلة تشاوروا فيها بان يقول هو هذا ويقولان هما انا نريدك او قال هذا وهو يعلم انه اقوم بامر الخلافة وأصلح للامة فقد غش المسلمين وخان رب العالمين وسيد المرسلين في تعيينه على عمر وأبا عبيدة بالخلافة فمرف الخالف الحق وعلم ان امورهم كانت مغالبة وحيلة على الملك من غير مراقبة الله تعالى ولا مخافته منه جل جلاله

الفصل السابع والستون : يا ولدي يا محمد خلفني الله جل جلاله فيك

أحسن الخلافة و كمل لك تحف العناية والرافة ، اتى ذاكرت بعض من
يعرف ما جرى يوم السقيفة من التهون بالدين والمنافسة من اولئك الأنصار
لمن غالبوه و نافسوه من المهاجرين فقلت ان كان إجماع من اجتمع في السقيفة
من الأنصار له أثر في الاستقامة والامامة فقد اتفقوا قبل حضور أبي بكر
وعمر عندهم على ان الامامة فيهم وان المهاجرين لا امامة لهم بتعيينهم على سعد
ابن عباد فان كان اجماعهم الاول يحتمل الغلط والخطأ بل كان عندهم غلطاً
وخطأ لتقدمهم على قريش فكذا كان نقد من عقد منهم الخلافة لابي بكر
يحتمل الغلط والخطأ بل قد كان غلطاً وخطأ لما جرى من سوء عاقبته واختلاف
المسلمين واطباق اهل البيت على غلط ذلك العقد ومضرته ولو لم يكن من
دلائل غلطهم الا سبقهم لشيوخ آل ابي طالب وآل عباس وبنى هاشم
وأعيان المهاجرين والزهاد من الناس الى الاختيار لرجل يقدمونه عليهم من
غير مشاوره لهم ولا طلب حضورهم ولا مراسلة اليهم ومن عجائب ذلك
الاجماع ان ابا بكر لما غلب الانصار بقوله ان الائمة من قريش فقد صار
الحديث حجة في الامامة مع قريش كلها على قوله قبل ان رجعوا من السقيفة الى
الى قريش فشاورواها في الامامة وحيث قد شهدوا ان قد تعينت الامامة لهم
فكيف تقدم ابو بكر عليهم قبل مشاورتهم لهم .

الفصل الثامن والستون : وايس بغريب ياولدي محمد اجماع الحساد
والاضداد على خلاف الصلاح والسداد وهذه حال قد جرت لها العادات
قد حسد ابليس لعنه الله لا آدم عليه السلام وحسد قاييل له ايل وحسداهل

الدنيا لأهل الآخرة ونفورهم عن أنبيائهم والناصحين لهم ورضاهم بالمهلكات
وما احتاج أن أحملك على ما سلف من الأوقات فانك ان اعترت حال
أهل زمانك وجدت بينهم من الحسد والعداوة ما قد اعمى العيون من
الحاسدين على الصواب ورضوا بمعادات سلطان الحساب وفوات دار الثواب
الفصل التاسع والستون : وليس بغريب يا ولدي محمد عمي من عمي عن
نص الله جل جلاله على أبيك علي بن ابي طالب عليه السلام بالامامة وقد
عمى كثير منهم من نص الله جل جلاله على وجود ذاته المقدسة الألهية بوجود
آثاره ودلائله الباهرة في جميع البرية .

الفصل السبعون : وليس بغريب يا ولدي محمد ان يقع من اكثر اصحاب
جدك محمد صلوات الله عليه وآله مخالفة له في نصه على أبيك علي صلوات
الله عليه بعد وفاته وقد خالفوه في امور كثيرة في حياته وعند مماته وقد كان
في وقت الحياة يرجي ويخاف فالوحي ينزل اليه باستمراره ولما مات انقطع الرجا
والخوف وانسد باب الوحي واستمروا في طلب شهواتهم وفساد اختياراتهم
اما علمت انهم فارقوه في جنين ، وفي احد ، وعند الحاجة اليهم وخذلوه في
خبير ، وفارقوه وهو يتلو كلام الله جل جلاله ومواعظه عليهم وبادروا الي
نظر تجارة انفضوا اليها وطلب الله جل جلاله عند مناجاته صدقة يسيرة فتركوا
مناجاة حتى عاتبهم الله تعالى عليها وسيأتي تفصيل هذه المقامات في جملة
مناظرة لنا مع فقيه من اهل المخالقات في بعض هذه الرسالة وانفع الفقيه
ورجع عن الضلالة .

الفصل الحادي والسبعون : وليس بغريب من قوم لم يحفظوا الفاظ الأذان وهي تتلى عليهم في كل يوم وليلة مرات على سبيل الاعلان حتى اختلفوا في صفاتها ان يضعوا كثيراً من نصوص الامامة مع ميلهم وحسدهم وعداوتهم الى جحودها ، وقطعهم لروايتها ، وقد رأيناهم اهملوا ما هو عندهم من المهمات مثل موضع قبر عثمان وقد كان قتله من الامور المشهورات ، ومثل جهلهم بقبر عائشة التي هي عندهم من أفضل الامهات ؛ وغير ذلك من الامور المهمات فكذا اهملوا النصوص على أيك عليه السلام كما هم لهم امثالها لأجل الحسد والعدوان .

الفصل الثاني والسبعون : واعلم يا ولدي محمد ملائكة الله جل جلاله قلبك نوراً ووهبك تعظيماً لقدرة ونعياً وملكاً كبيراً ، ان الأنبياء عليهم السلام ما بعث احد منهم بعبادة الأصنام ولا عبادة شمس ولا قمر ولا نور ولا ظلمة ولا حجر ولا شجر ولا عبادة غير فاطمهم وخالقهم ورازقهم وورد النقل عنهم انهم كانوا مائة الف نبي وأربعة وعشرين الف نبي صلوات الله عليهم كل واحد منهم كان هادياً وداعياً اليهم ومع هذا كله فان أكثر الخلائق ضلوا عن هؤلاء الأنبياء الماضين وعبدوا غير رب العالمين فلا عجب ان تضل أكثر هذه الامة عن واحد من جملة مائة الف وأربعة وعشرين الف نبي قد وقع الضلال عنهم وادعى عليهم اتباعهم ما لم يقع منهم بل لو لم تضل أكثر هذه الامة كان ذلك ناقضاً للعادات وخلاف ما يقتضيه طباع البشر واختلافهم في الاعتقادات .

الفصل الثالث والسبعون : وليس بغريب من قوم كبروا او اشتهب عليهم
الحال بين الله جل جلاله وبين خشبة عبدوها من دونه او حجر ان يكبروا
او يشتهب عليهم الحال بين جدك علي بن ابي طالب عليه السلام ومن تقدمه من
البشر وما كان يحصل لهم من الأناام ذهب ولا فضة ولا ولاية ولا أنعام
فكيف لا يفارقون جدك علياً عليه السلام وقد حصل لهم من يعطيهم ويرجون
منه مالا يرجون من جدك علي عليه السلام من الآمال والأموال والله ان
بقائه بينهم صلى الله عليه واله فيهم إلى الوقت الذي بقى اليه صلوات الله عليه
آية الله جل جلاله يعرفها المطلعون على تلك الأحوال .

الفصل الرابع والسبعون : وأما تفصيل معرفة صحة الإمامة الاثني عشر
من عتره سيد البشر ، رسول رب العالمين ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين
فقد تقدم التنبيه عليها والهداية اليها وزيدك بياناً ان كل من ادعى له أحد
من المسلمين الإمامة في زمان واحد من أئمتك عليهم السلام فاعتبر حاله في
الكتب والتواريخ فانك نجده لا يصلح لرعاية بلد واحد ولا تدبير جيش واحد
ولا تدبير نفسه على وجه واحد وان الذين اختاروه قدرروا الطعون عليه
وهدموا ما بنوه فانظر كتاب (الطرايف) نجد الامور كلها كما اشرت اليه .

الفصل الخامس والسبعون : وقد كشف الله جل جلاله لك يا ولدي محمد
على لسان المخالف والمؤالف ان جدك محمداً صلوات الله عليه واله قال على
رؤوس الشهداء لا يزال الاسلام عزيزاً ما وليهم اثني عشر خليفة كلهم من
قريش وهذا العدد ما عرفنا ان أحداً اعتقده غير الامامية وهو تصديق لما

أنت عليه وسلفك من اعتقاد امامة الاثني عشر من الصفوة النبوية وقد تضمن
كتاب الطرائف ذكر الأحاديث بذلك وأمثاله على وجه لا يشك فيه عقل العارف
الفصل السادس والسبعون : وما اوضح الله جل جلاله على يدي في
كتاب (الطرائف) من النصوص الصحيحة الصريحة على أيك علي بن أبي
طالب صلوات الله عليه واله وعلى عترته بالامامة مالا يخفى على أهل الاستقامة
مثل قول جدك محمد صلوات الله وسلامه عليه واله على المنابر وعلى رؤوس
الاشهاد (واني بشر بوشك ان ادعى فاجيب) اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ؛ أذكركم الله في أهل بيتي
أذكركم الله في أهل بيتي ، وانما كان أهل بيته في ذلك الوقت جماعة أنزل
الله جل جلاله في القرآن تعيين أهل بيته في قوله جل جلاله (إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجمع جدك محمد صلوات
الله عليه واله أبك علياً وامك فاطمة سيدة نساء العالمين وأباك الحسن وعمك
الحسين وهو جدك ايضاً من جهة امك أم كلثوم بنت زين العابدين عليهم
السلام أجمعين ، وقال هؤلاء أهل بيتي وما أبقى عندي في مخالفة المعتزدين
وكفى سلفك الطاهرين حجة على المخالفين وحجة للموافقين التابعين عليهم
يوم المباحلة مباحلة المسلمين والكافرين وكان ذلك اليوم من اعظم الايام عند
جدك محمد سيد المرسلين صلوات الله عليه واله (ومعجزاته) وكشف الحجة
للسامعين ولمن يبلغهم الى يوم الدين ، فان كل من عرف تلك الاصول عرف
عدد الاثني عشر على اليقين وهل كان كمال صفات رب العالمين وكمال صفات

رسول المفضل على الاولين والآخرين ان يكون نوابهما غير كاملين معصومين
وهما يريدان ان يحفظوا اسرارها وشريعتها ويقوموا بامور الدنيا والآخرة
قياماً مستمراً بغير تهون ولا توهين .

الفصل السابع والسبعون : واعلم يا ولدي محمد أهلك الله ما يريد منك
ويرضى به عنك ان غيبة مولانا (المهدي) صلوات الله عليه التي حيرت المخالف
والمؤلف هي من جملة الحجج على ثبوت امامته وامامة آياته الطاهرين
صلوات الله على جده محمد وعليهم أجمعين ، لأنك إذا وقفت على كتب
الشيعة او غيرهم مثل كتاب الغيبة لابن بابويه ، وكتاب الغيبة للنعاني ، ومثل
كتاب الشفاء والجللاء ، ومثل كتاب أبي نعم الحافظ في اخبار المهدي ونعونه
وحقيقة مخرجه وثبوت ، والكتب التي أشرت اليها في كتاب (الطرائف)
وجدتها او أكثرها تضمنت قبل ولادته انه يغيب عليه السلام غيبة طويلة
حتى يرجع عن امامته بعض من كان يقول بها فلوم يغيب هذه الغيبة كان
طعنا في امامة آياته وفيه فصارت الغيبة حجة لهم عليهم السلام وحجة على
مخالفيه في ثبوت امامته وصحة غيبته مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جل
جلاله على اليقين وانما غاب من لم يلقه عنهم لغيبهم عن حضره المتابعة له
ولرب العالمين .

الفصل الثامن والسبعون : فان أدركت يا ولدي موافقة توفيقك لكشف
الاسرار عليك عرفتك من حديث المهدي صلوات عليه مالا يشتهه عليك
وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات ، فانه صلى الله عليه حي

موجود على التحقيق ومعذور عن كشف أمره إلى أن يؤذن له تدبير الله
الرحيم الشفيق كما جرت عليه عادة كثير من الانبياء والاصياء ، فاعلم ذلك
يقيناً واجعله عقيدة وديناً فان أباك معرفته أبلغ من معرفة ضياء شمس النهار .

الفصل التاسع والسبعون : ولقد جمعني وبعض أهل الخلاف مجلس
منفرد فقلت لهم ما الذي تاخذون على الامامية عرفوني به بغير تقية لأذكر
ماعندي وفيه غلقنا باب الموضوع الذي كنا ساكنيه فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم
بالصحابية ، ونأخذ عليهم القول بالرجعة ، والقول بالتمتعة ، ونأخذ عليهم
حديث المهدي وانه حي مع تطاول زمان غيبته ، فقلت لهم اما ما ذكرتم من
تعرض من أشركم اليه بدم بعض الصحابة فانتم تعلمون ان كثيراً من الصحابة
استحل بعضهم دماء بعض في حرب طلحة والزبير وعائشة لمولانا علي عليه
السلام وفي حرب معاوية له ايضاً واستباحوا أعراض بعضهم لبعض حتى لعن
بعضهم بعضاً على منابر الاسلام فاولئك هم الذين طرقتوا سبيل الناس للطعن
عليهم وبهم إفتدى من ذمهم ونسب القبيح اليهم ، فان كان لهم عذر في الذي
عملوه من إستحلال الدماء واباحة الأعراض فالذين اقتدوا بهم اعذروا بعد
من أن تنسبهم الى سوء التعصب والأعراض فوافقوا على ذلك ، وقلت لهم
واما حديث ما أخذتم عليه من القول بالرجعة فانتم تروون ان النبي صلى الله
عليه واله قال انه يجري في امته ما جرى في الامم السابقة وهذا القرآن
يتضمن (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم أحياهم) فشهد جل جلاله انه قد أحيى الموتى في الدنيا وهي رجعة

فينبغي أن يكون في هذه الامة مثل ذلك فوافقوا على ذلك ، فقلت لهم واما
أخذكم عليهم القول بالمتعة فانتم أحوجتم الشيعة الى صحة الحكم بها لأنكم
رويتهم في صحاحكم عن جابر بن عبدالله الانصاري ، وعبدالله ابن عباس ،
وعبدالله بن مسعود ، وسلمة بن الاكوع ، وعمران بن الحصين وأنس بن
مالك ، وهم من أعيان الصحابة ان النبي صلى الله عليه واله مات ولم يجر مها
فلما رأت الشيعة ان رجالكم وصحاح كتبكم قد صدقت رجالكم وروايتهم
أخذوا بالجمع عليه وتركوا ما انفردتم به فوافقوا على ذلك ، وقلت لهم واما
ما أخذتم عليهم من طول غيبة المهدي عليه السلام فانتم تعلمون انه لو حضر
رجل وقال أنا أمشي على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على
ذلك منهم فاذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرقوا
وقال ايضاً أنا أمشي على الماء فان التعجب منه يكون أقل من ذلك فمشى
على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم فاذا جاء ثالث وقال
أنا ايضاً أمشي على الماء فربما لا يقف للنظر اليه إلا قليل فاذا مشى على الماء
سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر انه يمشي ايضاً على الماء فربما لا يبقى
أحد ينظر اليه ولا يتعجب منه وهذه حالة المهدي عليه السلام لأنكم رويتهم
ان ادريس حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن ، ورويتهم ان الخضر
حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام او قبله الى الآن ، ورويتهم ان عيسى
حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي عليه السلام فهذه
ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم

فملا كان لمحمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله أسوة بواحد منهم
أن يكون من عترته آية الله جل جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته
فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنه بملا الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً
وظلماً، ولو فكرتم لعرفتم أن تصديقكم وشهادتكم أنه بملا الأرض بالعدل شرقاً
وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه وأقرب إلى أن يكون ملحوظاً
بكرامات الله جل جلاله لا وليائه وقد شهدتم أيضاً له أن عيسى بن مريم النبي
المعظم عليها السلام يصلي خلفه مقتدياً به في صلوته وتبعاً له ومنصوراً به في
حروبه وغزوانه وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا
على ذلك؛ وفي حكاية الكلام زيادة فاطلب من الطرائف وغيرها.

الفصل الثمانون: واعلم يا ولدي محمد كشف الله جل جلاله لك عن
مراده بيد كمال أسعاده لك وإنجاده وأوفاده، أتني وجدت خلقاً من المنتعصين
على أيك علي عليه السلام أو الجاهلين بانعام الله جل جلاله عليه يعتقدون
أن الذين فتحوا بعض بلاد الكفر بعد جدك محمد صلوات الله عليه وآله قد بلغوا
بذلك مائة لم يبلغ جدك محمد صلوات الله عليه وآله إليه وينبغي أن تتحقق يا ولدي
أن فتح البلاد والتسلط على العباد قد جرى أكثره على يد أهل الفساد وعلى
يد من لم يقصد به رضی سلطان العباد وقد روى أن الدنيا ملكها بأسرها
كافر يقال له شداد بن عاد وغيره من ذوى العناد وقد كانت البلاد التي فتحها
المسلمون قبل فتحها لهم في يد ملوك الكفار والاشترار وما دل على صلاح من
كانت في يده من الفعجار والذي دلت عليه تواريخ العلماء أن الغالب في دار

الفناء للانبياء والاولياء والأتقياء الملوك الظالمون والولاة المتغلبون وقد فتح
جهال ملوك بني امية وسفهاؤهم الذين كانوا عاراً على الاسلام والمسلمين من بلاد
الكفر ما لم تبلغ اليه الذين تقدموا على ابيك أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدل
ذلك على صلاح بني امية المفتضحين الجاهلين .

الفصل الحادي والثمانون : واعلم يا ولدي يقيناً انما فتح بلاد الاسلام
بعد جدك محمد صلى الله عليه واله تأييد الله جل جلاله ونصره وما وعده ان
يبلغ اليه نبوته وامره وقد كان جدك صلى الله عليه واله اخبر جماعة من
المسلمين انه يفتح على يد نبوته بلاد كسرى وقيصر وكلما فتحوه بعده وكان
المسلمون قد جربوا عليه صدقه ووعدوه وسمعوا القرآن يتضمن (ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون) وقد ذكر جماعة من اصحاب التواريخ تصديق
ما أشرت اليه وعلى خاطري مما وقعت عليه ما ذكره اعم في تاريخه مامعناه
ان أبا بكر لما بداه بانفاذ أبي عبيدة والجيوش الى الروم ومات قبل ان يفتحها
وفتحها المسلمون بعده في ولاية عمر قال له قوم لا تخرج مع العسكر وقال قوم
اخرج معهم فقال لأبيك علي عليه السلام ما تقول أنت يا أبا الحسن فقال له
علي عليه السلام ان خرجت نصرت وان اقت نصرت لأن النبي صلى الله
عليه واله وعدنا النصر للاسلام فقال له صدقت وأنت وارث علم رسول الله
صلى الله عليه واله ، فهل ترى يا ولدي ما كان فتح البلاد الا بقوة تلك الوعود
الصادقة والعناية الألهية الفائقة وان الذين كانوا خلفاء بالمدينة كان وجودهم
كعدمهم كما قال لهم ابرك علي عليه السلام ان خرجت نصرت وان اقت نصرت

وأقول : اعلم يا ولدي محمد ان ذلك الفتوح كان مقتضياً للجموح والعمى
الذي يحتاج الى فدوح لأنهم فتحوها وقادوا اهلها الى طاعة المتقدمين على
أبيك علي امير المؤمنين عليه السلام الباعدين عن معرفة اسرار رب العالمين
واسرار سيد المرسلين فانتقل أهل تلك البلاد من ضلال الكفر والبهتان
الى ضلال ماجرى بتقديم الناس على أبيك علي عليه السلام من الضلال المستمر
الى الآن فاي فتح تفوقوا به غير هذا لولا عمى القلوب ، ولقد رأيت في
تاريخ لمن لا يتهمه المخالفون في مطلوب ان المسلمين لما اجتمعت عليهم الروم
للاستيصال كان المقوى لقلوب كثير من المسلمين مقامات رواها تدل على
النصرة في تلك الحال لقصور علمهم وعلم من ولوه عليهم من اسرار ما بين ايديهم
وأقول : يا ولدي محمد لو كانوا قد ولوا امور الاسلام والمسلمين أبابك
علياً عليه السلام الذي دلم عليه جدك سيد المرسلين صلى الله عليه واله كان
قد فتحت البلاد على الاستقامة وكانت مفتوحة الى يوم القيامة وكان قد
عرفهم من اسرار فتوحها وما ينتهي حالهم اليه ما كان قد اودعه جدك محمد
صلى الله عليه واله وكان قد كشف لعلاء الروم من اسرارهم واسرار
الاسلام ما كان يرجى به فتوح البلاد بدون قتل من قتل من المسلمين والكفار
وسلموا من الضلال والظلام فانه قال عليه السلام وايم الله لو تني لي الوسادة
لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل القرآن بقرآنهم حتى بزهر كل كتاب ويقول حكم فيه
علي بن ابي طالب عليه السلام بحكم الله اما ترى كيف كان عارفاً بحروبه في

البصرة وقتل الخوارج وبقاء معاوية بعده وأنه عرف خواص اصحابه ما جرى
حالم عليه .

الفصل الثاني والثمانون : ويدلك يا ولدي على ان خلفاؤهم الذين تقدموا
على أبيك امير المؤمنين عليه السلام ما كانوا من أهل الجهاد في الدين ان
جدك محمداً صلى الله عليه وآله ما استصلحهم في حياته لشي من حروبه
وفتوحه وغزوانه ولما نفذ ابا بكر ليؤدي سورة براءة الى المشركين عزله الله
جل جلاله عن ذلك وولى مكانه اباك علياً امير المؤمنين صلوات الله عليه باطباق
أهل الصديق من المسلمين ولما ادخلهم جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
في فتح خيبر رجعوا منهزمين وكادت ان تذهب حرمة المرسلين بل
حرمة مرسله رب العالمين وان ينكسر ناموس الدين فتلافاه جدك محمد صلى
الله عليه وآله بانفاذ أبيك أمير المؤمنين عليه السلام فظفر بفتح باب خيبر
ودفع أهواله ووصل بمراده .

الفصل الثالث والثمانون : ويكفيك يا ولدي محمد جملك الله جل جلاله
باقباله ومكاشفة جلاله ان ابتداء قوة رسالة جدك محمد صلى الله عليه وآله
حديث بدر الكبرى وقد عزل جدك ابا بكر وعمر عن ذلك المقام وكان قد
احتاج فيه الى المساعدة بصبيان الانصار وامداد الملائكة وما تخلف عن
مباشرة تلك الواقعة ممن حضرها او قدر على المساعدة من المسلمين الا النساء
ومن يجري مجراهن ممن يخاف وقوع الحرب والخذلان والانكسار منه فكان
عزل هذين الرجلين في ذلك المقام من مباشرة الحرب والوقوف بالصف من

غير قتل ولا ضرب نصاً عليهما انها لا يصلحان لرياسة الامة وكشف الغمة
ولا لمقام يحتاج الى علو همة .

الفصل الرابع والثمانون : وما اکتفى جدك محمد صلى الله عليه واله بهذا
الكشف حتى ختم حياته وولى عليها اسامة بن زيد قبل وفاته وهو صبي من
صبيان المسلمين وجعلها رعية له بنص من الله (انه ما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحى يوحى) عند العارفين وهو نص عظيم على انها من جملة الرعية
لصبي من جملة المستضعفين وهل كان يجوز بعد علمهم بهذا الاختيار من
رسول الله صلى الله عليه واله ان يعكسوا اختياره ويختار أحد منهم تقديمه
على كافة أهل الاسلام وقد كان غلطاً عظيماً من ابتداء من الأنام ومصيبة
على هذه الامة وبلية على المسلمين وذلك حجة عظيمة على الناس لرب العالمين
ولسيد المرسلين يوم اجماع الأولين والأخريين في انها خالفوها في النص والتعيين
الفصل الخامس والثمانون : واعلم يا ولدي محمد كرمك الله جل جلاله

بكمال آلائه وجعلك من خلصائه ، ان الذي اقتضى تدبير جدك محمد صلى
الله عليه واله من عزل الذين تقدموا على أبيك امير المؤمنين عليه السلام عن
مقام الجهاد ومبارزة الاقران أيام حياته يقتضي ان من سعادة الاسلام
والمسلمين مقامهم في المدينة بعد وفاته ولم يباشروا فتوح بلاد الكافرين وانما
كانوا اسما وصورة يخوف بها من بعد عنها من المشركين وكان يخالفها عن
الحروب مع المسلمين اية لجدك محمد صلوات الله عليه واله لينم ما وعد به من
الفتح الذي دل عليه ولو حضرنا شيئاً من فتوح البلاد ما كان يؤمن ان يقع

منها ما وقع في خير وغيره من الحرب وترك الجهاد وهلاك العباد .
الفصل السادس والثمانون : واعلم يا ولدي محمد حرسك الله جل جلاله
من الشواغل عنه بنعمة وعافية مستمرة مستقرة منه ، ان اسلام الذين تقدموا
على ابيك علي عليه السلام وتزوج جدك محمد صلى الله عليه واله اليهم وتزوج بهم
اليه كان على صفة يعرفها من نبيه الله جل جلاله عليها ، وقد ذكر الطبرسي أحمد
ابن علي بن أبي طالب في كتاب الاحتجاج وغيره ان المهدي عليه السلام
ذكر ان سبب اسلامهم انهم كانوا سمعوا من اليهود انه سيظهر محمد ويملك
العرب والعباد وأنه يستولي على البلاد وجعلوا لذلك دلائل وعلامات فلما
رأوها فيه أسلموا معه طلبا للرياسة ، ووقفت أنا على كتاب دانيال المختصر
من كتاب الملاحم وهو عندنا الآن يتضمن ما يقتضي ان أبا بكر وعمر كانا عرفنا
من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه واله
وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه أبيك علي عليه السلام
وصفتها فلما رأيا الصفة في محمد جدك صلى الله عليه واله وفيها تبعاه وأسلموا
معه طلبا لولاية التي ذكرها دانيال في كتابه ، ويدل يا ولدي محمد على ان
الحال كما ذكره المهدي عليه السلام ودانيال (ع) من ان اسلامهما كان طمعا
في الدنيا وانها ما طلبا من جدك محمد محاربة القبائل ولا وقفا موقفا بورث
عداوة بينهما وبين الامائل كما فعل أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام من
عداوة كل من اراد الله ورسوله عداوته من قريب وبعيد وضعيف وشديد
بل سكننا سكنون الفهد حتى نمكنا من الصيد فسارعا اليه وتركنا جدك محمد صلى

الله عليه واله لم يدفن ولم يشتغلبه بالصلاة والسلام عليه .
الفصل السابع والثمانون : واما حديث النزويج اليهم ونزويجهم اليه عند
اسلافك يا ولدي محمد فان الله جل جلاله كان قد عرف جدك محمداً صلى الله
عليه واله ما يحدث بعده في الاسلام ومخالفة من يخالف من امته لنصه على
أيك علي عليه السلام بامامته وان الله جل جلاله يعذب الامة ويبتليها بتسليط
من تقدم على أيك علي بن أبي طالب عليه السلام كما قال الله جل جلاله
(وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون) ولقد كشفت في
كتاب (الطرائف) عن معرفة جدك محمد صلى الله عليه واله بما جرت عليه
حال امته بعد انتقاله وقد ذكرت لك في (الطرائف) كيف ارادوا بحرقون
بالنار بيت فاطمة عليها السلام ومن فيه وفيه العباس وجدك علي والحسن
والحسين وغيرهم من الأخيار ، وكيف يحتل عمر في الشورى في قتل جدك
علي عليه السلام ان توقف عن قبول وصيته عمر ، وكيف كان يوم السقيفة
طريقاً الى طلب الخلافة بالتغلب والاحتيال ، وكيف اجتهد معاوية في ذهاب
أهل بيت النبوة بالاستيصال ، وكيف بلغ ابنه يزيد الى قتل الحسين عليه
السلام ودوس ظهره الشريف بحوافر الخيل ورفع رأسه المقدس ودوس
الأطهار على الرماح في بلاد الاسلام وحمل حرمه سبايا كأنهن سبي الكفار
ووجد معاوية ابنه يزيد من المسلمين وبقايا الصحابة الضالين ومن أعانهم على
ذلك الفساد حتى قتل يزيد أهل المدينة وسبي نساء أهلها وبيعوا على انهم
عبيد فن لبزيد بن معاوية وحتى رمى الكعبة بالحجار المنجنيق وسفك دماء

أهل الحرم وبلغ ما لم يبلغ اليه الكفار والأشرار ولعنوا أبك صلوات الله
وسلامه عليه والصالحين على منابر المسلمين وهو شي ما فعله ملوك الكافرين
وقتلوا من قدروا عليه على قتله من الشيعة الصالحين فكذا ما يكون يؤمن ان
يقع ممن تقدم على أبيك علي أمير المؤمنين عليه السلام وهم ارجح من معاوية
وزيد من ملوك بني امية المارقين اضعاف ما وقع منهم من الهلاك في الدنيا
والدين ولولا ما دبر الله لجدك محمد صلى الله عليه واله من تزويجهم وتزويجهم
اليه ومن امره لجدك الحسن عليه السلام في صلح معاوية على ما كان ما بقي
من ذرية النبي صلى الله عليه واله ومن امور الاسلام ما قد بقي الى الآن
وكان الحال قد زاد على ما كان في ايام الجاهلية من الضلال والعدوان
والبهتان وبالله جل جلاله المستعان فاذن له وامره عليه السلام ان يزوجهم
ويتزوج منهم ليكون ذلك من اسباب حفظ ما حفظ به من دينه وذريته والائمة
من عترته وسلامتهم من الهلاك والاصطلام وهذه عادة مستمرة في سالف
الايام وفي دولة الاسلام وانهم متى خافوا فساد الملوك والاضداد توسلوا في
التزويج اليهم في ترك الحروب والجهاد الى حفظ البلاد وحفظ الاهل والاولاد
وبلوغ المراد وهل كان يؤمن من الذين تقدموا على ابيك علي سلام الله عليه
اذ تمكنوا بعد جدك محمد صلى الله عليه واله من كل ما يقدرون عليه من
استئصال من يقدرون على استئصاله من أهل بيته عليهم السلام ومحو ما يقدرون
على محوه من شريعة الاسلام وقد ذكرت ذلك في كتاب (الطرائف) من
أقدامهم في حياة جدك محمد صلى الله عليه واله على المعارضة له في فعائه ومقاله

والظعن فيما قدروا على الظعن فيه من افعاله ولما كان عند وفاته طلب ان يكتب لهم كتابا لا يضلوا بعده ابدأ فاقدم عمر على جدك صلى الله عليه واله على ان قال انه ليهجر كما نشرحه فيما بعد ومعناها عند أهل اللغة الهديان ومنع عمر جدك محمداً صلى الله عليه واله في تلك الحال ان يرفع الضلال من اهل الاسلام والايمان حتى هلك من هلك منهم في ذلك الأوان .

الفصل الثامن والثمانون : واعلم يا ولدي محمد اعزك الله جل جلاله بعزة السعادتين في الدنيا والدين التي قال الله جل جلاله فيها (والله العزة ورسوله والمؤمنين) ان أبابكر وعمر صنعا أمرين عظيمين كانا سبباً لما جرى بين الاسلام والمسلمين وضلال من ضل منهم الى يوم الدين ، وأحدة في حياته ، وواحدة بعد وفاته ، غير افعالها التي هلك بها من هلك من الخلق أجمعين .

اما التي في حياته فان البخاري ومسلم في صحيحيهما وكل من له صدق وامانة من رواة المسلمين ذكروا بلاخلاف ان جدك محمداً صلى الله عليه واله قال عند وفاته إئتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي أبداً وان عمر قال في وجه جدك المعظم واستخف بحقه الاعظم واقدم على ان قال انه ليهجر اي ليهدي ياويله وويل لمن وافقه على هذه المصيبة والرزية هذا تفسيرها بغير شبهة عند علماء أهل اللغة العربية فلما سمع النبي صلى الله عليه واله ما قد بلغ حال حرمة اليه وان الحجة قد صارت لله جل جلاله وله ، عليه وآله السلام في الكتاب الذي دعا الناس اليه بترك الكتاب وقال قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع فكل ضلال في الدنيا منذ ذلك اليوم وقع مستوراً

وشائعا كان بطريق عمر ومن وافقه فما ادري كيف يكون يوم القيامة حال ذلك الاقدام وقد كان عبد الله بن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصى من هول ذلك المقام ومافسد بذلك من الاسلام ، ويقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه صلى الله عليه واله .

الفصل التاسع والثمانون : واعلم يا ولدي محمد ان اقصى ما كان يخاف من

كتاب جدك محمد صلى الله عليه واله زوال الضلال فهل كره ذلك الامر كان يريد بقاء الضلال وأعظم ما في هذه الحال ان جدك محمداً صلى الله عليه واله قال الله جل جلاله عنه (انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وخاصة قوله (ع) عن زوال الضلال الى يوم الحساب فان هذا ما يعرفه ويقول الا عن رب الأرباب فصار الاستخفاف بقول من قال انه ليهجر وانه هذيان لا عظم من جدك محمد صلى الله عليه واله وهدماً للاسلام والايمان .

الفصل التسعون : واعلم يا ولدي محمد اودع الله جل جلاله سرائر انوار

المكشوفة وديعة مستقرة متضاعفة ، ان جماعة من أهل المعرفة بما جرت حال أعداء جدك محمد (ص) وأبيك علي (ع) ذكروا ان الذي منع من هذه الصحيفة التي اراد ان يكتبها بزوال الضلال كان سبب منعه من هذه الحال انه كان قد عرف ان جدك محمداً صلى الله عليه واله قد نص على أبيك علي بالخلافة بعده في مقام بعد مقام فلما قال اثنوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا ان تضلوا بعدي ابدأ بخاف الذي منعه من الكتاب انه يكتب كتابا ليصرح باسماء الذين يمنعون أبلك علياً عليه السلام من خلافته ويأمر بدفعهم

عنه اما قتلا او طرداً او حبساً او قهراً ويشهد عليهم في الصحيفة بما يوجب عليهم هلاكاً او حيداً فاقدم على ذلك القول الذي (تكاد السماوات يتفطرن منه وتذشق الأرض ونخر الجبال هتداً) فشوش هو ومن واقفه مجلسه الشريف وعرفوا كلامه المقدس المنيف ليم لهم الحيلة فيما فعلوه من التقدم على أبيك علي عليه السلام وهذه عادة كثير من أهل الظلم من الانام اذا خافوا ركوب الحججة عليهم او عكس حيلتهم عليهم قطعوا الكلام ومنعوا من امامه وشوشوا المجلس قبل انتظامه .

الفصل الحادي والتسعون : واما الذي وقع من ابي بكر من الحادثة في حياته وبعد وفاته عليه السلام التي انتظم بها مصائب الاسلام فان جدك محمداً صلى الله عليه واله كان قد جمع الذين يخالفون على ابيك علي (ع) في الخلافة ومن يوافقهم او يحسده او يعاديه وجعلهم جميعاً في جيش اسامة ونحمت رايته وحث على خروجهم من المدينة حثاً شديداً زائداً على عادته لتخلو المدينة من المعارضين والمعاندين ويصفوا الأمر لأبيك أمير المؤمنين او ليكون ذلك حجة له عليه السلام في الاجتهاد في منعهم بكل طريق وليظهر منهم ما يبطنونه من مخالفته بسوء التوفيق فعاد ابو بكر من جيش اسامة وفسخ بذلك ما اراد جدك محمد صلى الله عليه واله من التوصل في الامامة التي بها سلامة الاسلام والمسلمين وسعادتهم الى يوم الدين ، وقال للنبي (ص) ما كنت لأقف عند اسامة واسأل عنك الركب ونفذ يلتمس عمر من الجيش ، وقال ابو بكر لاسامة تأذن له في العودة الى المدينة ، فكان جواب اسامة ان عمر قد

عاد بغير اذني واذن لنفسه وما كفاه ذلك حتى اخذ الامر لنفسه وهم في السقيفة
على حال محب ذلك حتى غلبها بالانكار فسادهم على الاصرار وما كفاه ذلك
حتى اخذ الامر لنفسه بالحيلة ووعدهم كما ذكره البخاري ومسلم في صحيحيهما
وغيرهما انه يكون الامراء من المهاجرين والوزراء من الانصار ولما تمكن لم
يول أحداً منهم وزيراً واطهر انه كان محتالاً وفضح نفسه بين اهل الاعتبار
أقول : وما كفاه ذلك حتى بعث عمر الى باب أبيك علي و أمك فاطمة
وعندهما العباس وجماعة من بني هاشم وهم مشغولون بموت جدك محمد (ص)
والمأم فامر ان يحرقوا بالنار ان يخرجوا للبيعة على ما ذكره صاحب كتاب
العقد في الجزء الرابع منه وجماعة ممن لا يتهم في روايتهم وهو شي لم يبلغ
اليه احد فيما اعلم قبله ولا بعده من الانبياء والاوصياء ولا الملوك المعروفين
بالقسوة والجفاء ولا ملوك الكفار انهم بعثوا من يحرقوا الذين تأخروا عن
بيعتهم بحريق النار مضافا الى تهديداً القتل والضرب .

أقول : ولا باعنا ان أحداً من الملوك كان لهم نبي او ملك كانت لهم
سلطان قد أغناهم بعد الفقر وخلصهم من النذل والضر ودلهم على سعادة الدنيا
والآخرة وفتح عليهم بنبونه بلاد الجبارة ثم مات وخلف فيهم بنتا واحدة
من ظهره وقال لهم انها سيدة نساء العالمين وطفلين معها منها لها دون سبع سنين
او قريب من ذلك فتكون مجازات ذلك النبي او الملك من رعيته انهم ينفذون
نارا ليحرقوا ولديه ونفس ابنته وهما في مقام روحه ومهجته .

وأقول : ثم ما كفاه ذلك حتى اظهر علي المنبر انه يستقيل عن الخلافة

ثم فضح نفسه وقلدها بعد وفاته ونص بها على عمر بن الخطاب ، وما هذه
صفة مستقيل منها عند ذوي الالباب .

وأقول : ثم كانت وصيته بالنص على عمر كالطعن على نفسه فيما ادعاه
ان جدك محمداً صلى الله عليه واله اختار لامته ترك النص على احد عنهم
وترك على قولهم مع كماله امرهم مهملاً ليختاروا واحداً منهم أقترى ان أبا بكر
كان يعتقد ان رأيه لآمة جدك محمد صلى الله عليه واله أفضل من رأى نبيهم
الذي شهد الله جل جلاله في كتابه بالشفقة عليهم او كان هذا من أبي بكر
تكذيباً لنفسه وان الرئيس لا بد له من نص على من يقوم مقامه او خاف انه
ان ترك الامر رجع الناس الى ابيك امير المؤمنين عليه السلام واعترفوا له
بحقه ونص محمد جدك صلوات الله وسلامه عليه واله فيادر بالتعيين على عمر
ليمنعهم من الرجوع الى صراط المستقيم او كان قصده ان يستر عليه عمر بخلافته
بعده ماجرى منه من التدبير السقيم او كان مكافاة لعمر على مبايعته له يوم
السقيفة كما ذكر صاحب كتاب العقد في اخبارهم الطريقة :

وأقول : ثم كان نصه على عمر مع علمه انه منهم على المسلمين وأنه ما
يريد لهم خيراً ابداً بدلالة انه منع جدك محمد صلى الله عليه واله عند وفاته ان
يكتب لهم صحيفة لن يضلوا معها الى يوم الدين ، ومع معرفته بقساوة عمر
وفظاظته وغلظته وعداوته لبني هاشم ولأبيك امير المؤمنين عليه السلام من
أعظم المصائب على كل من هلك او ضل او ليضل عن نبوة جدك محمد سيد
المرسلين صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين .

الفصل الثاني والتسعون : واعلم يا ولدي محمد سلك الله جل جلاله بك
سبيل الصواب وشرفك بسعادة ذوي الالباب ، ان الذي جرى يوم السقيفة
من تركهم للنبي صلى الله عليه واله على فراش الممات واشتغالهم بالولايات
وما جرى من ترك المشاورة لذوى البصائر وانفرادهم بتلك الفضائح في الموارد
والمصادر كاد ان يزيل حكم النبوة ويوجب ذهاب الاسلام بالكلية لأن
العرب لما سمعوا عن أهل السقيفة اشتغالهم بالامور الدنيوية واستخفافهم بالحرمة
النبوية لم يستبعدوا انهم خرجوا من اعتقاد نبوته وعن وصيته بمن اوصى اليه
بامامته وان قد صار الأمر مغالبة لمن غلب عليه فارتدت قبائل العرب واختار
كل قوم منهم رأيا اعتمدوا عليه فحكي جماعة من اصحاب التواريخ منهم
العباس (بن عبد الرحيم الروزي) فقال ما هذا لفظه : ولم يلبث الاسلام
بعد موت النبي صلى الله عليه من طوائف العرب الا في أهل المدينة وأهل
مكة وأهل الطائف ارتد سائر الناس ، ثم شرح (الروزي) كيفية ارتداد
الخلائق بعد النبي (ص) فقال ارتدت بنو عجم وغيرهم واجتمعوا على مالك
ابن نويرة السيربوعي ، وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلاثة عساكر عسكر
بالجماعة مع مسيلة الكذاب وعسكر مع مغرور الشيباني وفيه بنوشيبان وعامة
بكر بن وائل ، وعسكر مع الحطيم العبدى .

قال (الروزي) وارتد اهل اليمن وارتد الاشعث بن قيس في كندة
وارتد اهل مأرب مع الاسود وارتدت بنو عامر إلا علقمة بن علاقة فكان
هذا الارتداد يا ولدي (محمد) من جملة موانع أليك امير المؤمنين عليه السلام

من منازعة أبي بكر وعمر ومن رغب في نيل الدنيا بطريقتيهما ممن برجوا ان
يحصل له منها اذا حصل لها ولاية من الحطام مالا برجوا بولاية أبيك علي (ع)
لانهم عرفوا منه (ص) انه لا يعمل بغير الحق الذي لا تصبر عليه النفوس
قلو ان أبلك امير المؤمنين عليه السلام نازع ابا بكر منازعة للمغالبة والمفاخرة
لأدى ذلك الى ان يصير اهل المدينة حربا وأهل الردة ظاهرا وكان أهل
مكة الذي ذكر انهم ما ارتدوا وقد اسلموا لما هم النبي (ص) بالعساكر التي
عجزوا عنها وملكهم قهرا وبغته على صفة ما كانوا يقدرون على التخلص منها
فكان اسلامهم اسلام مقهور فتى وجدوا من يساعدهم على زوال القهر عنهم
ما يؤمن منه ارتدادهم عما قهروا عليه من الاسلام المذكور فما كان يفي على
ما ذكر (المروزي) وغيره ممن ارتد من سائر أهل تلك البلاد الا الطائف
واي مقدار للطائف مع ارتداد سائر الطوائف فلولا تسكين أبيك امير المؤمنين
عليه السلام لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة لابي بكر ومساعدته لأهل
المدينة على الذين ارتدوا على الاسلام والايمان واطفاء تلك النيران كان قد
ذهب ذلك الوقت الاسلام بالكلية او كاد يذهب ما يمكن ذهابه منه بتلك
الاختلافات الردية وهذه مصائب وعجائب اوجبها مسارعة أبي بكر وعمر ومن
اجتمع في السقيفة لطلب الدنيا السخيفة والتوصل فيها بالمغالبة والحيلة وتركهم
جدك محمدا صلى الله عليه واله بين اهل على فراش وفاه كأنه كان عند أهل
السقيفة مثل امرأة قد ضجر صاحبها منها مما يمتنعه من سوء الارادة ولا يرجى
الولادة فصاحبها مستقيل من حياتها واذا ماتت فرح بمماتها وكان من جملة

حقوقه عليه السلام بعد وفاته وخاصة يوم الممات ان يجلس المسلمون كلهم على
التراب بل على الرماد ويلبسوا افضل ما يلبسه اهل المصائب من السواد
ويشتغلوا ذلك اليوم خاصة عن الطعام والشراب ويشترك الرجال والنساء
في النياحة والبكاء والمصائب ويكون يوماً ما كان يوم مثله في الدنيا ولا يكون
فما كان يتعذر ان يجمعوا بين طلب الولاية وبين حقوق مصابه العظيم الذي لا يجوز
ان يهون فكيف جاز في عقل او شرع ان ينقض ذلك اليوم بالخاصات على
الحطام فياها من نكبة وفضيحة عليهم تبكي منها القلوب والعيون .

ومن أعجب ما رأيت في كتب المخالفين وقد ذكره الطبري في تاريخه ما
معناه : ان النبي صلى الله عليه واله وسلم توفي يوم الاثنين وما دفن الى ليلة
الاربعاء وفي رواية انه (ص) بقي ثلاثة أيام حتى دفن وذكر ابراهيم الثقفني
في كتاب المعرفة في الجزء الرابع تحقيقاً ان النبي صلى الله عليه واله بقي ثلاثة
ايام حتى دفن لاشتغالهم بولاية ابي بكر والمنازعات فيها وما كان يقدر أبوك
علي عليه السلام ان يفارقه ولا ان يدفنه قبل صلاتهم عليه ولا كان يؤمن
ان يقتلوه ان فعل ذلك او يندشوا النبي صلى الله عليه واله ويخرجوه ويذكروا
انه دفنه في غير وقت دفنه او في غير الموضع الذي يدفن فيه فأبعد الله جل
جلاله من رحمته وعنايته نفوساً تركته على فراش منيته واشتغلت بولاية كان
هو اصلها بنبوته ورسالته لتخرجها من اهل بيته وعترته والله يا ولدي ما
ادري كيف سمحت عقولهم ومروءتهم ونفوسهم وصحبتهم مع شفقتك عليهم
واحسانه اليهم بهذا التهوين ولقد قال مولانا زين العابدين عليه السلام والله

لو تمكن القوم ان طلبوا الملك بغير التعلق باسم رسالته كانوا قد عدلوا عن
نبوته وبالله المستعان .

الفصل الثالث والتسعون : وقد كشف ابوك مولانا علي عليه السلام
هذا كسفا دل ببيان المقال عليه في حديث يشهد لسان حاله انه من لفظه
وشريف مقالته عليه السلام يتواتر بنقله علماء الشيعة الامامية وفيه ايضاح لما
جرى من حال أبيك علي مع الفرق الدنيوية ومن ذكره ابو جعفر محمد بن بابويه
رحمه الله في الجزء الثاني من كتاب (الخصال) في امتحان الله عز وجل اوصياء
الانبياء عليهم السلام في حياة الانبياء في سبعة مواطن وبعد وفاتهم في سبعة
مواطن وهو عندنا الآن في جملة مجلدات بطرق واضحات فقف على ما فيه
من اسرار الاسلام والايمان وشرح لحاله (ع) ايضاً مع اهل العدوان في
رسالة سوف نوردها في اواخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ولولا اني ما
قصدت بهذه الرسالة مني اليك ابراد الاخبار والا كنت اوردته ، ويكفي
اني قد دلتك على بعض مواضعه وهو مشهور عند اهل الاعتبار فلقد قامى
أبوك علي عليه السلام في حفظ بيضة الاسلام وبقائه هذا الأذان وحفظ ما
في ايديهم من القرآن والصلوة الى القبلة والاحكام الظاهرة ما لولا ان الله
جل جلاله قواه عليه بقدرته الباهرة كان قد عجز عن حمله فسبحان من
اقدره على ذلك بمنابته وفضله وما احق جدك مولانا علي (ع) بقول الخنساء
وما بلغت كف امره متطاول به المجد إلا حيث ما نلت اطول
وما يبلغ المهدون في القول مدحة ولوا اكثروا الا الذي فيك أفضل

الفصل الرابع والتسعون : واعلم يا ولدي محمد عرفك الله جل جلاله ما يحتاج الى معرفته وشرفك بزيادات سماعات عنايته ، ان العداوة كانت بين أبيك علي عليه السلام وبين الذين تقدموا عليه ظاهرة متوارة فانظرها من كتاب (الطرائف) ومن كتاب (نهج البلاغة) ومن تواريخ أهل الصدق من الناقلين ، وقد ذكرت فيه بعض ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما في حديث السقيفة فانه ذكر ان أباك علياً عليه السلام وجماعة من بني هاشم خلفوا عن بيعة ابي بكر ستة أشهر بلا خلاف محقق بين المسلمين وذكروا ان عمر شهد ان العباس واباك علياً عليه السلام كانا يشهدان ويعتقدان ان ابا بكر وعمر كانا كاذبين خائنين غادرين فكيف استحسن القوم بعد رواية مثل هذا ان يدعوا انهم كانوا متفقين ان ذلك مكابرة في العين ومن اقبح الكذب والبهت والمين .

الفصل الخامس والتسعون : واعلم يا ولدي محمد حمك الله جل جلاله مما يباعدك عنه وتولاك بكل ما يقربك منه ان اباك علياً عليه السلام ما كان يحتاج الى نص عليه بالرياسة على اهل الاسلام لانه كمل في اوصافه كمالا خارقا للعادة عند ذوي الأفهام فكان ذلك الكمال نصا صريحا عليه بان الناس بعد جدك محمد صلى الله عليه واله تبع له ورعية بين يديه وقد نبهناك على ذلك فيما تقدم واشرنا الى ذلك وان كان بعد جدك محمد صلى الله عليه واله مثل أبيك علي عليه السلام في الانام كان يحتاج الى نص بالتعيين هيئات هيئات ان يعطوا نوره وقد كان آية في الأرض لمالك يوم الدين ومعجزة لرسوله (ص)

بما اودعه من امراره الباهرة للعالمين .

الفصل السادس والتسعون : واعلم يا ولدي محمد عضدك الله جل جلاله
معاودة عباده المقبلين واسعدك سعادة من اسعده في الدنيا والدين ان الذي
تقف عاياه في كتب التواريخ او في كتب الآداب او كتب الحكمة والخطب
فهما وجدت فيها شيئاً منسوباً الى أبي بكر وعمر واعداء أبيك علي عليه السلام
فاعلم انها موضوعة وليست من الفاظ اولئك المتغلبين وان اكثرها نسب اليهم
في زمان معاوية وابنه يزيد وايام بني امية وما كان منها في ايامهم فهي من
اهل الكتابة والخطابة من الصحابة الذين لهم عادة بالاصابة لأن ابا بكر وعمر
وعثمان ما عرفنا ابدأ منهم في الجاهلية مقاماً ولا مقالا يقتضي تصديق نسبة
الفصاحة اليهم ولا كانوا من هذا القبيل ولا عول احد عليهم فيها فلما ذكر
عنهم من الفاظ او المكاتبات ايام خلافتهم فالعادة جارية في مثلهم ممن لم يعرف
الفصاحة اوقات ولا يتهم انهم يستخدمون من ينشئ المكاتبات والجوابات
كما ترى المماليك من الامراء والترك والعجم والملوك الذين لا يفقهون ما يكتبون
كيف نجد لهم عند ولايتهم كتباً وجوابات منسوبة اليهم ومن المعلوم ان نوابهم
واصحابهم ما عولوا في انشائها عليهم واما ما يتعلق بالخطب والحكمة فان بني
امية لما تظاهروا بلمن أبيك أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر تقرب الطالبون
للدنيا اليهم بوضع المناقب والفضائل لكل عدو لأبيك عليه السلام من
الأواخسر والاوائل تقية وطلباً للامور الدنيوية وحسداً لكم على الشرف
بالمعاودة النبوية والولاية الالهية .

الفصل السابع والتسعون : واعلم يا ولدي محمد عرفك الله جل جلاله من العلوم النافعة الباهرة ما تكمل لك به سعادة الدنيا والآخرة ، مما يزيل بعض التعجب من ضلال اكثر هذه الامة عن الصواب وغلبة الباطل على الحق في ظاهر الاسباب ان هذه سنة ماضية في الامم الخالية فان آدم عليه السلام كان له في حياته ولدان كما قدمنا قاييل وهاييل فغلب قاييل المبطل هاييل المحق وبقيت امة شيث عليه السلام ومن بعده في تقيّة وفي مقام مغلوبين بالظالمين الى ان جاءت نبوة نوح (ع) فلم يزالوا عليه مستظربين وله معاندين الى ان اهلكهم الله عزوجل بالفرق الشامل والهلاك الهائل وكذا جرى لصالح (ع) مع امته ، ولهود مع امته ، وللووط في امته ، ولابراهيم عليه السلام مع عمرود ول موسى عليه السلام مع فرعون ، ولامة عيسى عليه السلام حتى اخرجته الله جل جلاله منهم من الارض الى السماء وما انقبادوا لأحد من الانبياء إلا بالآيات او القهر وانواع البلاء وما استقام امرهم مع داود عليه السلام إلا بامور مذهلة للآراء ، وما استقام امرهم مع سليمان (ع) الا بعمونة الجن والشياطين وطاعة الطير وغيرها وتسخير الهواء ، وما استقاموا لذي القرنين الا بالقتل التربيع وسفك الدماء ، فاي امة استقامت بالسلامة والعافية حتى تستقيم هذه الامة بطاعة الله عزوجل ورسوله عليه السلام وطاعة الائمة الهادية عليهم السلام وحصلت آخر الامم ونبيها آخر الانبياء فكيف كان تبيها الأستيصال بها بالفناء ويمثل الذي جرى على الامم الهالكة مع الانبياء (ع)

الفصل الثامن والتسعون : واعلم يا ولدي اني كنت في حضرة مولانا

الكاظم عليه السلام والجواد عليه السلام فحضر فقيه من المسنة نصرية كان يتردد
علي قبل ذلك اليوم فلما رأيت وقت حضوره بحتمل المعارضة له في مذهبه
قلت له يا فلان ماتقول لو ان فرساً لك ضاعت منك وتوصلت في ردها الي
او فرساً لي ضاعت مني وتوصلت في ردها اليك اما كان ذلك حسناً او اجباً
فقال بلى ، فقلت له قد ضاع الهدى اما مني واما منك والمصلحة ان ننصف
من انفسنا وننظر ممن ضاع الهدى فترده عليه ، فقال نعم ، فقلت له لا احتج
بما ينقله اصحابي لانهم متهمون عندك ولا نحتاج بما ينقله اصحابك لانهم
متهمون عندي او على عقيدتي ، ولكن نحتاج بالقرآن ، او بالجمع عليه من
اصحابي واصحابك ، او بما رواه اصحابي لك وبما رواه اصحابك لي ، فقال
هذا انصاف ، فقلت له ماتقول فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ؟ فقال
حق بغير شك فقلت فهل تعرف ان مسلماً روى في صحيحه عن زيد بن
أرقم انه قال ما معناه : ان النبي (ص) خطبنا في (خم) فقال : ايها الناس
اني بشر يوشك ان ادعي فاجيب ، واني مخاف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي فقال هذا
صحيح ، فقلت وتعرف ان مسلماً روى في صحيحه في مسند عائشة انهاروت
عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام فقال هؤلاء أهل بيتي ، فقال نعم هذا صحيح ، فقلت له تعرف ان
البخاري ومسلماً روى في صحيحيهما ان الانصار اجتمعت في سقيفة بني ساعدة

ليبايعوا سعد بن عبادة وانهم ما نفذوا الى أبي بكر لا وعمر ولا الى احد من المهاجرين حتى جاء أبو بكر وعمر وابوعبيدة لما بلغهم في اجتماعهم ، فقال لهم أبو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين يعني عمر واباعبيدة ، فقال عمر ما أتقدم عليك قبايعة عمر وبايعة من بايعة من الانصار وان علياً (ع) وبني هاشم امتنعوا من المبايعة ستة اشهر ، وان البخاري ومسلما قالوا فيما جمعه الحميدي من صحيحيهما وكان لعلي عليه السلام وجه بين الناس في حياة فاطمة عليها السلام فلما ماتت فاطمة عايبها السلام بعد ستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وآله انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه خرج الى مصالحة أبي بكر ، فقال هذا صحيح فقلت له ما تقول في بيعة تخلف عنها أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذين قال عنهم انهم الخلف من بعده وكتاب الله جل جلاله ، وقال (ص) فيهم اذ ذكركم الله في اهل بيتي وقال عنهم انهم الذين نزلت فيهم آية الطهارة وانهم ما تأخروا مدة بسيرة حتى يقال انهم تأخروا البعض الاشتغال وانما كان التأخر للطعن في خلافة أبي بكر بغير اشكال في مدة ستة أشهر ولو كان الانسان تأخر عن غضب يرد غضبه او عن شبهة زالت شبهته بدون هذه المدة وانه ما صالح ابا بكر على مقتضى حديث البخاري ومسلم الا لما ماتت فاطمة عليها السلام ورأى انصراف وجوه الناس عنه خرج عند ذلك الى المصالحة وهذه صورة حال تدل على انه ما بايع مختاراً وان البخاري ومسلما روي في هذا الحديث انه ما بايع احد من بني هاشم حتى بايع علي عليه السلام

فقال ما اقدم على الطعن في شي^ء قد عمله السلف والصحابة ، فقلت له فهذا القرآن يشهد بانهم عملوا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وهو يرجى وبخاف والوحي ينزل عليه باسرارهم في حال الخوف وفي حال الامن وحال الصحة والايثار عليه مالا يقدروا ان يجحدوا الطعن عليهم به واذا جاز منهم مخالفته في حياته وهو يرجى وبخاف فقد صاروا اقرب الى مخالفته بعد وفاته وقد انقطع الرجاء والخوف منه وزال الوحي عنه ، فقال في أي موضع من القرآن ؟ فقلت قال الله جل جلاله في مخالفتهم في الخوف (ويوم نحين اذ أعجبتمكم كثرتم فلن تغن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فروى اصحاب التواريخ انه لم يبق معه الا ثمانية انفس ، علي عليه السلام والعباس والفضل ابن العباس وربيعة وابوسفيان ابنا الحارث بن عبدالمطلب واسامة بن زيد وعبيدة بن ام ايمن .

وروى ايمن بن ام ايمن وقال الله جل جلاله في مخالفتهم له في الامن (واذا رأوا نجارة او هواً انفضوا اليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) فذكر جماعة من المؤرخين انه كان يخطب يوم الجمعة فبلغهم ان جمالا جاءت لبعض الصحابة مزينة فسارعوا الى مشاهدتها وتركوه قائماً وما كان عند الجمال شي^ء يرجون الانتفاع به ، فماظنك بهم اذا حصلت خلافة برجون نفعها ورياستها وقال الله تعالى في سوء صحبتهم ما قال الله جل جلاله (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) ولو كانوا معذورين في سوء صحبتهم

ما قال الله جل جلاله فاعف عنهم واستغفر لهم وقد عرفت في صحيحي مسلم
والبخاري معارضتهم للنبي صلى الله عليه واله في غنيمة هو اذن لما اعطى
المؤلفة قلوبهم اكثر منهم ومعارضتهم له لما عفى عن أهل مكة وتركه تغيير
الكعبة واعادتها الى ما كانت في زمن ابراهيم (ع) خوفا من معارضتهم له
ومعارضتهم له لما خطب في تنزيه صفوان بن المعطل لما قذف عائشة وانه ما
قدر ان يتم الخطبة اتعرف هذا جميعه في صحيحي مسلم والبخاري فقال هذا
صحيح ، فقلت وقال الله جل جلاله في ايثارهم عليه القليل من الدنيا (يا ايها
الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويتكم صدقة) وقد عرفت
انهم امتنعوا من مناجاته ومحادثته لأجل التصديق برغيف وما دونه حتى
تصدق علي بن أبي طالب عليه السلام بعشرة دراهم عن عشر دفعات ناجاه
فيها تم نسخت الآبة بعد ان صارت عارا عليهم وفضيحة الى يوم القيامة بقوله
جل جلاله (واشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويتكم صدقات فان لم تفعلوا وتاب
الله عليكم) فاذا حضرت يوم القيامة بين يدي الله جل جلاله وبين يدي
رسوله (ص) وقال لك كيف جاز لك ان تقلد قوما في عملهم وفعلهم وقد
عرفت منهم مثل هذه الامور الهائلة فاي عنر واي حجة تبقى لك عند الله
وعند رسوله في تقليدكم فبهت وحر حيرة عظيمة ، فقلت له اما تعرف في
صحيحي البخاري ومسلم في مسند جابر بن سمرة وغيره ان النبي صلى الله
عليه واله قال في عدة احاديث لا يزال هذا الدين عزيزا ما وليهم اثني عشر
خليفة كلهم من قريش وفي بعض احاديثه عليه واله السلام من الصحيحين

لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وامثال
هذه الالفاظ كلها تتضمن هذا العدد الاثني عشر فهل تعرف في الاسلام
فرقة تعتقد هذا العدد غير الامامية الاثني عشرية فان كانت هذه احاديث
صحيحة كما شرطت على نفسك في تصحيح ما نقله البخاري ومسلم فهذه
مصحة لعقيدة الامامية وشاهدة بصدق ما رواه سلفهم وان كانت كذبا
فلائي حال رويتوها في صحاحكم فقال ما اصنع بما رواه البخاري ومسلم
من تزكية ابي بكر وعمر وعثمان وتزكية من تابعهم ؟ فقلت له انت تعرف اثني
شرطت عليك ان لا نحتاج علي بما ينفرد به اصحابك وانت اعرف ان
الانسان ولو كان من اعظم اهل العدالة وشهد لنفسه بدرهم وما دونه ما قبلت
شهادته ولو شهد في الحال على اعظم اهل العدالة بهما شهد من الامور بما قبلت
فيه شهادة امثاله قبلت شهادته والبخاري ومسلم يعتقدان امامة هؤلاء القوم
فشهادتهم لهم شهادة بعقيدة نفوسهم ونصرة لرياستهم ومنزلتهم ، فقال والله
ما بيني وبين الحق عداوة ما هذا الا واضح لاشبهة فيه وانا اتوب الى الله
تعالى بما كنت عليه من الاعتقاد فلما فرغ من شروط التوبة ، اذا رجل من
ورائي قد اكب على يدي يقبلها ويبكي ، فقلت من انت ؟ فقال ما عليك
اسمي ، فاجتهدت به حتى قلت فانت الان صديق او صاحب حق فكيف
يحسن لي ان لا اعرف صديقي وصاحب حق علي لا كافي فامتنع من تعريفني
اسمه ، فسالت الفقيه الذي من المستنصرية ، فقال هذا فلان بن فلان من
فقهاء النظامية سهوت عن اسمه الآن .

الفصل التاسع التسعون : وحضرني يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله
لصلاح اباؤك واطال في بقائك تقياً ، واتي رجلا حنبلياً وقال هذا صديقنا
ويحب ان يكون على مذهبنا فحدثه ، فقلت له ما تقول اذا حضرت القيامة
وقال لك محمد صلى الله عليه واله ، لأي حال تركت كافة علماء الاسلام ،
واخترت أحمد بن حنبل اماماً من دونهم هل معك آية من كتاب الله بذلك
او خبر عني بذلك ، فان كان المسلمون ما كانوا يعرفون الصحيح حتى جاء أحمد
ابن حنبل وصار اماماً فعمن روى أحمد بن حنبل عقيدته وعلمه وان كانوا
يعرفون الصحيح وهم اصل عقيدة أحمد بن حنبل فهلا كان السلف قبله أئمة
لك وله ، فقال هذا لا جواب لي عنه لمحمد (ص) فقلت له اذا كان لا بد
لك من عالم من الامة فقلده فالزم أهل بيت نبيك عليهم السلام فان أهل كل
أحد أعرف بعقيدته وامراره من الأجانب فتاب ورجع .

الفصل المائة : وقلت لبعض الحنابلة إما افضل اباؤك وسلفك الذين
كانوا قبل أحمد بن حنبل الى عهد النبي صلى الله عليه واله او آباؤك وسلفك
الذين كانوا بعد أحمد بن حنبل فانه لا بد ان يقول ان سلفه المتقدمين على
أحمد بن حنبل افضل لأجل قربهم الى الصدر الاول ومن عهد النبي صلى الله
عليه واله فقلت اذا كان سلفك الذين كانوا قبل أحمد بن حنبل افضل فلائى
حال عدلت عن عقائدهم وعوائدهم الى سلفك المتأخرين عن أحمد بن حنبل
وما كان الأوائل حنابلة لأن أحمد بن حنبل ما كان قد ولد ولا كان
مذكوراً عندهم فلزمته الحجية وانكشفت له الحجية والحمد لله رب العالمين .

الفصل الحادي والمائة : وحضر عندي يارلدي محمد رعاك الله جل جلاله
بغنايته الآهية بعض الزيدية وقد قال لي ان جماعة من الامامية يريدون مني
الرجوع عن مذهبي بغير حجة واريد ان تكشف لي عن حقيقة الأمر بما
يثبت في عقلي . قلت له اول ما أقول اتني علوي حسني وحالي معلوم ولو
وجدت طريقا الى ثبوت عقيدة الزيدية كان ذلك نفعاً ورياسة لي دينية
ودنيوية وانا اكشف لك بوجه لطيف عن ضعف مذهبك بعض التكشف
هل يقبل عقل عاقل فاضل ان سلطان العالمين بنفذ رسولا افضل من الاولين
والآخرين الى الخلائق في المشارق والمغرب ويصدقه بالمعجزات القاهرة
والآيات الباهرة ثم يعكس هذا الاهتمام الهائل والتدبير الكامل ويجعل عيار
اعتماد الاسلام والمسلمين على ظن ضعيف يمكن ظهور فسادده وبطلانه للعارفين
فقال كيف هذا ؟ فقلت لانكم اذا بنيتم أمر الامامة انتم ومن وافقكم او
واقتموه على الاختيار من الامة للامام على ظاهر عدالته وشجاعته وامانته
وسيرته وليس معكم في الاختيار له إلا غلبة الظن الذي يمكن ان يظهر خلافه
لكل من عمل عليه كما جرى للملائكة وهم افضل اختياراً من بني آدم لما
عارضوا الله جل جلاله في انه جعل ادم خليفة وقالوا : أنجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وتقديس لك ، فلما كشف لهم حال
آدم (ع) رجعوا عن اختيارهم لعزل آدم وقالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا وكما جرى لآدم الاكل من الشجرة وكما جرى لموسى في اختياره
سبعين رجلا من خيار قومه للبيقات ثم قال عنهم بعد ذلك أتهلكنا بما فعل

السفهاء منا حيث قالوا ارنا الله جهرة .

وكما جرى ليعقوب عليه السلام في اختياره اولاده لحفظ ولده يوسف ،
وغيره من اختيار الانبياء والارصياء والاولياء وظهر لهم بعد ذلك الاختيار
ضعف تلك الآراء فاذا كان هؤلاء المعصومون قد دخل عليهم في اختيارهم
ما قد شهد به القرآن والاجماع من المسلمين فكيف يكون اختيار غيرهم ممن
يعرف من نفسه انه مامر من ابدأ خلافة ولا امارة ولا رياسة حتى يعرف
شروطها وتفصيل مباشرتها فيستصلح لها من يقوم لها ومامعه الا ظن ضعيف
بصلاح ظاهر من يختاره وهل يقبل عقل عاقل وفضل فاضل ان قوما ما يعرفون
مباشرة ولا مكاشفة تفصيل ما يحتاج اليه من يختارونه فيكون اختيارهم لامر
لا يعرفونه حجة على من حضر وعلى من لم يحضر أما هذا من الغلط المستنكر ؟
ومن ابن الذين يختارون امامهم معرفة بتدبير الجيوش والعساكر وتدبير البلاد
وعمارة الارضين والاصلاح لاختلاف ارادات العالمين حتى يختاروا واحداً
يقوم بما يجبلونه ، انا لله وانا اليه راجعون ممن قلدتم في ذلك او يقلدونه .

ومما يقال لهم : ان هؤلاء الذين يختارون الامام المسلمين من الذي
يختارهم لهم لتعيين الامام ومن اي المذاهب يكونون فان مذاهب الذين يذهبون
الى اختيار الامام مختلفة وكم يكون مقدار ما بلغوا اليه من العلوم حتى يختاروا
عندها الامام وكم يكون عددهم وهل يكونون من بلد واحد او من بلاد
متفرقة وهل يحتاجون قبل اختيارهم للامام ان يسافروا الى البلاد يستلمون
من فيها ممن يصلح للامامة اولا يصلح او هل يحتاجون ان يرسلوا من بعد

عنهم من البلاد ويعرفونهم أنهم يريدون اختيار الامام للمسلمين فان كان في بلد غير بلدهم من يصلح او يرجح ممن هو في بلادهم يعرفونهم ام يختارون من غير كشف لما في البلاد ومن غير مراسلة لعلماء بلاد الاسلام فان كان سؤال من هذه السؤالات يتعذر قيام الحجة على صحته وعلى لزومه لله جل جلاله ولزومه لرسوله صلى الله عليه وآله ولزومه لمن لا يكون مختاراً لمن يختارونه من علماء الاسلام أفلا ترى تعذر ما ادعوه من اختيار الامام .

الفصل الثاني والمائة : ولقد سمع مني بعض هذا الكلام شخص من أهل العلم من علم الكلام ، فقال : ان الناس ما زالوا يعملون في مصالحهم على الظنون فقلت له هب انهم يعملون في مصالحهم في نفوسهم بظنونهم فكيف تجاوزوا ذلك الى التحكم على تدبير الله جل جلاله في عبادته وبلادته والاقدام بظنونهم الضعيفة على هدم الاهتمام بثبوت اقدام النبوة الشريفة ونقل تدبيرها عن اليقين الشريف الى الظن الضعيف ومن جعل لهم ولاية على كل من في الدنيا والدين وما حضروا معهم في اختيار الامام ولا شاركوهم ولا اذنوا لهم من سائر بلاد الاسلام ومن وليهم علي وانا غافل بعيد عنهم حتى يختاروا لي بظنهم الضعيف اماماً ما وكلتهم فيه ولا ارضى ابدأ بالاختيار منهم فهل هذا الا ظلم هائل وجور شامل من غير رضى من يدعى وكالته ونيابته ما استناب به فيها من غير رضى من يدعى نيابته ، ثم قلت لهم انتم ما كنتم تفكرون فساده في اول مرة لما اظهر العدل واجتمعتم عليه فلما تمكن منكم قتلتم واخذ اموالكم وقدر ائمتكم ورأينا وسمعتم وسمعنا من اختيار الملوك والخلفاء والاطلاع

على الغلط في الاختيار لهم وقتلهم وعزلهم وفساد تلك الآراء ، وقلت لهم انتم تعلمون انه يمكن ان يكون عند وقت اختياركم لواحد من ولد فاطمة عليها السلام غير معصوم ولا منصوب عليه ان يكون في ذلك البلد وغيره من هو مثله او ارجح منه ولا تعرفونه فكيف تباعون رجلا وتقتلون انفسكم بين يديه واهل غيره ارجح منه واقوم بما تريدون ، وقلت له انتم يا بني الحسن لعل ما منعكم من القول بامامة ائمة بني الحسين الا انكم ولد الامام الاكبر واعلمكم ايئتم ان تكونوا تبعاً لولد الامام الأصغر وما أراكم خلصتم من هذا العار لأنكم قدتم زيدا وهو حسني فنسبتم مذهبكم اليه وفي بني الحسن والحسين عليهما السلام من هو أفضل منه ، قبله كان عبدالله بن الحسن وولداه والباقر والصادق عليهما السلام ما يقصرون عنه ثم انكم ما وجدتم له فقها او مذهبا يقوم بالشريعة فتمسبتم مذهبكم بمذهب أبي خنيفة وابو خنيفة من العوام والعلمان لجدتكم ولكم فاذا رضيتم اماما زيدا وهو حسني مرقع مذهبه بمذهب ابي خنيفة فانا ادلكم على الباقر والصادق وغيرهما عليهم السلام من بني الحسين (ع) من غير مرقعين وعلومهم كافية في امور الدنيا والدين ، ثم قلت له الناس يعرفون انا كنا معشر بني هاشم رؤساء في الجاهلية والاسلام وما كنا ابدأ تبعاً ولا اذنا بالعوام ، فلما بعث محمد صلى الله عليه واله وشرفنا بنبوته وشريعته نصير تبعاً لاهلنا وللعوام من امته وتعجز عناية الله جل جلاله به ان يكون لنا رئيس منا اي مصيبة حملتكم على ذلك وفينا من لا يحسن ابو خنيفة يجلس بين يديه ويحتاج ابو خنيفة وغيره من العلماء ان يقرؤا عليه ففسرف

الزبيدي الحق ورجع عن مذهبه في الحال ، وقد اختصرت في المقال .
وحيث نبهتكم يا ولدي محمد جملك الله جل جلاله بنيام الاوصاف وكمال
الالطاف على معرفة الله جل جلاله ومعرفة جدك محمد صلى الله عليه وآله
ومعرفة عترته القائمين مقامه في حفظ تاويل كتاب ربه وحفظ شريعته وحفظ
ما يحتاج الاسلام الى حفظ مقاله وفعاله فيها انا اذكر ما يفتح الله جل جلاله
على صر اترى ويجريه على خاطري مذ يبعث اليك العقل رسولا وهاديا اليه
ودالا عليه ويشرفك بخدمته وطاعته والحضور بين يديه ، فطالع ما قدمته على
هذا الفصل قبل تشريفك بخلم العقل ليأتي العقل الى قلبك وهو صالح بمعرفة
ربك ومعرفة نوابه الكاملين الكاشفين لك عن مراده وآدابه .

الفصل الثالث والمائة : فاذا وصلت الى الوقت الذي يشرفك الله جل
جلاله يا ولدي محمد بكمال العقل وهو جل جلاله اهل من استصلاحك لمجالسته
ومشافهته ودخول مقدس حضرته لطاعته فليكن ذلك الوقت عندك مورخا
محفوظا من افضل اوقات الاعياد وكلماً او صلح عمرك المبارك اليه في سنة من
السنين فجدد شكراً وصدقات وخدمات لواهب العقل الدال لك على شرف
الدنيا والمعاد .

واعلم انني احضرت اختك (شرف الاشراف) قبل بلوغها بقليل
وشرحت لها ما احتمله من حالها من تشريف الله جل جلاله لها بالأذن لها
في خدمته جل جلاله بالكثير والقليل وقد ذكرت الحال في كتاب (البهجة
لثمره المهججة) .

الفصل الرابع والمائة : وان بقيت حياً على ما عودني الله جل جلاله من رحمته وعنايته فاتي اجعل يوم تشريفك بالتكليف عيداً اتصدق فيه بمائة وخمسين ديناراً عن كل سنة بعشرة دنانير ان كان بلوغك بالسنين واشتغل بذلك في خدمته وانما هو ماله جل جلاله وانا مملوك وانت عبده فتحمل اليه من ماله ما يريد ان تحمله لجلاله وهذا المقدار خطر على قلب تفويضه اليه وبحضوري بين يديه وان اراد جل جلاله مهما اراد ما افدرني عليه فيكون قبول ذلك مني رحمة وشر فالي ولك ولا يبلغ وصفي اليه ، وان انا انتقلت اليه قبل بلوغ الأمل من بقائي حتى تستغني عن الاوصياء فقد اوصيت بك اليه جل جلاله والى غيره بامرهم جل جلاله وهو اشفق عليك مني وابلغ في حفظك وبلوغ الرجاء وان يلهمك الله جل جلاله ذلك ولي بمجايتك ما يليق بكرمه وما عودني من الآلاء وزيادات السعادات والعنايات وان يعرفني ذلك وانا في عداد الاموات واذا حضرت عند قبوري فحدثني ما عمله معك سيدي وسيدك ومالك امرك وامري فاتي رويت عن السلف السالحين ان الميت يسمع كلام الزائرين وخاصة من اهل اليقين .

الفصل الخامس والمائة : فكن يا ولدي محمد حفظك الله جل جلاله بما حفظ من حفظه ممن يعز عليه وقت بلوغك لخلقك كمال العقل والتشريف بالتكليف في خلوه من الشواغل عن مولاك وتذكر انه يريك وتطهر قبل تلك الحال بغسل التوبة وما ذكرناه في كتاب المهيات والتميات من آداب الاغسال والبس اطهر الثياب الخالية من دنس الشبهات على ما اذكره لك

من الآداب وقف قائما بين يدي رب العالمين ومالك الأولين والآخرين
ويحسن ان يكون على التراب بخضوع وخشوع وما ينبغي ويجب على المخلوق
من تراب اذا قام للبس خلع رب الارباب بحضوره وحضور من حضر من
ملائكته فاذا حصل وقت ذلك كما عينه جسدك محمد صلى الله عليه واله في
شريعته فاستحضر قلبك وجوارحك بالأدب والذلة لله والبس ما البسك الله
جل جلاله بالمعنى الذي يقتضي تعظيم الخلع الالهية على يد صاحب الملة فان
احسست وجدانا او عرفت ذلك بالنقل تصديقا وایمانا فاسجد لمولائك جل
جلاله على الثرى ومرغ خديك بين يديه وتذكر ان الله يرى وان كان
وقت فريضة او نافلة من الصلوات او غيرها من العبادات فتلقها بالحمد والثناء
والبشر والصفاء والوفاء كما ذكرناه في كتاب (التمات والمهمات) ثم سلم اختيارك
الذي انعم به عليك اليه وتضرع بين يديه ان يكون هو المتولي لاختيارك
بما يلهمك ويهديك اليه انشاء الله تعالى .

الفصل السادس والمائة : فان كان وقت بلوغك الى خلع شرف الالباب
وتحف الاداب ما هو زمان شاغل من الفرائض والنوافل الظاهرة فابده
بذكر ما عمل معك من النعم السالفة والحاضرة ، فاني اذكرك منها جملة
عرفني بها جل جلاله بلسان حال عنايته الباهرة فتذكر يا ولدي جملك الله
بتذكيره لك وعنايته بك انه جل جلاله في المعنى خدمك وله المثل الاعلى
بشرفك بمعرفته وقبل ان يتحلفك بالسعادة بخدمته بان نبى الك السماوات
والارضين بيد قدرته ولم يتكل اكرامه لك بذلك الى ملائكته ولا باحدمن

بريته وأجرى لك البحار وشق الأنهار وغرس الأشجار وأخرج الثمار وعمر
الديار وجعل الشمس والقمر سراجا لليل والنهار (وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الانسان لظلوم كفار) .

الفصل السابع والمائة : ثم تذكر يا ولدي ذكرك الله جل جلاله بعظمته
وملا قلبك هيئته كيف نقلك من ظهر آدم (ع) الى بطن حواء ومن آباء
الى امهات حتى اخرجك في هذه الاوقات وسلمك مما جرى على الأمم السالفة
من الهلكات كما قدمنا الاشارة اليه واكمل صورتك وجعل همتك ونزه اعراقك
من الادناس وتبرتك من الارجاس وجعل وقت خروجك الى داره في بلاد
الايمان وعند خلوة الزمان من اخطاره واكداره وبين من يلقنك معرفته
وخدمته تلقين الشفيق وبحضرة من يخدمك خدمة البر الرفيق وهيالك ثروة
تغني عن شواغل الاعسار وكفالك طلب تحصيلها وجعلها من اهنا المواهب
واليسار وجعلك من ذرية قوم مسعودين بطلب رضاه رب العالمين وجعل
لك والدا يدعو لك قبل ولادتك بسنين ويهديك بالسعادة بالرفق والشفقة
وسعادة الدنيا والدين .

الفصل الثامن والمائة : وتذكر يا ولدي ذكر الله جل جلاله بما ينفعك
ذكرة ويكمل لك به انه وما كان احد من الخلائق عند ابتداء انشائك
وتنقلك بين امهاتك وآبائك تقدر على مشاركته فيما اختص به جل جلاله من
اكرامك في ذاتك وصفاتك وسعادتك وتقليباتك فلا تأثرن احدا عليه
فاحفظه وألزم التقرب اليه والذل بين يديه .

الفصل التاسع والمائة : وتذكر يا ولدي محمد ذكرك الله بحرمته وجلاله
وهيبته واقباله انك مجتمع من جواهر واعراض مالا يقدر غيره ابدأ ان
بمسك منك ذرة مع ذرة وانه ماسكك وماسك ما انت عليه وفيه من السماوات
والارض امساكا هائلا بالقدرة فلورفع يد امساك سقطت السماوات وخسفت
الارضون وخسعت الاصوات وهلك العالمون فالله الله يا ولدي في معرفة
حق امساكك ورحمته ونعمته ومالا يحصيه من حقوق العارفين والمكاشفون .

الفصل العاشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله بما
يعنى عن ذكرك وتذكرك من ولاية تديره لتذكرك انه جل جلاله اشفق
عليك ، ان لا يخلقك من مارج من نار فكان لعل بحري لك ماجرى لا بايس
من التكبر والاستكثار ، ولا خلقك من انوار فلعل كان بحري لك اكثر
من ذلك الاخطار ، ورتب خلقك من تراب يوطأ بالاقدام ، ثم من نقطة
حكم بنجاستها نادياً لك من خطر التكبر والاستعظام ، ثم من علقه حكم ايضاً
انها نجسة في شريعة الاسلام ، ثم من مضغة خالية من تمام الجوارح والعلوم
والافهام ، ثم كيف كمل لك الجوارح التي تحتاج اليها على التمام وجعلها من
اصول ضعيفة مبنية على اساس الانهدام ، ثم جعلك في بطن امك وهو حبس
محبوب عن الانام ، ثم اول ماغذاك به من الطعام دم الحيض يحكم بنجاسته
فيما ارتضاه من الاحكام ، ثم جعل مخارج النطفة ومخرجك الى دنيا كدرة
من مجاري البول والدماء النجسة المستقدرة لعل جميع ذلك ليكون عليك
أدب العبودية وتسلم من المنازعة والمعارضة للجلالة الالهية ، حتى جعلك لانزال

ساملا للعدرة في بطنك ، ثم ذلك بان نجعل غسلها منك بيدك كل يوم وليلة على صفات متنفرة ، فتارة عاملك بالاكرام العظيم لعل مراده ان تعرف قدرته ونعمته وترزق كرامته ، وتارة عاملك برياضة التأديب لتخافه وواخذنه وسطونه واهانتة وتفهم ربوبيته .

الفصل الحادي عشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد جلال مقامه وكمال انعامه بان جعلك اهلا لان يبعث اليك رسلا من ملائكته حفظة بما شرفك به من طاعته ونجوميلا لذكرك باظهار ما تتقرب به من خدمته بين الملائكة الاعلى من خاصة وليكونوا لك شهوداً على مقدس حضرته يوم اجتماع الخلائق لمحاسبته وما اجاز في شرعه الذي ارتضاه شهادة عبد على مولاه الا شهادة ملائكته لك على مقدس حضرة ربوبيته ولمن شرفه بما شرفك من نعمته فوهم يوم بلوغك ورشادك حق فصددهم وخدمتك بغاية اجتهادك وابده بالتسليم عليهم كما اشرت اليه في كتاب (المهمات والتتمات) وصاحبهم احسن مصاحبة في سائر الاوقات ولا يسمعوا منك الا جميلا ولا يحضروا معك مجلسا إلا ويرونك عبداً لمولائك ومولاهم ذليلا ولا تكتب على ايديهم الى سيدك الذي انت مفتقر اليه في امرك كله الا كتابا يصلح ان يعرض عليه منزها مما يكرهه ويأباه مملوا مما يحبه ويرضاه كما جرت عادة المملوك الضعيف اذا كتب كتابا الى مالكة الاعظم صاحب المقام العالي الشريف ، فان غفلت في ايلك او نهارك عنه وآثرت عايه من ليس فيه بدل منه فنب في الحال من غير اهمال وتصدق بصدقة تطفى عنك نيران الذنب ، فان صدقة السر تطفى غضب الرب ، ولا

يشغلنك الملائكة الحافظون ، ولا احد من بني آدم الحاضرون الذين هم بعد وقت قليل ميتون عن مولاك ومولاهم ومالك دنياك وآخـرتك ودينام وآخرتهم فان العقل قضى انه يقبح من العاقل ان يشتغل بمملوك عن مالك ، وهو من اخطر المسالك وطريق المهالك وقد ذكرت في كتاب (المهمات والتميمات) كيف تحاسب الملكين في آخر نهارك وآخـر ليالك على تفصيل جليل فاعمل على ذلك فانه من كنوز كرم الله جل جلاله الجزيل .

الفصل الثاني عشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد اغناك الله جل جلاله بتذكاره وانواره وجعل ايثارك متابعا لا يثاره ان الوقت الذي شرفك فيه بالعقل وما هو له اهل ، وبعث اليك حفظة ملائكته محتاج الى ان تعرف اعداء مولاك واعداك الذين يريدون ان يحولوا بينك وبين نعمته وعنايته ويشغلونك عن شرف مراقبته وعن هيئته وعظمته ، فمنهم الشيطان الذي اهلك نفسه وحسد الذين يرجى لهم السلامة وقصدهم بالعداوة ، وقد جعل الله جل جلاله لك منه حصونا منيعة ودروعا وسيعة فلا تفارقها .

منها : الاخلاص في طاعة رب العالمين ، قال الله جل جلاله عن هذا العدو الهين (فبعضتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) .

ومنها : الايمان والتوكل على الله جل جلاله فان مولاك قال (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) فان لم تهدم انت في هذين الحصنين ثمة لهذا العدو الرجيم بالنعلة عن مولاك العظيم والمعصية لسيدك ومتابعة العدو الذميمة وإلا فانه لا يقدر هو ولا اعوانه على هدم ذلك السور

المكين ولا هدم نعمة فيه أبدا لا بد من فاحفظ السورين بالاخلاص والتوكل على الله
واعلم ان هذا العدو من احقر الاعاء لانه ما قدر ان ينفع بعد الموت
من اطاعه ولا يضر من عصاه وهو كالكلب الذي لراعي اذا عرض لك
فاطلب من مولاك ان يكفيه عنه ولا تشتغل بمحاربتة بقدرتك فيبلغ غرضه
ويشغلك عن خدمتك لمولاك وسعادتك .

ومن الأعداء طبعك ونفسك وما يتفرع عنهما من الهوى وشواغل الدنيا
وطبعك تراب وكذا كل شاغل في دار الذهاب يؤل الى التراب فكيف
يجوز ان يهون عند ذوي الالباب الكاملة الاشتغال بالتراب والامور الزائلة
عن عظمة مولاك الهائلة ونعمته الشاملة .

واعلم ان طبعك ونفسك وكل شاغل لك عن مولاك يستغيث اليك
بلسان الحال ويقول لك لا تلتفت اليهم وبخذرونك من الاهوال والعقل
من ورائهم يستغيث وبخذرك أعظم التحذير ومولاك من وراء الجميع ينكر
عليك ايشارهم عليه اعظم النكير ، ويقول لك كلما يشغلك عني فهو حقير صغير
فكيف تشغل بالحقير عن الكبير ويدك ان بيده كلما محتاج اليه من نفع كثير وسير
الفصل الثالث عشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله
بما اهبه ونور سرائرك بعجايبه ومناقبه امك في وقت تعريفك بجلاله وتشريفك
باقباله محتاج الى طعام ومن يعمله من الانام والى ريق يسهل الطعام ويلينه
والى ما تشربه ليحمله على ظهر ذلك الى مجاري الانهار في الاعضاء .

واعلم علمك الله جل جلاله ما عمل معك وعلمك والهتك التحقيق كيف

اصطفاك ان الخبر ما يصل الى يدك حتى يستخدم لك فيه الافلاك والارضون
والليل والنهار والملوك واعوانهم في الافطار ، النجارين والحدادين والتجار
والخبازين ومن يجعله من الادميين ، وكيف تعب من تعب منهم في تديره
وهلك من هلك منهم بالاثام بسوء تديره .

وانت يا ولدي محمد سالم عن ذلك الخطر صغيره وكبيره ثم جعل لك
من انواره ومبارره عيننا تنظر اليه وبدا تمتد نحو الخبر وتقبض عليه وفقاً واسنانا
وتديره محكما لا يحتوي وصفي عليه ، واجرى لك الريق من حيث لا تعلم
من مجاري ما حفرتها ولا حفر لك آباؤك ولا امهاتك ولا كان من الخلائق
من يقدر ان يجربه الا من بيده حياته ومماتك وجعل مجاربه بقدر حاجتك
الى تلك اللقمة فلو كان اكثر من حاجتك كان قد جرى الى خارج فرك
وكدر عليك ولو كان دون حاجتك كانت اللقمة يابسة لاتنهأ بها على عادتك
فاياك ثم اياك ان تهون برحمته وحقوق نعمته وعظيم هيئته وحرمته ، وانك
نحت قبضته .

الفصل الرابع عشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله
بما يريد من مراحه وعرفك بفضل مكارمه كيف اجري الماء الذي تحتاج اليه
من العيون ومن تحت الارضين وفتقها بقدرته وفيها ماء هو بين صخر أصم
بمعجز عن فتقه قوة العالمين ، ثم كيف انزل ما انزله من السحاب المسخر بين
السماء والارض وجعل السحاب كالمخزل لينزل بنقط متفرقة سهلة النزول من
ذلك العلى ولو جعله جاريا من الغمام مثل جربه في البحار والانهار كان قد

أهلك بني آدم وأتلف ما خلق لهم من النبات والأشجار وخرب ما بنوه من
الديار ، وكيف لم تخلط النقطة في طريق نزولها بمصادمة الهواء ، وكيف جعله
في وقت دون وقت بحسب الحاجات وجعله مباحا مطلقا للعزير والذليل في
سائر الاوقات لما علم انه من أهم الضرورات اثلا بمنعه الملوك الظالمون عن
المحتاجين اليه وكل عدو عن عدوه ويفسد تدبير الدنيا ويموت من يمنع منه
بالمغالبة عليه ، فاذا ذكر عند شربك له ما ذكرت من رحمة سيدك عليه واعرف
له المنة العظمى واحمده بغاية ما اقدرك عليه وتذكر عند شرب الماء انك ما
صح لك الانتفاع بلذة تلك الشربة اليسيرة حتى عمل الله جل جلاله لاجل
شربك مملكة كبيرة لان شربتك تحتاج الى وجودك وحياتك وعافيتك
وهذه الامور تحتاج الى جميع ما في الدنيا مما يتعلق وجوده لمصلحة شربك
وان كنت شربتها من آنية فكل ما يتعلق وجوده بالآنية نعمة في حقك
بتلك الشربة التي قد هونتها لو وجودها بحسب ارادتك ولو منعها عنك وقت
حاجتك عرفت قدرها وقدر المنعم بها جل جلاله المتفضل برحمتك وتذكر
ترويح جل جلاله للماء حتى يبرد ويكمل ما تريده من لذتك ولو كان قدر روحها
حتى يبرد بعض (خدمك) وهد (جاريتك) كنت فضلتها على غيرها وزدتها
في محبتك وجازيتها بحسن قدرتك فلاي حال لاتكون القلوب متعلقة باحسان
الله جل جلاله وشفقته كما هي متعلقة باحسان عبد من عبيده الذين احسانهم
من احسانه اليك ومن جملة نعمه عليك .

الفصل الخامس عشر والمائة : وتذكر يا ولدي محمد ذكرك الله جل جلاله

بالمحبة لك والعناية بك في مقدم حضرته ، حديث ما تحتاج اليه من كسوة
تسترك بها من عيون الناظرين والقيام في خدمة رب العالمين وكيف استخدم
لك في ثيابك كما استخدم لك في طعامك وشرابك فان ثيابك اذا كانت
من النبات فكل من استخدمه لك جل جلاله في الماء والخبز فقد استخدمه في
الثياب وزاد عليه استخدام من يعالج اصلاحها من الحيوانات والدواب
وذوي الالباب ، فمن يدق الكتان ويلقط القطن ويصلحها للنساجة ومن
ينسجها ومن يخيطنها لك ومن يحملها اليك ، فاذا انعم الله جل جلاله بكسوة
عليك فاخلى بنفسك مع ربك جل جلاله وطهر جسدك وقلبك من الآثام ووسخ
الذنوب بالتوبة وغسل التوبة وما يزال به دنس العيوب ؛ وقم قائما بين يدي
المطلع عليك وخذ الثياب من يد حال وجوده ومن لسان حال كرمه وجوده
واذكر كيف كنت تكون لو احضر لك السلطان خلعة قد استخدم لك فيها
خواص مملكته ومماليكه وجنده واهل معرفته وعمل فيها بيد قدرته ، واحضرك
لتلبسها بحضرته ويراك كيف تعمل في شكر نعمته فكن على اقل المراتب على
تلك الصفة عند لبس خلع الله جل جلاله في تعظيمها والشكر المحسن الواهب
واستبعد ان يكون زمان بني امية تركت اموال المسلمين خالية من الشبهات
وكذلك معاملة العرب ومن يهون بالمحرمات فيحسن ان تقول يا ولدي (محمد)
عند لبس الثياب الجديدة (اللهم ان كنت تعلم ان فيها شيئاً من المحرمات او
الشبهات فانت المالك لاصل الحقوق والمالك لمن انتقلت اليه فاسئلك ان
تجعل لكل صاحب حق فيها عوضاً من فضلك بسد عني باب عدوك وتلحقني

فيها بمقام من البست خلعاً طاهرة من كل حق وشبهة باطنية وظاهرة وان
تكون هذه ثيابي من خلع السعادات الباهرة في الدنيا والآخرة) وكذلك
تدعو كلما محتاج اليه في مدة (الغيبة) في استعماله مما لا تأمن اختلاط
حرامه بحلاله .

الفصل السادس عشر والمائة : واعلم يا ولدي محمد ان الله جل جلاله لو
حملنا على عدله ساعة دون ساعة من ايل او نهار ما ابقانا ابدأ وكان امرنا
قد آل الى الهلاك والدمار ، لاننا لانوفيه حقه ابدأ في اطلاقه علينا وحضورنا
بين يده بمقدار التفاوت بين عظمته وجلالته ، وبين مانعمه من اطلاق غيره
علينا او حضورنا بين يدي غيره من مماليكه الفقراء اليه ولا نبذل الجهد في
زيادة تعظيمه عليهم وربما اشتغلنا بهم عنه وجعلنا ظهرا لسان حالنا اليه ووجهنا
اليهم فلوسابنا نفوسنا وكل ما احسن به الينا وقطع خبرنا وكسوتنا وحبسنا
في مطورة الغضب علينا كنا والله لذلك مستحقين فكيف حملنا قوتنا التي
هي منه وعقولنا الموهوبة عنه حتى صرنا تقدم ان تكون بحرمة مستحقين ،
ولمواخذته متعرضين ، فايك ثم اياك ان تهون بذلك كما يفعله الجاهلون به والغافلون
ولا تنأى بهسم فانه جل جلاله يقول (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في
العذاب مشتركون) .

واحدك يا ولدي بجواب جرى لي مع من ينسب الى العلم فانه حضر عندي
بوماً وانا جالس على تراب ارض بستان فقال كيف انت فقلت له كيف يكون من
على رأسه جنازة ميت وعلى اكتافه جنازة ميت وعلى ساثر جسمه اموات محيطون

به ، وفي رجله جسد ميت ، وحوله اموات من سائر جهانه وبعض جسده
قدمات قبل موات جسده ، فقال كيف هذا فما ارى عندك ميتا ، فقلت له
الست تعلم ان عماتي من كتان وقد كان حيا لما كان اخضر نباتا في الأرض
فبيس ومات وهذه صدرني من قطن حي اخضر فيبس ايضاً ومات وهذه
(لالجني) قد كانت من حيوان فمات وهذا حولي نبات قد كان اخضر
فبيس ومات وهذا البياض في شعر رأسي وشعر وجهي قد كان حيا بسواده
فلما صار ابيض فقد مات وكل جارحة لا استعملها فيما خلقت له من الطاعات
فقد صارت في حكم الاموات فتعجب من هذه العظة وصحيح المقالات فليكن
على خاطرک يا ولدي امثال هذه العظات .

الفصل السابع عشر والمائة : ثم تذكر يا ولدي محمد عمر الله جل جلاله
قلبك بمكاشفته وجلال نعمته ومراقبته وما انت محتاج اليه في ساعه نشر يفتك
بالبقاء لخدمته غير ما ذكرناه فان اللسان والقلم والانسان بعجز ، ان يحرز جميع
معناه بل كلما احتجت اليه على التفصيل فاذا ذكر عند حاجتك اليه انه هدية من
مولاك الجليل فانظر الى الهدية بتعظيم واحبها واشكر جالبها جل جلاله
تحتاج الى غلام او جارية تغنيك بخدمتها على التفرغ لطاعة مولاك وخدمته
فلا تشغل بذكر الغلام والجارية والشفقة عليها من سيدك ومولاك المحسن
اليك واليهما وتذكر انه ما كان في مقدورك ان تخلقها ولا تخلق ما يحتاجان
وتحتاج اليه انت من ثمنها وتذللها لطاعتك ومؤنتها وحسن رعايتها ولا
ان تمضي الى بلاد الكفر فتتهبها ولا ان يكونا من امة جدك محمد صلوات الله

عليه واله حتى يحل لك معونتها لك بخدمةك ولا كنت قادراً ان تبغث ذلك
الرسول المعظم الى العباد وتفتح به ما فتح الله جل جلاله بنبوته من البلاد
ولا كنت قادراً ان تؤيده بالمعجزات وعنده بالملائكة من السماوات وغير
ذلك من الاسباب التي هي من مولاك رب الارباب فانك ما قدرت ان
تحضر ذلك الغلام والجارية بين يديك الا بعد ان انعم مولاك بجميع هذه
النعم عليك فكيف يحل او يليق بعامل ان ينساه او يؤثر عليه سواه وما كان
يحصل ما حصل مولاه .

ومثال ذلك انك تحتاج الى دابة تركبها في مهاتك وارايتك التي تعينك
على سعادة دنياك وآخرتك فانك لو كنت تتكلف الاسفار بالمشي على قدميك
كان في ذلك من القل والمشفة مالا يخفى عليك .

وتفكر انه لو لم يخلق الله دابة تركب ، الا دابتك كيف كنت تكون
في السرور بها والتعظيم لو احبها ، وكيف كان بحسبك الملوك وغيرهم عليها
وكيف كان تكون آية الله جل جلاله تنظر الخلائق اليها فكن عافاك الله بتلك
المنة الجليلة والايادي العظيمة الجميلة ، واياك ان تكون كثرة الدواب من
رب الارباب يهون قدر النعمة بها ويصغر عندك شرف بذله جل جلاله بها ،
فان العقل ما قضى ان كلما بالغ المولى الاعظم في الاكرام والاسعاف ان العبد
يبالغ في الاحتقار لمولاه والاستخفاف حتى يبلغ الجاهلن الى مقام الجحود
لصاحب الجود والهلاك في اليوم الموعود فاحذر ان تقبمهم على الجهالات
فالقوم قد احاطت بهم مصائب الفعلات وهم في ذل الندامات .

ومثال ذلك : يا ولدي محمد انك تحتاج الى ما تستعمله من الآت المشي
والآت الركوب والآت التصرف في الحركات والسكنات والآت المأكولات
والمشروبات واياك ثم اياك ان يشغلك حضور ذلك بين يديك بغير مشقة
عليك من المنعم جل جلاله المحسن به اليك كما انك تجد في حياتي او بعدي
لك ماليكات وجاهاً عريضاً جليلاً وكما تلقى مهيناً على يدي كثيراً كان او
قليلاً فلا تشغل بشكري او ذكري عن الله جل جلاله الذي امرني به وحب
الي ومكنني من استعداد ذلك لك ولأخوتك قبل حاجتهم اليه وحاجتك بل
اشتغل بذكره عن ذكري وبشكره عن شكري .

الفصل الثامن عشر والمائة : وتذكر يا ولدي محمد ملائكة الله جل جلاله
قلبك من اذكاره ومناره ، اذا احتجت الى زوجة تعينك على تفرغ خاطر
من شغل الشهوات الزاهلة ويسلمك مولاك بها من مسموم المعاصي والذات
القاتلة وتكون عوناً لك على استخراج عبيد او اماء من العدم الى الوجود من
صلبك وراثتك بسببكما الله جل جلاله في تحصيل ذلك المقصود ليخدمونه
ويسبحونه ويعظمونه جل جلاله ويحيون سنة نبيك محمد صلى الله عليه وآله
ويكونون دعاة اليه ويساهي بهم الامم ولو بالسقط من الاولاد وليكون من
مات منهم صغيراً ذخيرة لكايوم المعاد ومن اطاع الله جل جلاله منهم وشرفه
بخدمته مكتوباً ذلك لك في صحائف طاعته اذا كنتم قد قصدتم بالاجتماع
والنكاح ما يقربكما اليه والى رضاه ومحبته ، واياك ثم اياك ان تقرب من
زوجتك او جاريتك بمجرد الطبع الترابي على عادة الدواب والحير ، فان

ذلك من اقبح التدايير وانما يكون قاصداً امتثال امر الله جل جلاله وامتنال امر رسوله صلى الله عليه واله فيما اراد منك بذلك النكاح المشار اليه فان خفت غلبة الشهوة عليك فتمنعك من هذه النية المرضية فاستعن بالاستخارة قبل الشروع في الخلو بهذه المطالب الصادرة عن المواهب الالهية فانتى قد ذكرت في كتاب (فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب) ما لم اعرف احداً سبقني الى مثله وكان ذلك من كرم الله جل جلاله وفضله .

الفصل التاسع عشر والمائة : واياك يا ولدي محمد طهر الله جل جلاله في تطهير سرائرك من دنس الاشتغال بغيره عنه وملاها بما يقربك عنه اذا احتجت الى مخالطة الناس لحاجتك اليهم ولحاجتهم اليك ثم اياك ثم اياك ان تغفل عن التذكر ان الله جل جلاله مطلع عليهم وعليك وانكم جميعاً تحت قبضته وساكنون في داره ومتصرفون في نعمته وانتم مضطرون الى مراقبته وانه قد توعدكم بمحاسبته وليكن حديثك لهم كأنه في المعنى له وبالاقبال عليه كما لو كنت في مجلس خليفة او سلطان وعنده جماعة فانك كنت تقصده بحديثك والناس الحاضرون في ضيافة حديثك له واقبالك عليه .

الفصل العشرون والمائة : واعلم يا ولدي محمد ومن بلغه كتابي هذا من ذريتي وغيرهم من الاهل والاخوان علمك الله جل جلاله واياهم ما يريد منكم من المراقبة في السر والاعلان ان مخالطة الناس داء معضل وشغل شاذل عن الله عز وجل مذهل وقد بلغ الامر في مخالطتهم الى نحو ما جرى في الجاهلية من الاشتغال بالاصنام عن الجلالة الالهية فاقلل يا ولدي من مخالطتك لهم

ومخالطتهم لك بغاية الأمكان فقد جربته ورأيت تورت مرضا هائلا في الأديان
فمن ذلك انك تبلي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات فان اقامت بذلك
على الصدق واداء الامانات صاروا اعدائك على اليقين وشغلوك بالعداوة
عن رب العالمين وان ناققتهم وداريتهم صاروا آلهة لك من دون مولاك
وافترضت معه وهو يراك ووجدك تستهزى به في مقدس حضرته وتظهر
خلاف ما تبطن بالاستخفاف بجرمته وان اطلعهم عليك كان أهم لديك من
اطلاعه عليك وان غرك الشيطان وطبعك وهواك والحب لديك وخيلوا
اليك انك ما تقدر على الانكار والمجاهرة فقل لهم انك تعلم خلاف ما يقولون
من هذه المحادعة والمماكرة بدليل ان الذين كسروا حرمة ربك وحرمة رسوله
جدك وحرمة أئمتك المعظمين بالمنكر الذي استخفوا بجرمة مالك الأولين
والآخرين وحرمة الأنبياء والمرسلين وكل ولي لله جل جلاله من العارفين
وهتكوا به ناموس الدين لو كانوا قد كسروا به حرمتك وحرمة من يعز عليك
من الآدميين .

مثاله : ان ياخذوا عمامتك من رأسك بين الحاضرين او ان يسلبوك
شيئا قهرا من الدين بين يديك بالاستخفاف بك والتهوين ما كنت تتغافل
عنهم ولا تصبر عليهم ولا تعتذر بانك ما كنت تقدر ان تنكر عليهم بل كنت
مخاصمهم لعل بنفسك ومالك وتبالغ بغاية اجتهاد مقاتك وفعالك في الانتقام
منهم والاعراض عنهم والانكار عليهم والتوصل في الانتصار عليهم فعلى م
لا يكون كسر حرمة مولاك فاطر الخلائق ومالك المغارب والمشارك مثل كسر

حرم
حرم
هون
وعو
بخلف
حوا
بتر
على
من
لا
دنيا
ذلك
وال
ذم
الحز

حرمتك اليسيرة بالنسبة الى حرمة العظيمة الكبيرة وكيف رضيت ان تكون
حرمتك اهم من حرمة وانت غريق نعمته ومملوك ضعيف في قبضته وما الذي
هون بهذه الجرأة الهايلة في مقدس حضرته .

واعلم انك تبتلي بمخالطتهم بان يتفق لك ان تثق بعودهم اكثر من
وعود مولاك وانت تعلم انهم يمكن ان يموتوا قبل انجاز الوعود ويمكن ان
يخلفوا ولا يفوا بالعهد ويمكن ان يحول بينك وبين الانتفاع بعودهم لو انجزوها
حوابل وبشغلك عنها شواغل فكيف رضيت عقل العاقل وفضل الفاضل
بترجيح وعد المملوك المعود بالجنايات والحياتات وتضييع العهود والامانات
على وعد القادر بذاته الكريم لذاته الذي لا حايل بينه وبين ساير مقدوراته .

واعلم انك يا ولدي تبتلي مع مخالطتهم بان يكون وعيدهم وتهديدهم ارجح
من وعيد الله جل جلاله وتهديده وفي ذلك مخاطرة مع الله جل جلاله واستخفاف
لا هو ال وعيده .

واعلم انه يبتلي المخاطلم بالانس بهم اكثر من انسه بمولاه ومالك
دنياه واخراه وانما حصل الانس بمخالطتهم بوجود العبد وحياته وعاقبته وكل
ذلك من رحمة مولاك ومن نعمته فكيف جاز تقديم الانس بسواه عليه
والعبد الذي بين يديه وسبيده مطلع عليه .

واعلم : ان الانسان قد يبتلي ايضاً بالمخالطة للعباد بحب مدحهم وكراهة
ذمهم ويستغل بذلك عن حب مولاه وذمه له وعن حبه هو لمولاه وعن
الخوف من ذمه اذا عصاه .

ومما يتلى به المخالط لهم ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله ونوابه
الطاهرين يريدون منه العمدل مع الذين هم له مخالطون او معاشررون او
مصاحبون وان يكون تقربه لهم واقباله عليهم في قوله واحسانه اليهم على ما
يعرف ويظهر له من قريتهم من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله وخاصته
وعلى قدر رغبتهم في طاعة الله جل جلاله ومراقبته .

ومما يتلى به المخالط لهم انهم اذا كسروا حرمة بقول او فعل من معاند
او من يفعل ذلك به على جهل او يكون كما قدمناه غضبه بذلك لما جرى
اكثر من مخالفة الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله قبل غضبه لنفسه
ويعدل في غضبه ورضاه عدلا يسلمه من خطر حسابه وسؤاله .

ومما يتلى به في مخالطتهم انه يراد منه الا يشتغل باقبالهم وثنائهم عليه
عن اقباله على الله عز وجل واقبال الله جل جلاله عليه ولا يعطيهم من قلبه
اذا احسنوا اليه اكثر ولا مثل احسان الله جل جلاله اليه بل يكون له شغل
شاغل باحسان الله جل جلاله في العاجل والآجل عن كل محسن مدة احسانه
فانه ان دام على ذلك فهو مقدار اوقات قلائل .

ومما يتلى به في مخالطتهم ما قد صار عادة وسبيلا من الغيبة والتميمة
والحسد والكبر والاخلاق الذميمة .

ولقد رأيت البلوى بمخالطتهم قد سرت الى فساد العبادات حتى صارت
زيارة اصحتر الاخوان متعلفة بنفع دنيوي او دفع خطر دنيوي ويستبعد
سلامتها من سقم النيات وصارت عيادة المرضى على سبيل التوجع والتألم المريض

كان الله جل جلاله قد ظلمه بالمرض وكان حق العايد لأهل الأمراض ان
يمنيهم بتلك الأمراض لأنهم امام سيئون ويريد الله جل جلاله بمرضهم تكفير
السيئات او ما هم من أهل الجنايات فيريد الله جل جلاله بامراضهم من ارتفاع
الدرجات ما لو اطلعوا عليه وجدوه قد شرفهم بتلك الحوادث وكان الحال
عندهم مثل طيب فصد انساناً وقت عافيته ليامن بذلك من سقم او نقص
يتجدد بمهجة او لحفظ ما هو اهم على المفتصد من سعادته أما يرضى ابن آدم
انه توسخ قلبه وعقله ولسان حاله بجنايات فعاله ومقاله ويأني الله جل جلاله على
صفات غاسل بالامراض لا قدره ومطهر الارجاس بيد اقتداره .

أقول ولقد مرض يا ولدي بعض الولاة وضجر من المرض حتى كاد يعارض
مولاه فقلت له مكانة ما معناه : انت تعلم انك في صف عدو الله جل جلاله
المسمى بالشیطان ترمي جناب الله جل جلاله المقدس باحجار المنجنيق بالمعاصي
مجاهرة بالاعلان فاذا سقط من منجنيفك عند ضربك لعظمة مخالفته حجر
لطيف غير قاتل لك فضر بك به ليكفر عند ضربك لجلالته فهل يكون
احساناً واكراماً وهو انا وانتقاما ، واقدر آيت يا ولدي كثيرا من تشييع الجنابز
والصنوات على الاموات وهو اعظم مقامات العظماة التي كان ينبغي ان يشتغل
العبد باهوالها عن الدنيا واهلها او عن الغفلات قد صار على سبيل المكافات
والتعرب الى قلوب اوليائهم فلو مات صالح على اليقين وليس له من الأحياء
من يتقرب اليه بالصلوات عليه لقل الراضون في تشييع جنازته وسقطت
مراهم سلطان العالمين واوامر سيد المرسلين وكذلك لو مات احمد ممن له

اولياء برجي نفعهم لو كانوا حاضرين وان لم يقدروا على ابداء المشيعين
والمصلين رأيت توفير الاجماع للصلوة عليه حتى ممن هو مستغن عن نفع
اولياء المشيع المسكين .

الفصل الحادي والعشرين والمائة : واعلم يا ولدي محمد بارك الله جل جلاله
في حياتك وشرف مقاماتك ان اصعب المخالطات مخالطة العصاة سواء كانوا
ولاة او غير ولاة اذا لم يكن مخالطتهم للانكار عليه وبامر الله جل جلاله لاهداء
النصيحة المجردة اليهم فان الله جل جلاله يريد من الانسان اذا خالطهم لغير
ما امره به مولاة المطلق على سره ونجواه ان يكون على أقل المراتب قلبه
معرضا عن الله جل جلاله معرض عنه وناقض ممن الله جل جلاله ماقت له او
ساخط عليه وهذا مقام صعب شديد وأنه والله بعيد وخاصة ان كان الذي
بخالطه والياً وهو محتاج اليه وقد قضى حاجته او احسن اليه فكيف يبقى له
قلب مع الله جل جلاله يوافقه في اعراض اقباله هيهات هيهات بل يفسد
الوالي على الذي يقضى حاجته من دينه ومفارقة مولاة اكثر مما يصلح بقضاء
ماقضاءه ويغير كثيرا من حاله في اخراه .

ولقد كتب يوما الي بعض الوزراء يطلب مني الزيارة والورود عليه
فكتبت اليه جوابه كيف بقي لي قدرة على مكاتبتك في حوائجي وحوائج
الفقراء واهل الضراء وانا مكلف من الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه
واله والائمة عليهم السلام ان اكره بقائك على ما انت عليه حتى يصل كتابي
اليك ومكلف ان اريد عزلك عن مقامك قبل وصول كتابي وقدمه عليك

الفصل الثاني والعشرون والمائة : ولقد قال لي قائل من الفقهاء فقد كانت الأئمة عليهم السلام يدخلون على الملوك والخلفاء ، فقلت له مامعناه انهم صلوات الله عليهم كانوا يدخلون والقلوب معرضة عن دخولها عليه ساخطة عليه بقدر ما اراد الله جل جلاله من سخطه واعراضه عنهم ، قلت فهل نجد من نفسك هكذا اذا قضا لك حاجة او قربوك او وقع احسان اليك منهم قال لا ، واعترف بتفاوت الحال وان دخول الضعفاء ما هو مثل دخول اهل الكمال .

الفصل الثالث والعشرين والمائة : ولقد كرر مكاتبتي ومراسلتي بعض ملوك الدنيا الكبار في ان ازوره في دار يتنافس في دخولها كثير من اهل الاغترار فقلت له مراسلة انظر المسكن الذي انت ساكنه الآن فان وجدت فيه حايطا او طابقة او ارضا او فراشا او سترا او شيئا من الامة وضع الله جل جلاله وفي رضاه حتى احضر ، واجلس عليه وانظر اليه ويهون علي ان اراه وكتبت اليه غير مرة ان الذي كان يحملني على لقاء الملوك في بداية الأعمار التعويل بالاستخارة وقد رأيت الان بما وهبني الله جل جلاله من الانوار والاطلاع على الاسرار ان الاستخارة في مثل هذه الاسباب بعيدة عن الصواب ومخاطرة مع رب الأرباب .

ومما يبغى الانسان في مخالطة الناس يا ولدي محمد اغناك الله جل جلاله عن مخالطتهم بالقوة الألهية والانوار الربانية تنظر بها خطر شواغلهم عن الله جل جلاله بمعاشرتهم انه يقتضي التصنع لهم في حر كانه وسكناته وملبوسه وقيامه وجلوسه والاشتغال باقامة ناموسهم عن حرمة الله جل جلاله

وعظيم ناموسه .

ولقد قال لي بعض العلماء المشكورين لأي سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا
وانت تدعونا وتقر بنا الى رب العالمين فقلت له مامعناه لاتي لورايت نفسي
قوية كل اوان وزمان على ان اجالسكم واحدثكم وانا مشغول في حال
مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جل جلاله ومحادثته بقلبي وسريري وانكم في
ضيافة اقبالي على حرمة بكليتي كنت جالسكم وحدثتكم في كل وقت ممكن
من الاوقات ولكن اخاف ان احديثكم او اجالسكم وقلبي تارة ملان منكم
ومفرغ من تذكاري اني بين يدي الله جل جلاله فاعتقد ذلك كالكفر اذا
عزلته عن ربييته وولايته ووليته وانم مماليكه عليه وعلى قلبي الذي هو
موضع نظره ومسكن معرفته وان جالسكم وحدثتكم وقلبي تارة معكم وتارة
معه اعتقدت ذلك شركا وهلكا حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه .

الفصل الرابع والعشرين والمائة : واعلم يا ولدي محمد مكنك الله جل جلاله
من مراده والهمك الاقياد اليه والمنافسة عليه اني عزم على الاقطاع من
كل شي بشغلي عن رب العالمين عن الخلائق أجمعين وحضرت مشهد جدك
امير المؤمنين عليه السلام واستخرت الله جل جلاله في ذلك استخارة على
اليقين فافنضت الاستخارة اني لا اترك مخالطتهم في مسكني بالكيفية فانا
اخالطهم اذا احضروا بالله عز وجل في اوقات ارجو فيها سلامتي مع الجلالة
الربانية واذارأت روعي مشغولا بهم ادنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال
الفصل الخامس والعشرين والمائة : واعلم يا ولدي محمد صانك الله جل

جلاله عن موافق اعراضه عنك وزانك بترادف خلع اقباله عليك وقبوله
منك ان من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبهم لي حتى
كاد ان يفسد علي سعادة الدنيا والاخرة ويحول بيني وبين مالكي صاحب
النعم الباطنة والظاهرة وما كنت تدركني الا واتي لابس ثياب العار يطلب
ولايات دار الاغترار وقائداً لك الى الهلاك وعذاب النار وما اخلصني من
خطر اقبال ملوك الدنيا وحبهم وسلمي من السموم القاتلة في قريهم الا الله
جل جلاله على التحقيق فانا عتيق ذلك المالك الرحيم الشفيق وذلك ان اول
ما نشأت بين جدي ورام ووالدي قدس الله ارواحهم وكل فلاحهم وكانوا
دعاة الى الله جل جلاله وطالبين له جل جلاله فلهمني الله جل جلاله سلوك
سبيلهم واتباع دليلهم وكننت عزيزا عليهم وما احوجني الله جل جلاله باحسانه
اليهم واني ماجرت عليه عادة الصبيان من تاديب لي منهم او من استاد
بسبب من اسباب الهوان وتعلمت الخط والعربية وقرأت في علم الشريعة
المحمدية (ص) كما قدمنا ذكره وقرأت كتباً في اصول الدين .

وأراد بعض شيوخني انني ادرس واعلم الناس وافتهم واسلك سبيل
الرؤساء المتقدمين فوجدت الله جل جلاله يقول في القرآن الشريف لجدك
محمد صلى الله عليه واله صاحب المقام المنيف ولو تقول علينا بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجز بن افرات
ان هذا تهديد من رب العالمين لا عز عليه من الاولين والاخرين ان يقول
عليه بعض الاقاويل فكرهت وخفت من الدخول في الفتوى حذراً ان يكون

فيها تقول عليه وطلب رياسة لا اريد بها التقرب اليه فاعتزلت عن او ايل
هذا الحال قبل التلبس بما فيها من الاهوال واشتغلت بما دلني عليه العلم من
العمل الصالح ولم اكن عرفت ولا سمعت من احد ما قد كتبت به اليك
يا ولدي من الهدايات وفتح ابواب العناية لكن كان الامر مبينا على ظاهر
العبادة وابقاعها على مقتضي العادة .

ثم اجتمع عندي من اشار الى ان اكون حاكما بين المختلفين على عادة
الفقهاء والعلماء من السلف الماضين ومصالحا لامور المتحاكمين ، فقلت لهم اني
قد وجدت عقلي يريد صلاحه بالكيفية ونفسي وهواي والشيطان يريدون
هلاكي بالاشتغال بالامور الدنيوية وانا قد دخلت بين عقلي ونفسي والشيطان
وهواي على ان احكم بينهم بمجرد العدل ويتفقون كلهم مع العقل فلم توافقوا
على الدوام عنى صواب هذه الاحكام وقال لسان حال العقل انه لا يجوز ان
يكون تبعاً لهم على الهلاك والجهل وماتهما في عمر طويل ان احكم بين هذين
الخصمين او اصالح بينهم مصالحة تقربها العين وينقطع معهم المنازعات
والمخالفات فمن عرف من نفسه الضعف عن حكومة واحدة مدة من الاوقات
كيف يقدم على الدخول فيما لا يحصى من الحكومات وقلت لهم انظروا من
اتفق عقله ونفسه وطبعه وهواه وقوى على الشيطان وصاروا كلهم يدا واحدة
في طلب طاعة الله ورضاه وتفرغ من مهامه المتعينة عليه فتحاكموا عنده
فانه يكون قادراً بتلك القدرة على فصل الحكومات والمصالحات اذا حضر
الخصومة بين يديه ، فاعتزلت يا ولدي محمد عن رياسة هذا الباب ورأيت في

الله جل جلاله ونفسي شغل شاغل بمقتضى حكم الالباب .
الفصل السادس والعشرين والمائة : ثم اتفق ابيار والدي قدس الله
ارواحهما ونور ضرب بحبهما لنزويحي كما شرحت في كتاب (البهجة) وكنت
كارها لذلك الاتصال خوفا من ان يشغلني عن صواب الأعمال فافتضى ذلك
صحبتة لمن اتصت اليهم ثم دخل بعضهم في ولاية ثم اجتهدت به ان يتركها
وتوصلت معه مثلا بكل آية حتى كدت ان ابلغ النهاية فلم يوافق على الاعتزال
فادى ذلك الى فراقه وكرهه المجاورة لهم في بلد الحلة وقطعت ما جرى به
عادة الناس من الاشتغال بالاقوال وتوجهت الى مشهد مولانا الكاظم « ع »
واقمت به حتى اقتضت الاستخارة الزوج بصاحبتى زهرا خاتون بنت
الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه واوجب ذلك طول الاستيطان
بيغداد وهي محل حبائل الشيطان .

الفصل السابع والعشرون والمائة فاول شرك نصبه الشيطان ليفرق بيني وبين الله
جل جلاله صاحب الرحمة والاحسان انه طلبني الخليفة المستنصر جزاه الله عناخير
الجزاه ففتوى علي عادة الخلفاء فلما وصلت عند باب الدخول الى من استدعاني لهذه
الحال تضرعت الى الله عز وجل مالك الأمان وسألته ان يستودع مني ديني
وكما وهبنيه ويحفظ علي كما يقربني من مرضيه حتى اخرج من عند المشار اليه
فخضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصله اليه اتني ادخل في فتواهم فقواني الله جل
جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي وما املكه في طلب رضاه الله جل جلاله
بالامتناع منهم والاعراض عنهم ووجرت عقيب ذلك احوال من السعيات

فكفاني الله جل جلاله بفضلته وزادني من العنايات وقد شرحت لك بعض تلك الاشياء في كتاب (الاصطفاء) فلواتي دخلت يا ولدي محمد ذاك اليوم معهم في هذه الفتوة الدنيوية ولعب اهل الدنيا وقواعدهم الرديئة كنت قد هلكت ابد الآبدين وكانوا قد ادخلوني فيما يفرق بيني وبين رب العالمين .

الفصل الثامن والعشرون والمائة : وأياك ثم اياك ان تدخل معهم في شيء من هزلهم ولعبهم وبدعهم المخالفة لجدك سيد المرسلين ولأبيك سيد الوصيين ثم عاد الخليفة ودعاني الى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمي وعلى يد غيره من اكابر دولتهم وبقى على مطابقتي بذلك عدة سنين فاعتذرت باعذار كثيرة فقال الوزير القمي ادخل واعمل فيها برضى الله فقلت له فلاي حال ما تعمل انت في وزارتك برضاء الله تعالى والدولة احوج اليك منها الي فلو كان هذا يمكن كان قد عملته انت ثم عاد يتهددني وما زال الله جل جلاله يقويني عليهم حتى ابديني واسعدني وعاد المستنصر كاف مخاطبتي بصديق فتحيل معي بكل طريق فقال اما ان تقول ان الرضي والمرتضى كانا ظالمين او تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه فقلت اولئك كان زمانهم زمان بني بويه والملوك شيعة وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون فتم الرضي والمرتضى ما ارادوا من رضاء الله جل جلاله .

واعلم : ان هذا الجواب اقتضاه التقية وحسن الظن بهما الموسوية والآن فاتي ما عرف عذراً صحيحاً لدخول المذكورين في تلك الامور الدنيوية فايك ثم اياك من موافقة احد من الملوك على الهلاك ولا تؤثرن على الله جل جلاله

مولاك ومالك دنياك وآخرك سواء ولا تفبح ذكر سلف الطاهرين بمخالفة
رضاه جل جلاله ولا تساعد على هدم ما بنوه من الشرف لك في الدنيا والدين
ولا نجعلهم يوم القيامة خصوما لك ومعرضين عنك ونافرين منك .

الفصل التاسع والعشرون والمائة : ثم عاد اغرائهم باييك حتى طلبه
ولد الوزر القمي والنمس ان اكون نديما في البداية فعرفت ان ذلك يفضي الى
هلاكي باشتغالي بالامور الدنيوية فاجتهدت بكل حيلة ذكرتها وهو براجعني
حتى قلت له في آخر كلمات جعلتها اتني متى نادمتهم وما اكشف لك ولو لك
اسرارهم واحكي لك اخبارهم اهمتموني باتي اسمع فيكم منهم ما تكرهون
وتصيرون اعدائي ويؤدي الامر بيني وبينكم الى مقاطعة والى ما تملكون وايك
ثم اياك ان تدخل معهم في شي من هذه الامور فلا تصح والله منادمة اهل دار
الغرور الابدافرة مالك يوم النشور واكثر امور اهل دار الغناء هزل مفسد
ومخرب لدار البقاء وحابل بين العبد وبين مالك الاحياء ولا تصح منادمتهم
بالجد والسلامة من يوم القيامة هيئات كذب والله من يقول لك ان ذلك
طريق من طرق السعادات .

الفصل الثلاثون والمائة : ثم عاد الشيطان لعنه الله اغرائهم باييك ان اختار
الخليفة المستنصر جزاه الله خيرا الجزاء ان اكون رسولا الى سلطان التتر فقلت
لمن خاطبني في هذه الاشياء ما معناه ان انا ان نجحت ندمت وان جنحت
ندمت فقال كيف فقلت ان نجاح سعيي يقتضي انكم ما تبغون تعزلوني من
الرسالات الى ان الحق بالاموات وتشغلني عن العبادات وغيرها من المهمات

وان لم ينجح الامر بين يدي سقطت من عينكم سقوطا ادى الى كسر حرمتي
وقتح باب اذيتي واشتغالي عن دنياي وآخري وقلت له ابلغ من هذا مما
اجراه الله جل جلاله علي لسان حال سعادي .

فاياك ثم اياك ان يقول لك احد ان هذا من المساعدات على الطاعات ولا
تقنع بالتأويل والمغالطات فان كل امر مخالف بخالف عقيدتك لا يجوز المعونة
عليه بحركة من الحركات ولا باشارة من الاشارات ومن قال لك غير هذا
فهو من جنابيل الشيطان وكلامه هذيان .

ثم عاد الخليفة المستنصر جزاه الله خير الجزاء كلفني الدخول في الوزارة
وضمن لي انه يبلغ بي في ذلك الى الغاية وكرر المراسلة والاشارة وقد شرحت
لك في كتاب (الاصطفاة) هذا الابتلاء والبلاء فراجعت واعتذرت حتى
بلغ الامر الى ان قلت ما معناه ان كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء
يمشون امورهم بكل مذهب وكل سبب سوا كان ذلك موافقا لرضاء الله
جل جلاله ورضاء سيد الانبياء والمرسلين او مخالفا لهما في الآراء فانك من
ادخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة وان
اردت العمل في ذلك بكتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه واله
فهذا امر لا يحتمله من في دارك ولا بماليك ولا خدمك ولا حشمك ولا
ملوك الأطراف ويقال لك اذا سلكت سبيل العدل والانصاف والزهد ان
هذا علي بن طاووس علوي حسيني ما اراد بهذا الامور الا ان يعرف اهل
الدهور ان الخلافة لو كانت اليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وان في

مشهد منها بعياله كما انتقلت على ما امكنني الله جل جلاله من افضاله
ليكون ذلك وسيلة الى ان يسكنونا في جوارهم في دار فرارهم ويشملونا بمبارهم
ويشركونا في مسارهم انشاء الله تعالى .

الفصل الخامس والثلاثون والمائة : واعلم يا ولدي محمد حفظ الله جل جلاله
فيك عنايته بابائك الطاهرين وسلفك الصالحين وسلك بهم كامل سبيلهم
القوي المكين ان اصل ما انت فيه ان تكون ذا كرا انك بين يدي الله جل
جلاله وانه مطلع عليك ، وانك كما تنقلب فيه من احسانه اليك وانه صاحبك
من ابتداء إنشائك من التراب وتنقلك من الآباء والأهبات كما شرحنا فيما
فات احسن الصحبة بالعنايات وصحبك في وقت وجودك بما نبهناك به عليه
من السعادات وانت محتاج الى جميل صحبته ورحمته مع دوام بقائه بعد الممات
ومن ذا يحميك منه ان اعرض عنك او اعرضت عنه ، ومن الذي يحفظ
عليك اذا ضيعت نفسك وكما في يديك ومن الذي اذا اخرجته من قلبك
تتعوض به عن ربك جل جلاله فاريد من رحمته ان يعلف قلبك من معسرته
وهيبته ورحمته ويستعمل عقلك وجوارحك في خدمته وطاعته حتى يكون ان
جلست فتكون ذا كرا انك بين يديه وان اقامت تكون ذا كرا ان قوة قدرتك
على المشي منه وتنادب في المشي نادب الماشي بحضرة ملك الملوك اليه الذي
لا غناه عنه .

الفصل السادس والثلاثون والمائة : واعلم ان جوارحك بضايع معك لله
جل جلاله وامانات حملك تاجراً فيها لنفسك ولا خسرتك فمتى صرفتها في

غير ما خلقت له من الطاعات والمراقبات او انفتحت وقتاً من اوقاتك في
الفقالت ، كان ذلك الحسرة ان عانداً اليك بالنقصان ومثمرا ان يعاملك سيدك
بالهجران واستخفاف الهوان ولا تقل او تسمع من الجاهلين او الغافلين ان
هذا ما يقدر عليه فانهم قالوا لنا مثل ذلك وعرفنا بالله جل جلاله انهم غالطون
فما اشاروا اليه ووجدنا من نفوسنا وعقولنا انها تتأدب مع الملوك والعظماء
في دار الفناء ومع الاصدقاء والرفقاء بل ومع الغلمان والجيران ومن لا تجوه
لنفع واحسان ولا لدفع اخطار الزمان ادبا بقدر من يجالسه او يشاهده منهم
فكيف جازان يكون الأدب مع علم الله جل جلاله بنا ، وقدرته علينا واحسانه
الينا دون هؤلاء الذين لا نبالي بالاعراض عنهم .

الفصل السابع والثلاثون والمائة : وان احتجت الى سفر يا ولدي كان
الله جل جلاله لك حافظا في سفرك وجميع ما احسن به اليك وخلقا لك في
كل ما تغيب عنه مما انعم به عليك فلا تسافر بالطبع والغفلة والاطماع الدنيوية
فتكون مخاطراً مع الله جل جلاله ومهونا بمجالاته الالهية ومضيعة زمان اسفارك
في غير ما ينفعك لدار قرارك بل يكون فصدك انك تتوجه من الله جل جلاله
لانك حيث كنت قانت بين يديه ، والى الله جل جلاله بالتوكل عليه وبالله
جل جلاله بالتفويض اليه واليه جل جلاله بالاقبال عليه فيكون سفرك خدمة
له وبه وسفراً اليه وتصير في حماة ورعاية وكفاية ذاك الاخلاص له والتقرب
اليه ومهما جرى في ذلك السفر كان يلسان الحال كان دركه عليه لان العقل
قضى ان من سافر الى سلطان عادل في شغله ونمحت ظله وتمسكا في سفره

بحبله وبالوثيق من فضله فان درك حركات هذا المسافر على ذلك السلطان
بمقتضى عدله وان توقفت نفسك عن السفر على هذه الصفات وطلبت التأني
باهل الفغلات وتضييع الاوقات فاستعن بالله جل جلاله في قوتك على التوفيق
واستعمل ما ذكرناه في كتاب (فتح الابواب) من الاستنذارات فاذا عملت
بمقتضى تلك الاشارات صار سفرك بامر الله جل جلاله وتعظيم قدره وسلمت
من الندامات ومتى سافر الانسان بمجرد الطباع والشهوات كان هو والدابة
التي يركبها سواء في الحركات والسكنات .

الفصل الثامن والثلاثون والمائة : وحيث قد ذكرت لك يا ولدي بعض
ما اجراه الله جل جلاله على خواطري في أدب الحركات والتصرفات
فيحسن ان اذكر ما محتاج اليه عند منامك وجعله الله جل جلاله كنوم ذوي
المعارف والمراقبات وقد شرحتنا لك شرحا شافيا في كتاب (المهمات والتمات)
فاجلس في فرش منامك بالأدب بين يدي مالك وجودك وحياتك وعاقبتك
وجلوسك وقيامك وتذكر ما جرى منك قبل نومك من غفلتك جل جلاله
او تفريط في طاعتك له وخدمتك ومالم تبت عنه فتب في الحال عنه فانك
بالنوم نصير اسيرا لا تقدر ان تنفع نفسك قليلا ولا كثير ولا ان تدفع عنك
في وقت منامك شيئا من الاوقات التي لا يمكن التحرز منها وتترك روحك
وكل ما اعطاك الله جل جلاله من نعمته مستمرا لا تقدر ان تدفع عنها فصالح
مولاك صلح العبد الذليل الفقير الفقير للعولى الجليل العلي الكبير ، واخضع
بين يديه وسلم نفسك وكل ما وهبك الله واستودعه الجميع وقد سلمت من

درك التضييع .

الفصل التاسع والثلاثون والمائة : واعلم انك على التحقيق ملكه وما في يدك ملكه وهو احق بحفظ ملكه منك والكنه شرفك بان جعلك اهلا ان تودعه ونجمه كالوكيل لك والنائب عنك وبلغك بذلك مقاما جليلا كما قال (جلدك وسيدك) رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وانخذه وكيلا ، وتذكر كيف انت يا ولدي محمد معطل بالنوم عن خدمته وهو جل جلاله بلسان الحال بخدمك بيد رحمة في امساكك وامساك وجودك وحياتك وعافيتك وكما نحتاج اليه من حفظ العيال والاموال والامان وزوجك في الصيف بالهواء وتمكينك في الشتاء من الدفء وكيف يتولى في جسدك لتعبير الغذاء في الأعضاء وكيف يحفظ سمعك وبصرك وجميع جوارحك وبهي لك بعد النوم جميع مصالحك ويبعد عليك كما ذهب بالنوم من فوائده وجميع موائده فلو فعل هذا معك او بعضه بعض الأدميين اما كنت تعرف له حق ذلك احسن الاعتراف فالله جل جلاله احق ان نعامله بالانصاف .

الفصل الأربعون والمائة : ولا تتركه ابي ما اخلف لك ولا خسوتك ذهباً ولا فضة بعد الممات فهذه سيرة جدك محمد ومولاك علي صلوات الله ايها فاتي وجنتهم قدامتتوا ان يخلفوا لورثتهم ذهباً او فضة وخلفوا لهم ما يكدنهم ويفضل عليهم من الاملاك والعقار وقال جدك محمد (ص) لسعد بن معاذ وكان يعز عليه انك ان تترك ولدك اغنياه خير من ان تدعهم عالة يتكفون الناس فانا قد اقتديت بتلك الآثار ووجدت ايضا في كتاب (من لا يحضره

الغيبه) وهو ثقة معتمد عليه ، عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال ما
بخاف الرجل بعد شيئا اشد عليه من المال الصامت ، قال قلت كيف يصنع
قال يضعه في الحائط والبستان والدار .

واعلم يا ولدي اني كنت اشترى هذه المملكات با لله عز وجل و لله جل
جلاله وبينته ان الاملاك وانا والامن كانا ملك لله جل جلاله هذا الذي
اقتضاه العقل والنقل ، ان العبد لا يملك مع مولاه وانما كلما ملكه شيئا فهو
مجاز ، وحقيقة التملك لمن انشاء واعطاه وعلت اني اذا اشتريته بهذه النية
فان كلما ينفق احد منه او يخرج منه فهو محسوب في ديوان معاملته جل جلاله
المرضية في حياتي وبعدي فاني وذخيرة عند الله جل جلاله لي لاوقات ضروري
الفصل الحادي والاربعون والمائة : واعلم يا ولدي محمد اطعمك الله جل
جلاله على ما محتاج اليه وزادك اقبالا عليه ان جماعة ممن ادركتهم كانوا
يعتقدون ان النبي جدك محمد و اباك عليا صلوات الله عليهما كانا فقيرين لأجل
ما يبلغهم ايثارهم بالفوت واحمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا فاعتقد
الاعمون لذلك الآن ان الزهد لا يكون الا مع الفقر وتعذر مع الامكان
وليس الأمر كما اعتقدوه اهل الضعف المهملين للكشف لأن الانبياء عليهم
السلام اغنى اهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله لهم مما يريدون منه جل جلاله
من الاحسان اليهم ومن طريق نبوتهم كانوا اغنى امهم واهل ملتهم ولولا
العاف برسالتهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال وانما كانوا عليهم السلام
يؤثرون بالموجود ولا يسبقون الله جل جلاله بطلب مال يريد ان يطلبوه من

المفقود وقد وهب جدك محمداً صلى الله عليه وآله وامك فاطمة صلوات الله عليها
فدكا والموالي من جملة مواهبه ، وكان دخلها في رواية الشيخ (عبد الله بن
حماد) الانصاري اربعة وعشرون الف دينار في كل سنة وفي رواية غيره
سبعون الف دينار وهي وزوجها المعظم والواهب الاعظم من اعظم الزهاد
والأبرار وكان يكفيهم منها ابسر اليسير ولكن العارفين ما ينازعون الله
جل جلاله في ملك قليل ولا كثير ولكنهم كالوكلاء والامناء والعبيد الضعفاء
فيصرفون في الدنيا وفيما يعطيهم منها كما يصر فهم هو جل جلاله وهم في الحقيقة
زاهدون فيها وخارجون عنها ، ووجدت في اصل تاريخ كتابته سبع وثلاثين
وماًتين ، وقد نقلته في اول كتاب عندي الآن لطيف ترجمته من اخبار آل
ابي طالب واول رجال رايته (عبيد الله بن محمد ابي محمد) فقال فيه عن
مولانا علي ابيك امير المؤمنين عليه السلام تزوجت فاطمة عليها السلام وما
كان لي فراش وصدقني اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم وقال في
الكتاب انه عليه السلام وقف امواله وكانت غلته اربعين الف دينار ، وباع
سيفه وقال من يشتري سيفي ولو كان عندي عشاء ما بعته ، وروى فيه انه
قال مرة عليه السلام من يشتري سيفي الفلاني ولو كان عندي ثمن ازار ما
بعته ، قال وكان يفعل هذا وغلته اربعون الف دينار من صدقته ووالله
ياولدي محمد الذي حضر قسمني به جل جلاله وكتابي هذا وشهدت به
ملائكته لقد كان في يد والدك علي بن موسى هذه المليكات وغيرها من
الموجودات ولا يكون معه في كثير من اوقاته درهم واحد لانه كان يخرج ما

ينفق له من دخل ملك وغيره في معونة عياله ثم في الصدقات والأيتام والصلوات
وكان جماعة من الناس يعتقدون أنه ينفق من ذهب مذخور هيئات هيئات
لقد ضلوا عن أيك ووالدك كما ضل كثير من الخلق عن هو اعظم حالا
واشرف كالا وأتم جلالا وهو الله رب العالمين وانبيائه ومن ضلوا عنه من
المرسلين والصالحين حتى قال جل جلاله عن جماعة يشاهدون جدك محمداً (ص)
وهم حاضرون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، ولو جاءت الدنيا الى
والدك دفعة واحدة خرجت في أسرع الاوقات ولكنها كانت تأتينا كما يريد
الله تعالى في ازمان متفرقات ، فافتد يا ولدي محمد وجماعة اخوتك او ذريتك
بمن سلك من آباتك سبيل الحق والصدق وصدق الله جل جلاله في قوله
جل جلاله في ضمان الرزق فورب السماء والأرض انه لحق .

ورأيت في كتاب (ابراهيم بن محمد الاشعري) الثقة باسناده عن
ابي جعفر عليه السلام قال قبض علي عليه السلام وعليه دين ثمان مائة الف
درهم فباع الحسن عليه السلام ضيعة له بخمسمائة الف درهم ، فقضاها عنه وباع
ضيعة اخرى له بثلمائة الف درهم فقضاها عنه وذلك انه لم يكن بذر من الخمس
شيئا وكان تنوبه نواب ، ورأيت في كتاب (عبدالله بن بكير) باسناده عن
أبي جعفر عليه السلام ان الحسين (ع) قتل وعليه دين ، وان علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام باع ضيعة له بثلاث مائة الف ليقضى دين الحسين (ع)
وعدت كانت عليه ، وقد ذكرت طرفا من يسارهم وايتارهم صلوات الله
عليهم في اوائل الجزء السادس من كتاب (ربيع الالباب) فانظر فنيه اخبار

مدل على الصواب ، وكان وقف جدك امير المؤمنين عليه السلام على اولاده
خاصة من فاطمة عليها السلام لها عامل من ذريته فكيف وقع للضعفاء انه كان
فقيرا وان الغنى لا يكون لمن جملة الله جل جلاله من خاصته وهل خلق الله
جل جلاله الدنيا والآخرة الا لأهل عنايته .

الفصل الثاني والأربعون والمائة : ومما ارجوا به حسن توفيق الله جل
جلاله لك يا ولدي محمد وعنايته بك اتى وجدته جل جلاله قد اهتمك الفطام
من مرضعتك من غير ان تكلفك نحن ذلك او نمنعك من دابنك ، ووجدته
قد اهتمك طلب طريق الاستاد لتعليم الخط والكتابة فرجوت من رحمة
ورأفته ان يكمل لك شرف الاجابة والاثابة فاوصيك بتعليم الخط على التمام
فانه معونة لك على السلوك الى الله جل جلاله ودخول غاية رضاه في دار المقام
ثم بتعلم العربية بمقدار ما يحتاج اليه مثلك من الطالبين للمراضى الآلهية واحياء
السنن النبوية ثم تتعلم من القرآن الشريف ما يحتاج اليه لاقامة الصلوة وما يتعلق
بمراد الله جل جلاله من تفسير تلك الآيات بعاجل الحال واحفظا جميعه بعد
ذلك التعظيم والاجلال .

الفصل الثالث والأربعون والمائة : واريد من الله جل جلاله ان يلهمك
ومنك ان تقبل من الهامه وان تتعلم الفقه الذي فيه السبيل الى معرفة الاحكام
الشرعية واحياء سنة جدك المحمدية ويكون قصدك بذلك امتثال امر الله جل
جلاله في التعليم وسلوك الصراط المستقيم ولا تكن مقلداً لغلمان جدك من
العوام وذليلاً بين ايديهم لاجل الفتوى والاستفهام فما يقنع بالدون الامقبون

واعلم ان جدك وراماً قدس الله روحه كان يقول لي وانا صبي مامعناه
ياولدي مهما دخلت فيه من الاعمال المنطقية بمصلحتك لا تفنع ان تكون فيه
بالدون دون احد من اهل ذلك الحال سواء كان علما او عملا ولا تفنع بالدون
وذكر ان (الحصبي) حدثه ان لم يبق للامامية مفتي على التحقيق بل كلهم
حاك وكان ذلك الزمان فيه جماعة من اصناف العلماء وليس في وقتنا الآن
من يقاربه في تلك الاشياء وانا اعتذر لم بطول الغيبة وتباعد الزمان عن
الادلاء الذين كانوا رحمة الله جل جلاله في حفظ واشتغال وادراك والان
فقد ظهر ان الذي يفتي به وبجواب عنه على سبيل ما حفظ من كلام العلماء
المتقدمين وهذا طريق سهل ما يعجز عنه الامسكين ومن همته همة ضعيف مهين
واني لا اعلم اتني اشتغلت فيه مدة سنتين ونصف على التقريب والتقدير وما
بقيت احتاج الى ما في ابدي الناس لاقليل ولا كثير وكما اشتغلت بعد
ذلك فيه ما كان لي حاجة اليه الا الحسن الصحبة والانس والتفريع فيما لا
ضرورة اليه ومن يعلم ان عمره يسير وقصير وان وراهه من بحاسبه على الكبير
والصغير والظاهر والمستور فانه يكفيه من الزاد بقدر السفر والمسير واذا
اردت الاشتغال بالفتنة ، فعليك بكتب جدك (ابي جعفر الطوسي) فانه رحمه
الله ما قصر فيما هداه الله جل جلاله اليه ووداه عليه وقد هيا الله جل جلاله
لك على يدي كتباً كثيرة في كل فن من الفنون الذي رجوت ان تدلك بل
على ما يقربك من مولاك ومالك دنياك واخراك فهياً الله جل جلاله كتبنا
في الاصول يكفينا ان ننظر فيها وتعرف ما تريد معرفته من جملة الابواب

والفصول ، وهياً الله جل جلاله لك كتباً كثيرة في النبوة والامامة يكفيك
منها نظر ما تريد نظره من المعاني المطلوبة التي قد تمب فيها غيرك وكانت من
الله جل جلاله لك كاهدية المفرغة الموهوبة ، وهياً الله جل جلاله كتباً كثيرة
عندي في الزهد اجعلها عند الجليس الصالح من الجلوس ، ودب بما ادب الله
جل جلاله من كان قبلك من الانبياء والاصياء والاولياء وبما قوى به من
كان دونك من الضعفاء حتى جعله بفضل من الاولياء وجمع له بين سعادة
دار الفناء ودار البقاء فالسابق والمسبوق من اصل واحد ، ولكن السابق ذاهمة
عالية فلم يفتن بدون السعادة الفانية والباقية وكان المسبوق ذاهمة واهية ففتن
بالحالة الواهية ، وهياً الله جل جلاله كتباً كثيرة عندي في توارخ الخلفاء
والملوك وغيرهم من الذين طلبوا سراب الدنيا الزايل وسودوا وجوه العقول
والفضل يخسران العاجل والآجل ورحلوا من الدنيا باجمال الذنوب واتقال
العيوب ، وكانوا كأنهم في احلام ومنام ، وباعوا بتلك الايام ما لا يبيعه
ذروا الهمم العالية الباهرة من سعادة الدنيا والاخرة ، فاحذرهم على دينك
ومولاك قاله الله ان تتقرب اليهم او تقرب منهم معها امكنك ففي قربهم السم
النافع والهلاك ، واعاذخرت لك توارخهم بالله جل جلاله لتتظراول امورهم
واخرها وظواهرها وسرائرها وتري ما فعلوا بنفوسهم وما رضوا به من
نحوسهم وضرهم وبؤسهم بساعات ولذات يسيرة واعمار قصيرة وكيف
خدعهم الشيطان عدوهم وعدو مولاهم وسلبهم دنياهم واخراجهم .
واعلم يا ولدي محمد اني كنت يوماً انظر في كتاب من التوارخ المذكورة

فقال لي قائل في اي شي تنظر فقلت انا في حياة ، وبين قبور انظر الى قوم ينام في سرور وغرور اذ هم عليهم هادم اللذات ومفرق الجماعات وصاحب الشتات فنقلهم الى محلة الاموات وقطعهم عما كانوا فيه من اللذات وصاروا في ذل الحسرات وأسر الندامات .

وهيا الله جل جلاله ما كنت اشرت اليه من الفقه المروي عن جدك سيد المرسلين وايك امير المؤمنين وعترتها المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، تصنيفا من شيعتهم واخباراً كباراً من الكتب وصغاراً فاشتغل بالقراءة في الفقه بالله جل جلاله والله جل جلاله على رجل صالح ورع من أهل هذا العلم الموهوب فاتي ارجو من رحمة ربي فانح ابواب المطلوب ان يغنيك بالمدّة اليسيرة عن المدّة الكثيرة ، وقد تقدم شرح الحال في الاشتغال بهذا العلم المذكور وانا اريد في وصف الاشتغال بما سهل عليك طلب هذه الامور فاتي اشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة الى التعليم بعدة سنين فحفظت في نحو (سنة) ما كان عندهم وفضلت عليهم بمد ذلك بعناية رب العالمين ورحمته لمن يريد جل جلاله من ذرية جدك سيد المرسلين صلى الله عليه واله وقد كنت قد ابتدأت بحفظ الجمل والمقود وقصدت معرفة ما فيه بعناية المجهود وكانوا الذين قد سبقوني ما لا اخدم الا الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي (ورام بن ابي فراس) قدم الله سره وزاده من مرضيه انتقلت الي من والدتي (رض) باسباب شرعية في حياتها وهي من بقايا ما تفضل الله جل جلاله به منها ، فصرت اطالع بالليل كل شي

يفر في الجماعة الذين تقدموني بالسنين وانظر كما قاله مصنف عندي واعرف
ما بينهم من الخلاف على عادة المصنفين ، واذا حضرت مع التلامذة بالنهار
اعرف ما لا يعرفون واناظرهم وانشط في القراءة بسرور الاستظهار ، وفرغت
من الجمل والعقود وقرأت (النهاية) فلما فرغت من الجزء الاول منها استظهرت
على العلم بالفقه حتى كتب شيخني (محمد بن نما) خطه لي على الجزء الاول
وهو عندي الآن بما جرت عادته يكتبه على كتابي من شهادته في اجازته
بامور من الثناء علي انزه قلمي عنها لانه لا يليق ذكر ثنائي على اجتهادي بل
الثناء الحق لله جل جلاله مالك دنياي ومعادي والهادي الى اصداري
وابرادي والملمم لي صواب ما يفتحه من مرادي فقرأت الجزء الثاني من
(النهاية) ايضا ومن كتاب (المبسوط) وقد استغنيت عن القراءة بالكفية
وقرأت بعد ذلك كتباً لجماعة بغير شرح بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول
ذكر تفصيله وخط من سمعت منه وقرأت عليه في اجازات وعلى مجلدات
بحمك الله يا ولدي بمعرفة قلبك هذا العلم قليله وجليله واعلم ان الذي حصلته
من كتب هذا العلم كثيرة اضعاف ما كانت عندي ايام اشتغالي وحالك
انشاء الله جل جلاله امكن من حالي بانفي الله جل جلاله به وبك ومنك وله
جل جلاله افضل من آمالي واستجاب ما علمني لك من خالص دعائي وابتهالي
وهيا الله جل جلاله كتباً جليلة في تفسير القرآن لمفسرين مختلفين العقائد
والاديان .

واعلم يا ولدي محمد ذلك الله جل جلاله على مراده منك وشرفك بدوام

رضاء عنك ان الناس قد اختلفوا في التفسير الى حد ضيعوا المطالب وكادوا ان يغيروه ويحبروه في التدبير بما كان محكما في الآيات وستغن بنفس تنزيله للمقدس عن الدلالات فذلك حياة القلوب وسعادة نجاتك من رحمة علام الغيوب وما كان متضمنا للاحكام او لبعض من سلف من الانام ولم يعرف المراد منها من نفس التنزيل ففما ثبت في تفسير النبي صلوات الله عليه واله وعترته الذين جعلهم من القرآن لا يترقان في قليل ولا كثير شفاء للعليل وضياء للدليل ، وما كان فيه من المشتبهات وطريق التحقيق فيه من المشكلات فكله الى الله عزوجل ، كما ذكرناه عن ابيك مولانا علي (ع) في خطبة كتاب (فتح الجواب الباهر في خلق الكافر) من خطبة له عليه السلام جليلة ضمناها اليه وفيما كلف الله جل جلاله العباد من مراقبته بعد معرفته ومن خدمته بعد تعريفهم بنعمته ما يشغل عقول ذوي الالباب عن كثير من علم مالم يكلفهم اياه رب الأرباب .

وهيا الله جل جلاله عندي عدة مجلدات في الدعوات اكثر من ستين مجلدا فالحمد لله في حفظها والحفظ من ادعيته فانها من الذخائر التي تتنافس عليها العارفون في حياتها وما اعرف عند احد مثل كثرتها وفائدتها وهي باب مفتوح بينك وبين مولاك وهي سلاح المؤمن وسبيل الى سعادة دنياك واخراك وقد ذكرت في كتاب (المهات والتمات) شروط الدعوات فاطلبها من تلك الجمات .

وهيا الله جل جلاله عندي كتابا جليلة من علم انساب آل ابي طالب

ومنها كتاب (ديوان النسب) ثلاث مجلدات ليس عند احد له نسخة وقد
تضمن شيئاً عظيماً من العجائب والمناقب والمناقب فلا تبذله لأحد غير اخوتك
وخاصتك وأستر اعراض ذوي الارحام الأجانب من القوم الذين نسبتهم
الى جدك محمد وايبك علي عليها السلام اصل شجرتك وامنع من اعارة
خدمة لله جل جلاله وحفظاً لحرمة جدك محمد (ص) ومن يمكن ان يكون من
ذريته ويحسن ان يكون عارفاً بما لا بد منه من هذه الانساب متقرباً بمعرفة
ذلك الى مالك الاسباب لتوفى كل ذي مقام من العلويين على قدر ما تعرفه
من حقه في طهارة النسب او العلم بمن له سلف الصالحين وتعلم من ذلك من
يطعن عليه ولا تستولده ولا تزوجه ولا تزوج اهلك وذريتك اليه فان انسابكم
طاهرة من الأدناس بكل طريق وقد ذكرت لك طرفاً من ذلك في كتاب
(الاصطفاة) من كتب وروايات اهل التوفيق .

وهياً الله جل جلاله من كتب المجاميع والآثار المشتملة على فنون مختلفة
قد جرت في الأعمار مروجة للامرار ومذكورة بالمكرم والايثار وصفات
الاختيار فقف منها يا ولدي على ما يقرب من المطلع جل جلاله على سريرتك
المحاسب لك على ارادتك التي انك مضطر الى رضاه في دنياك وآخرتك ،
واياك ان تنظر فيها بما يشغلك عن مولاك وعن المراقبة لأطلاعك عليه ،
وذكر حضورك بين يديه وشكر احسانه اليك ، فيصير ذلك الاطلاع من
الاسقام والادواء ، ويكون ذلك الكتاب من جملة الاعداء .

وهياً الله جل جلاله عندي كتباً في الطب عن الائمة الطاهرين وعن

العلماء المتبحرين فاعتمد في طب الابدان على العالم بباطن ما يتجدد فيها من
النفسان قبل ان تظهر امراضها الى الاطباء ، وفوض اليه وتوكل عليه وسلم
ملكه اليه نجده طبيبا للدواء والاسقام مغنيا لك عن طبيب الانام ، واستعمل
في زوال الامراض مارويناه عن التربة الشريفة ، والدعوات المنيفة ، والعود
المعتبرة عن العترة المطهرة وان احتجت الى معالجة الاطباء فاعمل فيما يصفونه
لك من اسباب الشفاء على الاستخارة والمشاورة لله جل جلاله كما شرحناه
في كتاب (فتح الابواب) فانه جل جلاله يعلم مقدار المرض ومقدار ما يحتاج
اليه من دواء مفترض وكم يكون مدة الدواء ، واما الطبيب من البشر فانه
يعلم ما ظهر ، ولا يعلم ما اختفى منه ، ولا مقدار المرض ومقدار ما يحتاج اليه
على صفة لا يكون فيها زيادة ولا نقصية عنه ولا يعرف كم يبقى المرض من
الزمان وانما يداوي بمقدار غلبه ظنه وكم قتل بغلط ظنونه من انسان ، فقد
رأينا من سقاه من مشروبات فكان الذي سقاه اكثر مما يحتاج اليه في العادات
فمات ، ومن اشبهه عليه وجه اسقامه فهلك بالمعاني لو كانت سبب طول آلامه
وقد عرفت ان هذا الجسد وما يحتاج اليه ملك الله جل جلاله وبقائه لاجله
ولاجل التقرب بالخدمة اليه ، وهو امانة في يد عبده ومحاسبه عليه اذا وقف
بين يديه ، فاذا استأذنه في وقت استعمال الدواء ومقداره وكيفية العلاج
لتحصيل الشفاء كنت قد امنت من المحاطرة بانلاف مهجتك ، فانك اذا
هوت بمشورته فيما تعمد عليه وجرى انلاف لما ائتمنتك عليه تصير في المعنى
كانك قد قتلت قتيلاً عليه وانلفت ما كنت تخدم به من طاعتك يداضعتك

فيكون الدرك عليك ولا يبقى لك عذر صحيح بين يديه .
وهيا الله جل جلاله كتباً في يدي تتضمن ما يحتاج اليه طالب علم اللغة
الذي يتقرب اليه .

واعلم يا ولدي اراك الله جل جلاله بعين انواره ما يحتاج الى معرفته
من اسراره انه قد صار ما في ايدي كثير من الذين يدعون العلم ، علم اللغة
العربية اصلاً وعتباراً عندهم لما في القرآن والسنة المحمدية (ص) وهو غلط
من ذوي الالباب ، فلقد كان الاليق بالصواب ان يجعلوا كلام الله جل جلاله
وكلام رسوله (ص) وخاصته ومتقدمي الصحابة من ذوي الطبائع العربية
المشهور بفصاحته اصلاً وعتباراً لما يرد عليهم من اللغات ويبطلون ما يخالفه او
يجعلونه وجهاً آخر على وجه التأويلات واماماً قد بلغ الأمر اليه ان كلام
بدوي جاهل بما ينطق به وشعره الذي لاحكم له هو الحجة وبه تعرف المحجة
فشيء عجيب لا يرضى به كامل لبيب ، وبيانه ان اكثر من يدعى سماعة من
هذا البدوي قوم لو شهدوا بياقة بقل ما قبل حكم الشريعة شيئاً من شهادتهم
ولا معهم تواتر عن لفظ ذلك البدوي يقتضي تصديق مقالتهم فتعلم منه
يا ولدي ما يكون شاهده وعاضده الكتاب والسنة وكلام الفصحاء والعلماء من
سلفك الذين هم الدروع والجنة .

وهيا الله جل جلاله لك كتباً في الاشعار تكفي ما يريد الناظر في معرفة
تلك الاثار ، فانظر فيها واحفظ من معانيها ما يدعو الى الله جل جلاله والى
رضاء والى رسوله صلى الله عليه واله ومن ارتضاه ، مما يبعث على مكارم

الاخلاق وحياسة فصبات السباق وطهارة الاعراق ، واياك وتقليد قوم من
المنسويين الى علم الأديان وكونهم قالوا الشعر ومدحوا به ملوك الازمان
فانهم مخاطرون بل هالكون او نادمون ان كانوا ما تابوا منه ، ويودون يوم
القيامة انهم كانوا اخراسا عنه ولقد تعجبت منهم كيف دونوه وحفظوه وكان
يليق بعلومهم ان يذهبوه ويبطلوه او يرفضوه ، اما ترى فيه يا ولدي مدح
من الله جل جلاله ورسوله وخاصته ذامون لهم وساخطون عليهم ، اما في ذلك
مفارقة لله جل جلاله وكسر حرمة الله جل جلاله وأنتهم الذين هم محتاجون
اليهم ، فان فتح الله جل جلاله عليك قول الاشعار فلا تتجاوز به مراد الله
جل جلاله ومراد سلفك لا طهار .

وهيا الله جل جلاله لك كتباً جليلة في علم الكيمياء واعلم يا ولدي ان
هذا العلم صحيح وقد عرفنا انه علمه جماعة من العلماء وروينا في كتاب
(الطرائف) ان اباك علي عليه السلام كان عارفا بهذا العلم المشار اليه ، وما
روينا ابدأ انه استعمله مدة حياته ولا بلغنا انه استعمله بعده احد من عترته
بعد وفاته ، ولكن يقال ان تعب طويل ولا يحصل المراد منه الا لمن يكون معه
استاد ودليل ؛ ولو ان المجتهد في علم الكيمياء يعطى الله عز وجل من اجتهاده
بعض تلك التعب والعناء كان كرم الله جل جلاله فأنحأ عليه من السعادات
ذهبا وفضة وعنايات بدون التعب وتضييع الاوقات ، فان الظفر بالله على
اليقين والظفر بالكيمياء قد جربه قوم وخرجوا منه خاسرين خائبين اذ كان
الله جل جلاله يحصل في كنوز عقله وذخائر فضله ان الذهب الذي يتعب

لاجله مثل الحجر الذي يدوسه برجله وان حكم معدنه عنده حكم مالا محل له
من التراب فقد رأينا من شرفه جل جلاله جعل الذهب والفضة عنده اهون
من التراب بل جعله عنده عدواً يفر منه واذا حصل له اخراجه عاجلا او
تباعده عنه او كان يجعل له من الانوار في الاسرار ما يكون كاشفاً بجلاله
ومشرفاً باقباله ومشغولاً عن كل ماعداه من دنياه واخراه فكل هذه
المواهب شي منها جربناه وشي منها عرفناه او سمعناه .

وهيا الله لك كتبنا متعلقة بالتحجيل الحلال والطلسمات والعود والرقى
والرمل بالمجربات . فاما علم الحيل فقد نطق القرآن الشريف أن يوسف (ع)
جعل الصواع في رحل اخيه ليأخذه بالحيلة من اخوته وهو سلاح العدو
فاعرف منه ما يتحيل به من العدو ومكيدته ان كان مما اباح الشرع الشريف
النظر في حقيقته واما العوذ والرقى والطلسمات فعندنا منها الآن عدة مجلدات
وقد صنعت في بعضها كتاباً سميت كتاب (المنتقى) وضاق وقتي عن تجرئة
كلما فيه فخره مما يليق بطاعة الله ومرصاته فما كان حقاً فاحفظه وما كان
باطلاً فارفضه .

واما كتب الرمل فهو ايضا من الطرق الظنية الى معرفة ما تعرف به من
الاسباب وما منع الشرع من تعريفه مالا يخالف حكم السنة والكتاب بالظنون
اذا تعذر العلم بها بعلم محقق مأمون وقد رأيناهم تارة يخطون وتارة يصيبون
وان عاملت الله جل جلاله بالصدق والتعديق جعل قلبك مرآة تنظر بها
ما يريدك جل جلاله من العلوم من وراء ستر رقيق ففي اخبار صاحب المسئلة

(المؤمن من ينظر بنور الله) .

وهياً الله جل جلاله عندي كتباً في النجوم وغيرها من العلوم وقد رأيت
طالبك الميمون المبارك يتضمن أنك تعلم ما يكتب بالاقلام ويؤيدك الله جل
جلاله في الألفاظ والأفهام ، وارجو من رحمة وعنايته تصديق ما رأيت ونعم
مأعنيت ، فما هو على الله جل جلاله بعز وجلته الله جل جلاله في حصن حرب
واعلم : ان علم النجوم علم صحيح في أصله ولكن قد تعذر المحققون من
أهله ، وبعد عليهم تحقيق معرفة الارصاد ، وقل الراغبون فيه ، وكثر
الطاعنون على من يربده من العباد ، والصحيح منه ان العقل والشرع لا يمنع
من ان تكون النجوم دلالات وامارات على امور متجددات ، وقد يكون مثل
ذلك في المنامات والباطل من حديث النجوم قول من يقول انها علل موجبات
او انها فاعلات مختارات وهذا من المحالات المحرمات وسوف اصنف كتابا
اكشف فيه بالله جل جلاله ما اختلف الناس فيه واذكر ما رويت ورأيت من
اخبار الأئمة عليهم السلام في صحة هذا العلم بطرق اهل الاعتبار واذكر
من صنف فيه او عرفه من شيعة اباؤك الطاهرين وما تحقق العلماء العقلاء من
اموره بما يوضحه الطريق على التبيين ويعرف بذلك ما يقرب منه الى مالك
يوم الدين وما يبعد عن رب العالمين .

وهياً الله جل جلاله ما فتوح على مر اثري واخذ في اظهارها ظواهر من
كتب صنفها بقدس تديره وشريف تعريفه جل جلاله وتذكيره .
منها كتاب (المهمات والتمات) وهو يكون اذا تم اكثر من عشرين مجلدات

تكمل منه بعد هذه الرسالة احد عشر مجلدا ، وقد تم منه خمس مجلدات في
قريب من الاوقات فكم قد اشتمل عليه من الاسرار الكاشفات لانوار السعادات
ومنها كتاب (البهجة لثمرة المهجة) يتضمن حال بدايتي ومعرفتي وطلبي
الاولاد من مالك رحمتي وفضل اختياره جل جلاله لي ولادتهم من امهات
الاولاد وتسليكه جل جلاله لي سبيل سعادات الدنيا والمعاد .

ومنها كتاب (الطرائف) في معرفة مذاهب الطوائف جليل المقام وهو
من بحار ذلك الانعام .

ومنها كتاب (غياث سلطان الورى) لسكان الثرى في قضاء الصلوة
عن الآموات .

ومنها كتاب (فتح الجواب الباهر) في خلق الكافر يعرف حقيقة
فوائده من تصنيف بالهام موائده .

ومنها كتاب (الملهوف على قتلى الطفوف) في قتل الحسين (ع) غريب
الترتيب والتلفيق وهو من فضل الله جل جلاله الذي دلني عليه .

ومنها كتاب (ربيع الالباب) قد خرج منه في التأليف ستة مجلدات
تشتمل على روايات وحكايات في معاني معات ومرادات .

ومنها كتاب (الاصطفاء في تاريخ الملوك والخلفاء) يكون لك ولاخيك
ولا ينظره الا من تعلم انه يحسن ظنه فيك وفي ابيك وباذن الله جل جلاله
بالاستخارة في نظره فيه فهذا امانة انما رجوت بتأليفه ان تنتفع ذريتي بمعانيه
ومنها كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الالباب) وبين رب الأرباب

في الاستخارة ما عرفت ان احداً سبقتني الى مثل الذي اشتد عليه من البشارة
ومنها كتاب (حرف الأنباء) والمناقب في شرف سيد الانبياء وعترته
الاطائب يتضمن كشف ما جرت الحال عليه في تعيين النبي (ص) لأمة
من يرجعون بعد وفاته اليه من وجوه غريبة ورواية من يعتمد عليه .

ومنها كتاب (مصباح الزائر) وجناح المسافر في بداية ما شرعت في التنايف
يتضمن الزيارات خالية من الاسرار الربانيات بل سلكت فيه سبيل العادات
ومنها كتاب (التوفيق للوفاء) بعد التفريق دار الفناء وغير ذلك من
الكتب المختصرات ما حضرني ذكرها الآن وانا ارجو من صاحب الرحمة
والاحسان ان يشرقك ببقائه من يغنيك عن كثير من الكتب المصنفات
وعن الاختلاف في تفسير الآيات وعن التوسط بين تضاد الروايات ويقبل
الله جل جلاله بارشاده وانجاده على حقيقة مراده والله در القائل :

والذي بالبين والبعث ابثلاني	ما جرى ذكر الحمى الاشجاني
حبذا اهل الحمى من جيرة	شفتي الشوق اليهم وبراني
كلما زمت سلوا عنهم	جذب الشوق اليهم بعثاني
احسد الطير اذا طارت الى	ارضهم او اقلت (١) للطيوان
أتمنى اني اصحبها	نحوم لو اتني اعطى الأمانى
وكان القلب مذ فارقههم	طائر علق في رأس سناني
ذهب العمر ولم احظ بهم	وقضى في غنيهم زماني

لا تزيدوني غراماً بعدكم حل بي من بعدكم ماقد كفاني
يا خليلي اذكر العهد الذي كنتم قبل النوى عاهدتماني
واذكراني مثل ذكري لكما فمن الانصاف ان لا تنسياني
وبكم منكم اليكم اشكي فمسي منكم بكم اعطى الاماني
واسئلا من انا اهواه على اي جرم صد عني وجفاني

واعلم : يا ولدي محمد حمد الله جل جلاله فعالمك وبلغك من سعادة الدنيا
والآخرة ، ان كتاب الآداب الدينية وغيره من كتب الأدعية قد تضمنت
ادعية عند كثير مما قدمناه من الحركات والسكنات ، وقد ذكرت طرقاً
جميلاً وأدباً جليلاً في كتاب (المهمات والتمتات) فلو ذكرت كل تلك
الدعوات او ما حفظه منها في هذه الاوقات مما يتعلق بما ذكرته لك في الحركات
والسكنات ، او جميع تلك الآداب المذكورات اطلت في هذا الكتاب وخفت
ان عمه وان يمنعك كثرة من الانتفاع بما ذكرته فيه من الاسباب وفيما ذكرته
لك من كتب الأدعية والآداب كغاية لما يحتاج اليه ، وقد دلتك عليه ومن
دل فقد قضى ما عليه ، وانما كتابي هذا يتضمن كثيراً مما ليس فيما كنت
أشرت اليه .

الفصل الرابع والاربعون والمائة : وسوف اذكر في كل وجه من الوجوه
الحمة العبادات ككلمات نافعة لاهل السعادات حتى لا يخلو هذا الكتاب
بالكلية من جملتها في التنبيهات ، وقد بسطنا امرار ذلك في كتاب (المهمات
والتمتات) فاولها الصلوات .

فَاعْلَمْ : انما تستدعي لك الحضور بين يدي مالك الاحياء والاموات
فبادر اليها بالتشريف والاستبشار بتلك العنايةات وارك كل شغل لا يعذرك
الله جل جلاله في الاشتغال به عنها فانه يصير ذلك الشغل مخالفة على مولاك
وتصغيراً لامره ونخاطر مخاطرة لا تأمن انك لا تسلم منها ولا تلتفت الى قول
من سهل عليك تأخيرها عن اوائل الاوقات وجرب ذلك القائل لو كلفك
حاجة واخرتها عن اوائل قدرتك أفما يكون يلومك ويشهد انك مستحق
للعقوبات وما تعرف حق المودات ، ولكنهم جاهلون بالله جل جلاله وعظمته
ونعمته فيريدون منك ان تحترهم اكثر من احترامك لجلالته وان تكون
محبته ومودته لهم اكثر من محبته فايك ان تقتدي بهم في التهور بمولاك
فقبيح وعظيم وفضيع ان يساوي العبد بالمولى وخاصة وهو براك ، هذا فعل
من قد هون بالهلاك أدخل فيها دخول المشتاق اليها ، وذوي السباق المنافسين
عليها . وخاطب حيا موجودا وانت اذل ذليل في حضرته وعظم مدحه
والثناء عليه فيها اعظم وابلغ ما تعظم مدح ملك من ملوك الدنيا عند مشافهته
واذا ركعت وسجدت فكن ذا كراً انك بين يديه وان ذلك الذل والخشوع
خدمة له جل جلاله ومقرب اليه وان له جل جلاله المنة كيف استخدمك كما
قدمناه وانك لا تطلب منه جزاء عاجلا وآجلا كما نبهنا عليه فيما اسلفناه بل
لانه يستحق الخدمة منك فانه اهل للعبادة الصادرة عنك واذا خرجت من
صلواتك فكن على قدم الخوف ان تكون فيها من التقصير ما اقتضى ردها
عليك فانك تعلم انك تعامل بعض بني آدم في حوائجهم بالنشاط والاقبال

الدنيا
من
طرقا
تلك
كات
خفت
خرته
ومن
كنت
جوه
تاب
يات

أكثر ما تعامل به مالك دينك وأخراك المحسن اليك .

الفصل الخامس والأربعون والمائة : وأما حديث الزكاة يا ولدي
زكك الله جل جلاله بتطهيرك من الذنوب والعيوب ونجميلك بأداء الواجب
والمندوب . فانك تعلم انك و اباك وكل من خرج الى الدنيا من الخلق
كانوا فقراء وجرى عليهم حكم الفقر المدقع على مقتضى الحقائق ، وإنما
غناه قوم منهم وتأخر الغناء عن الآخرين وكلهم في كل حال فقراء الى
جل جلاله ومساكين ، وما شرکه احد منهم في خلق الأرض ، ولا غنا
المعادن التي فيها ، ولا في الأموال ، وتدبير حائلها وجالبيها ، فاذا بعث اليك
جل جلاله جدك محمداً صلى الله عليه واله بكتاب مقدس قد كتبه اليك
يديه يطلب منك زكاة بعض ماله ليتذخرها ويجعلها عناية بك وحرزاً
لأفلاك ، وسبباً الى ان يخلف عليك من النعمات في النفقات ، فهل يجوز
عقل او نقل ان تتوقف عن حمل بعض ماله اليه وترديد سوائه عنك فيما يذخر
لك ، او يد تقدمه الأشرف المشتمل على العناية بك فارغة عن حقير ماله في
يديك خائبة من مدها اليك ، لا بالله يا ولدي لا تفضحني ولا تفضح نفسك مع
الله جل جلاله المنعم علي وعليك ولا نخجلنا معه ومع سلفك الطاهرين ،
واعتقد المنة لله رب العالمين كيف اكرمك وسلم ماله اليك وكيف رضيك
مستودعا وكيف جعلك اهلاً ان يبعث رسوله صلى الله عليه واله اليك ، فان
العقل قضي انه اذا كان عندي ودیعة لسيدي وانا عبده وهو جل جلاله يقوم
بكل ما احتاج اليه وطلبها اتى اسلمها اليه ولا اطلب جزاء منه ولا ادل بذلك

عليه بل يكون قد خفف عني معونة حفظها ورعايتها وشرفني بجميل ذكري
بتأدية امانتها ، واياك ان تخالف قولي لاتطلب ثوابا اصلا لان من ابتدأك
بالاحسان قبل معرفتك به وخدمتك له وجعلك لذلك اهلا هل يقبل العقل
انه لا يعطيك بعد المعرفة والخدمة جزاء وكرماً وفضلاً بلى والله ليعطين
المخلصين له والمؤمنين به عطاء جزيلاً حتى يروا ان اعمالهم لا تقوم ببعض عطائه
كلاً والله كلاً لقد كان ابوك علي بن موسى بن جعفر يخرج في اكثر الاوقات
التسعة اعشار التي تحصل له مما يجب فيه الزكاة ويبقى له ولعياله نحو العشر
وكذا ينبغي للمملوك اذا علم انه يصير بعد قليل من الاموات وياخذ سيده
ما في يديه ويسلمه الى غيره وبجانبه الملكين له عليه وان توقفت نفسك عن
مقام الاخلاص في الايثار فاسمع ما يقول لك لسان حال الدرهم والدينار من
كونه قتل فريقاً من البخلاء الممتنعين من بذله وخرج فريقاً وجلس فريقاً
وبالغ في غروره وفعله وقد جاءت نوبتك فلا تكن من جملة الهاكين بعد قتله
وختله او النادمين .

الفصل السادس والأربعون والمائة : واما حديث الصيام فانهما صورته
انك تصوم بالليل في المنام فقلب الله جل جلاله تدبير الحال وجعل لك شوقاً
وذكرآ جميلاً في الأعمال ، فصرت تأكل بالليل وتصوم بالنهار ، وهو رياضة
الابرار ، وبما علمهم الله جل جلاله منه ومن غيره امتلات قلوبهم من الأنوار
واطلعوا على ما اراد الله جل جلاله اطلاعهم عليه من الاسرار فابده يا ولدي
بصوم العقل والقلب وعن كل ما يشتغل عن الرب وعن الافطار بالذنب

وذكر نفسك انه لو طلب سلطان مثل ذلك منك وان تتقرب اليه وانت في
حضرته وبين يديه بشعار المرافقة بخدمته والامساك عما يبعدك عن حضرته
اما كنت تفرح بهذا التكليف وتعتقد انه من الشريف فلا يكن الله جل جلاله
عند عقلك دون هذه الحال فيفتضح العبد بالاقدام على هذا الالهال وما
يؤمن عليه الحصول في الاحوال . فاذا صام عقلك وقلبك عن الشواغل فكف
جوارحك جميعها ان تكون صائفة عما يشغل عن مولاك على ما يليق بك من
الصوم الكامل وسوف اشرح تفصيل هذه الامرار في كتاب سميت كتاب
(المضمار) انشاء الله تعالى فيكون عملاك بالله جل جلاله على ما يفتحه جل
جلاله من الانوار .

الفصل السابع والاربعون والمائة : واما الحج الى الله جل جلاله بقصد
بيته الحرام اكرمك الله جل جلاله يا ولدي بالحج على التمام انشاء الله تعالى
فاعلم : ان كل من قصد الحج لاجل سواه فقد ضاع قصده وفسد مسراه
وانما يقصد كل مقصود بالله جل جلاله ولاجل الله جل جلاله ولقد كنا
مرة يا ولدي في طريق مشهد الحسين عليه السلام وكنا متيممين فنحتاج ان
نصلي بالنوافل والفرائض بحسب ما هدانا الله جل جلاله اليه فصار الرفقاء
يستمعجون فقات لهم نحن نقصد الحسين عليه السلام لاجل الله جل جلاله
او نقصد الله جل جلاله لاجل الحسين عليه السلام فقالوا بل نقصد الحسين
لاجل الله تعالى . فقلت لهم فاذا ضيعنا في طريق الله جل جلاله الذي يقصد
الحسين عليه السلام لاجله فكيف حالنا عند الحسين عليه السلام وبأي وجه

يلقانا هو ويلقانا الله جل جلاله عند الحسين عليه السلام اذا تعرضنا لفضله
فعرفوا انهم غالطون فكل من حجج لأجرة او لنفع عاجل أو آجل أو بطبع
أو صورة غافل أو متغافل فحجه اما باطل او غير كامل ، وقد شرعت في
تأليف كتاب سميته (مسالك المحتاج الى مناسك الحاج) وسوف اذكر فيه
بالله ومن الله جل جلاله والله جل جلاله ما ينبغي اذا حججت انشاء الله تعالى
تعمل عليه .

وبالجملة : فيكون حجك على صفة انك حججت وحسبك ولا يعلم بك
غير الله جل جلاله من البشر ، فيعزك في نظر الخلائق اليك ونظرك اليهم ،
فتى وجدت نفسك تطالبك بغير نظر مولاك واعلمتها في ذلك الخطر ، فاعلم
ان الحج فاسد او ناقص بذلك النظر ، فاطلب من الله جل جلاله قوة على ان
يشغلك بجلاله واقباله عن كل من عداه وما عداه حتى تتوجه منه وبه واليه
وله جل جلاله على بساط الذل لعزته والخضوع لهيبته ، وهناك تكون المسعود
بالحج اليه فاذا كرني يا ولدي بين يديه ، فقد ذكرتك والله جل جلاله عظيما
وسلمتك من يدي اليه ولا عرفت ولا سمعت ان والداً كرروا اكثر من التضرع
الى الله جل جلاله لأجل ولد يعز عليه ابلغ مما خاطبت في طابك قبل وجودك
وفي مهماتك للدنيا والآخرة بعد وجودك ، ولما محتاج اليه ولأجل اقباله
عليك واقبالك عليه وقدمك عليه .

الفصل الثامن والأربعون والمائة : واما الجهاد يا ولدي شرفك الله جل
جلاله بمجاهدة نفسك وكل من يشغلك عنه بل قواك قوة تدفع عنك مشقة

الاجتهاد حتى تتلذذ بكل مبذول في القرب منه .

فاعلم : انك ان وجب عليك الجهاد بين يدي من نجب طاعته عليك فهو صلوات الله عليه يعرفك وظائف الجهاد ويكفيك ويكفييني ان اكتب ما عرفني الله جل جلاله من ذلك اليك ، وان ابتليت بجهاد مع غير من يجب طاعته فان كان فرضا عاما يخاف على الاسلام ان يذهب بيضته وتستاصل شافته فانك تعلم ان النفوس والرؤس وكل ما يعز عليك من الله جل جلاله اليك فاحق مما يذل كل عزيز والدنيا كلها لو اهبها واجمل ما انفقت ذخاير العقول في مراد جالبها ومن احق بالاجساد والارواح والعقول بكلماتي الوجود من الله جل جلاله الذي انت وما في يدك صادر عن ذلك الوجود فتى دعاك اليه فاياك ان تتوقف من حمل نفسك ومالك اليه فانك ان بخلت بها عليه في بذلها سلبها عزرائيل عليه السلام او غيره وضاع منك شرف الخدمة بتسليمها اليه وبذلها في اعزاز دينه الذي يعز عليه .

الفصل التاسع والأربعون والمائة : واعلم يا ولدي ثبتك الله جل جلاله

على طريق الاخلاص واثبت ايمتك في ديوان اهل الاختصاص انه كان قد غاب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذا البلاد ووصلت سراياهم الى نحو مقابلة بغداد في زمن الخليفة المستنصر جزاه الله غني بما هو اهله فكتبت الى الأمير (قشمر) وكان اذ ذاك مقدم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالحجم والعدد والاستظهار ويخافون ان تأتيهم عساكر التتار وقد بودي في باطن البلد بالخروج الى الجهاد فقلت له بالمكانة استأذن لي الخليفة

واعرض رقتي عليه في ان يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون
وحيث اسكت يسكتون حتى اصلح الحال بالكلام فقد خيف على بيضة
الاسلام وما يعذر الله جل جلاله من يترك الصلح بين الانام وذكرت في
المكانة اني ما اسير بدرع ولا عدة الا بعادي من ثيابي ولكنني اقصد الصلح
بكل ما في ايديكم لله جل جلاله ولا ابخل بشي لا بد منه وما ارجع بدون
الصلح فانه مما يريد الله عز وجل ويقربني منه فاعتذروا وارادوا غير ما اردناه
أقول : وقد حضرت عند صديق لنا وكان استا ددار وقلت له
تستأذن لي الخليفة في ان اخرج انا واخي الرضا واولاد محمد بن محمد بن محمد
الاعجمي وناخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدثهم بما يفتح الله جل
جلاله علينا لعل الله جل جلاله يذمهم بقول او فعل او حيلة عن هذه الديار
فقال نخاف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون انكم رسل من عندنا فقلت
تعدوا معنا ديوانية ومن يختارون ومتى ذكرناكم او قلنا اننا عنكم يحملون
رؤسنا اليكم فقد انجاكم ذلك وانتم معذورون ونحن انما نقول اننا اولاد
هذه الدعوة النبوية والمملكة المحمدية وقد جئنا نحدثكم عن ملتنا وديننا فان
قبلتم والا فقد اعذرنا الى الله جل جلاله والى رسوله صلى الله عليه واله فقال
اجلس بي موضع منفرد اشار اليه وظاهر الحال انه انهى ذلك الى المستنصر
جزاه الله عني ما هو اهله ثم اطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه
اذا دعت الحاجة الى مثل هذا اذنا لكم لان القوم الذين قد اغاروا ما لهم
متقدم قدسونه وتخاطبونه وهؤلاء سرايا متفرقة وغارات غير متفقة فقلت

لهم اذا تركتم الاذن لنا في ذلك فقد حصل لنا اخلاص في النية فنخاف ان
تطلبونا وقت الاذان وما كان عندنا هذا الاخلاص فلا نوافقكم على الخروج
اليهم فلم يأذنوا في ذلك وكذا جرى فاتي كنت استأذنت الخليفة في زيارة
مولانا الرضا عليه التحية والشاء بخراسان فاذن ونجهزت وما بقي الا التوجه
الى ذلك المكان فقال من كان الحديث في الاذن اليه قد رسم انك تكون
رسولا الى بعض الملوك فاعتذرت وقلت هذه الرسالة ان نجحت ما يتركوني
بعدها اتصرف في نفسي الا لا ازال رسولا وان جنحت صغرا مري عندكم
وانكسرت حرمتي واعتقدتم اني ما اعرف القيام بمثل هذا ثم لو توجهت
كان بعدي من الحساد من يقول لكم انه يبايع ملك الترك ويحبي به الى هذه
البلاد وتصدقونه وتصير همتمكم في انقاذ من يقتلني بالسهم وغيره فقال وما
يكون العذر؟ قلت اتني استخير واذا جاءت لاتفعل فهو يعلم اتني لا اخالف
الاستخارة ابدا فاستخرت واعتذرت وقد تقدم بعض هذا الجواب فيما شرحت
الفصل الخمسون والمائة: واوصيك يا ولدي محمد واخاك ومن يقف على
كتابي هذا بالصدق في معاملة الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله
وحفظ وصيتها بما بشر به من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فاتي وجدت
القول والفعل من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفا للعقيدة من
وجوه كثيرة .

منها: اتني وجدت انه لو ذهب من الذي يعتقد امامته عبد او فرس او
درهم او دينار تعاقب خاطره وظاهره بطلب ذلك الشيء المعقود وبذل في تحصيله

غاية المجهود ومارأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام
والايمان وقطع دابر الكفار وأهل العدوان مثل تعاق الخاطر بتلك الاشياء
المحقرات فكيف يعتقد من يكون بهذا الصفات انه عارف بحق الله جل جلاله
وحق رسوله صلى الله عليه واله ومعتقدا امامته على الوجه الذي يدعي المغاللات
والموالات لشريف معاليه .

ومنها : انني وجدت من يذكر انه يعتقد وجوب رياسته والضرورة الى
ظهوره وانفاذ احكام امامته لو واصله بعض من يدعي انه عدو لامامته من
سلطان وشمله بانعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار اليه وشغله
ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام وعمما يجب عليه من النهي لعزل الوالي
المنعم عليه .

ومنها : انني وجدت من يدعي وجوب السرور بسروره والتكدر
بتكدره صلوات الله عليه يقول انه يعتقد ان كل ما في الدنيا قد اخذ من يد
(المهدي) عليه السلام وغضبه الناس والملوك من يديه ومع هذا لا اراه يتأثر
بذلك النهب والسلب كتأثره لو اخذ ذلك السلطان منه درهما او ديناراً او
ملكاً او عقاراً فابن هذا من الوفاء ومعرفة الله جل جلاله ورسوله صلى الله
عليه واله ومعرفة الاوصياء .

ومنها : انني قلت لبعض من يدعي الحرص على ظهوره والوفاء له
والتأسف عليه ما تقول لو نفذ اليك (المهدي) عليه السلام وقال لك اني قد
عرفت من جهة آبائي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله بطريق

محقق اعتمدت عليه انى متى ظهرت الان فان ساعة ماتت عينك علي تموت
في الحال ومتى تأخرت عن الظهور عشت عشرين سنة ممتعا مسرورا بالاهل
والولد والمال أفليس كنت تختار تأخر ظهوره لأجل حياتك الفانية .

ومنها : اتني قلت لبعض من يدعي مغالى في موالاته (ع) لو انفذ اليك
وقال لك ان سلطان بلادك يعطيك بعد هذا اليوم كل يوم الف دينار ثم
اعطاك السلطان مستمرا على التكرار كل يوم جملة هذا المقدار وقال (ع)
هو لك حلال زمن الغيبة ، ثم نفذ اليك عليه السلام وقال انا قد اذن لي في
الظهور وهذا العطاء ما كان باذني ولا تستحقه الا مع غيبتني فابما احب اليك
اظهر واقطع بهذا العطاء واحاسبك على كل ما فضل عن مؤنتك واجعل هذا
الادرار لبعض من بينك وبينه عداوة دينوية ممن منزلته في الظاهر دون
منزلتك فابما كان احب اليك ان تطول غيبته وتأخذ العطاء كل يوم الف
دينار او يتعجل ظهوره ويحاسبك عليها ويقطعها ويردها الى عدوك عرفنا ما
يكون في قلبك من الاختيار واعرف من الوجوه غير ما ذكرته الان ، وقلت
لبعض الاخوان ان رجال (المهدي) عليه السلام من يريد له لوجه الذي
اراده الله جل جلاله له سوء كان نافعا بهذا المرید او غير نافع في العاجلة له
وان يكون الاختيار فيهم جل جلاله وله .

وقد كان سألتني بعض من يذكر انه معتقد لامامته فقال قد عرضت لي
شبهة في غيبته فقلت ماهي فقال اما كان يمكن ان يلقي احدا من شيعته وبزئيل
الخلاف عنهم في عقايدو يتعلق بدين جده محمد صلى الله عليه واله وشريعته

واشترط علي ان لا اجيبه بالاجوبة المسطورة في الكتب وذكر انه ما زال
الشبهة منه ماوقف عليه ولا ما سمعة من الاعذار المذكورة فقلت له ايها اقدر
على ازالة الخلاف بين العباد واما اعظم وابلغ في الرحمة والعدل والارقاد
ليس الله جل جلاله فقال بلى فقلت له فامنع الله جل جلاله ان يزيل الخلاف
بين الامم أجمعين وهو ارحم الراحمين واكرم الأكرمين وهو اقدر على تدبير
ذلك بطرق لا يحيط بها علم الآدميين افليس ان ذلك لعذر يقتضيه عدله
وفضله على اليقين فقال بلى ، فقلت له فعذر نائبه عليه السلام هو عذره على
التفصيل لانه مايفعل فعلا الا ما يوافق رضاه على التمام فوافق وزالت الشبهة
وعرف صدق ما اورده الله جل جلاله على لساني من الكلام .

واعلم : يا ولدي محمد زين الله جل جلاله سرائرك وظواهرك بموالاة
اوليائه ومعاداة اعدائه ، اتني كنت لما بلغتني ولادتك بمشهد الحسين (ع)
في زيارة عاشور الا انك ولدت بطالع السعد والاقبال يوم تاسع محرم سنة
ثلاث واربعين وسبعمائة يوم الثلاثاء بعد مضي ساعتين وخمس دقائق من ذلك
النهار كما قدمناه في خطبة هذد الرسالة ففتمت بين يدي الله جل جلاله مقام
الذل والانكسار والشكر لما شرفني به من ولادتك من المسار والمبار وجعلتك
بامر الله جل جلاله عبد مولانا (المهدي) عليه السلام ومتعلقا عليه وقد
احتجناكم مرة عند حوادث حدثت لك اليه ورأبناه في عدة مقامات في
مناجات وقد تولى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك لا يبلغ وصفي
اليه فكن في موالاه والوفاء له وتعلق الخاطر به على قدر مراد الله جل جلاله

ومراد رسوله صلى الله عليه واله ومراد آياته عليهم السلام ومراده «ع»
منك وقدم حوائجهم على حوائجك عند صلوات الحاجات كما ذكرناه في كتاب
(المهمات والتمات) والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعن يعز عليك والدعاء
له قبل الدعاء لك وقدمه في كل خير يكون وفاء له ومقتضياً لاقباله عليك
واحسانه اليك فاعرض حاجاتك عليه كل يوم الاثنين ويوم الخميس من كل
اسبوع لما يجب له من ادب الخضوع وقل عند خطابه بعد السلام عليه بما
ذكرناه في اواخر الاجزاء من كتاب (المهمات) من الزيارة التي اولها : سلام
الله الكامل يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجثنا بيضاعة مزجاة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين تالله لقد آثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين يا مولانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ، وقل يا مولانا هذه
مقامات اخوة يوسف مع اخيهم واييهم وقد رحاهم بعد تلك الجنايات فان
كنا غير مرضيين عند الله جل جلاله وعند رسوله صلى الله عليه واله وعند
آياتك وعندك عليكم افضل الصلوة فانت احق ان تسعنا من رحمتك وحلمك
وكرمك وشريف شيمك بما وسع اخوة يوسف من تعطف عليهم ورحمته لهم
واحسانه اليهم ، وقل يا مولانا اتيتي وجدت في القل ان جدك محمداً صلى الله
عليه واله كان له عدو شديد يقال له النضر بن الحارث فقتله فقالت اخته
تخاطب النبي صلى الله عليه واله في آيات اعتبر بعض خطابها :

المحمدولانت نسل نجيبه من قومها والفعل فحل معرق
ان كان يمكن ان نمى وربما من الفتى وهو المفيض المنقى

والعبد اقرب من وصلت قرابة واحقهم — ان كان عتق يعتق
فقال النبي صلى الله عليه واله مامعناه لو وصلتني هذه الآيات قبل قتله
لعفوت عن سوء فعله ، وانت يا مولانا اهل الاقتداء بجميع خصاله وقل له
اتي رويت في الحديث ان قارون لما دعى عليه موسى (ع) وخسفت به
الأرض نادى وارحماء وكان بينه وبين موسى عليه السلام قرابة ورحم ماسة
فروى ان الله جل جلاله امر الأرض لا تنخسف به ورعى له حق حرمة
هذه الاستغاثة ، وانا أقول وارحماء ، وقل له غير ذلك مما يجربه الله جل
جلاله على خاطرك واذكر له ان اباك قد ذكر لك انه اوصى بك اليه وجعلك
باذن الله جل جلاله عبده واتي غلقتك عليه فانه ياتيك جوابه صلوات الله
وسلامه عليه .

ومما أقول لك يا ولدي محمد ملائكة الله جل جلاله عنك وقلبك من التصديق
لأهل الصدق والتوفيق في معرفة الحق ان طريق تعريف الله جل جلاله لك
بجواب مولانا (المهدي) صلوات الله وسلامه على قدرته جل جلاله ورحمته
فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (الوسائل) عن
سماه قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام ان الرجل يجب ان يفضى الى
امامه ما يجب ان يفضى به الى ربه قال فكتب ان كانت لك حاجة فحرك
شفتيك فان الجواب ياتيك ، ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي
في كتاب (الخرائج) عن محمد بن الفرغ قال قال لي علي بن محمد عليهما السلام
اذا اردت ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم

اخرجه وانظر فيه ، قال ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه
وقد اقتصررت لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحة الى امامك عليه السلام
لمن يريد الله جل شأنه عنايته به ونعم احسانه اليه .

الفصل الحادي والخمسون والمائة : واعلم يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله
بلقائه سعادتك وشرف ببقائه وحسن ارادته منزلتك وخاتمك اتني لولا
آية في كتاب الله المنفوس (بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب)
لكنت قد عرفتك ووثقتك اتني ادرك ايام ظهوره الكامل وادخل تحت ظله
الشامل فهذا او ان ظهور تلك الشمس وزوال الضر والبؤس انشاء الله فان
تم الله جل جلاله لي ما اؤمله من هذه الآمال فقد كمل لي تحف الشرف
والاقبال وان اراد انتقالي فالامر اليه جل جلاله وله جل جلاله في تدبير آمالي
الفصل الثاني والخمسون والمائة : فان دعيت انا الى لقاء الله جل جلاله

وتقدمت قبل الظهور ولم تشملني عناية اهل الرجعة والحضور فاوصيك ثم
اوصيك ثم اوصي من بلقائه من ذريتي وولدي وولد ولدي واشهد الله جل
جلاله عليكم وملائكته بهذه الوصية . انكم اذ ارأيتموه وتشرفتم بتلك السعادة
الربانية واذن لكم في الكلام بين يدي منزلته النبوية ان تقولوا ان والذي
عليك عبد الطاعة ومملوك الضراعة ويقبل ما يرضيك ان تقبله بين يديك
ويسأل تشريفه بالأذن في ابلاغ التسليم والصلوة عليك ويضرع بين يديك
في كل ما هو محتاج ان يضرع في سؤاله وفي كل ما انت صلوات الله
وسلامه عليك اهل ان تبلغه من اماله واقباله ويستل من مراحك ومكارمك

قبول وصيته في هذا العبد المبلغ عنه القام بين يديك وان يكون ممن يعز عليك
ويبلغ ما هو محتاج من الله جل جلاله ومنك اليه واليك صلوات الله وبركاته
ونحيانه واقباله على آباءك الطاهرين وعليك .

الفصل الثالث والخمسون والمائة : وارصيك يا ولدي محمد ادام الله جل
جلاله اقباله عليك وكال احسانه اليك بما اوصلك الله به جل جلاله في نفسك
والوالدين وذوي الارحام وسائر وصايا الاسلام وبالتحنن على اخوتك
واخوانك وخدمك وحشمك وأهل مودتك وما اوصلك به جدك محمد صلى
الله عليه واله ولسان حال آباءك وعترته الطاهرين وبما اوصلك به من مواهبه
عليك ولديك من المروة والصفاء والوفاء وجميع صفات اهل الدين وان
تشركني في خلواتك ودعواتك وصدقاتك وتذكرني بين يدي الله جل جلاله
بما يجري به جل جلاله على خاطرك عند مناجاتك وتبعث الي بالسلام اول
كل ليلة واول كل نهار فانه روى في الاثار انه يبلغني ويكون من جملة المسار
وجمل ذكري لحفظك جانب الله جل جلاله وسلوك سبيل سلفك الطاهرين
فانه من صفات المسعودين اذا وجدوا اباءهم وقد بنوا لهم مجداً لا يسموا في
نقصه بل يكون همهم الاجتهاد في مراعاته وحفظه وان يزيدوا على ذلك
المجد بغاية الجهد كما قيل :

لسنا وان كبرت اوائلنا بوما على الاحساب تتكل

بنني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وانت يا ولدي وديعة الله جل جلاله ووديعة خاصته وفي حمى حمايته

ورعايته وفي امان حفظه وحياطته والسلام على من يجب تقديم السلام عليه
وعليك في الحياة وبعدالممات وان اسأل الله ان يجتمع في دوام العز والاقبال
والجاء وكال النجاة .

أقول : وربما سمعت يا ولدي من غير خبير بالاسرار ولا مطلع على
وصول الاخبار ان بني جدك الحسن والحسين عليهما السلام كان الطالبون بهم
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر جاحدين لا يمتك (ولهدي) عليهم السلام
وذلك غلط ممن يعتمد عليه وقد رويت بعدة اسانيد تعزية الصادق « ع »
للجماعة الذين اهتموا بطلب الخلافة وحملوا الى العراق وحبسوا الى الممات
وفي تعزية الصادق عليه السلام على حملهم والتعظيم لهم والدعاء لهم دلالة على
انهم عارفون بأئمة الاسلام وسأذكر ذلك في الجزء الثاني من كتاب الاقبال
بالاعمال الحسنة في عمل شهر المحرم انشاء الله تعالى ولقد رويت بعدة اسانيد
في كتاب اصل ابي الفرج ابان بن محمد ان عبد الله بن الحسن والحسن بن
الحسن وجعفر بن الحسن شهدوا جميعا ان مولانا (المهدي) عليه السلام من
ذرية الصادق ، وسأذكر ايضاً الحديث باسانيده في الكتاب الذي اشترت
اليه ورأيت في كتاب تبين سيرة الخلفاء المصريين وقد طالت خلافتهم
كثيراً من السنين ما يدل على معرفتهم (بالمهدي) عليه السلام وانما كانوا
يطلبون الانتصار بشرايع الاسلام فقال عن المعز الخليفة بمصر ما هذا لفظه ان
القائم متى ما اسند ظهره الى الكعبة البيت الحرام واقام خطيباً للناس فحينئذ
يقوم بكل ما عنده .

أقول : ومع هذا القول من المعرفان اباه تسموا بالمهدي والقائم وغيرهم
من ذرية النبي صلى الله عليه واله وان كانوا عارفين بالمهدي (ع) .

الفصل الرابع والخمسون والمائة : وقد وقع في خاطري ان اختم هذا
الكتاب بوصية ايك امير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب صلى الله
عليه الى ولده العزيز عليه ورسالته الى شيعته وذكر المتقدمين عليه ورسالته
في ذكر الأئمة من ولده (ع) ورأيت ان يكون رواية الرسالة الى ولده
بطريق المخالفين والمؤلفين فهو اجمع على ما تضمنه من سعادة الدنيا والدين
فقال ابو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب (الزواجر
والمواعظ) في الجزء الأول منه من نسخة تاريخها ذوالقعدة من سنة ثلاث
وسبعين واربعمائة ما هذا لفظه : وصية امير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي
طالب لولده ولو كان من الحكمة ما يجب ان يكتب بالذهب لكأنت هذه وحدثني
بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسماعيل قال حدثنا الحسن بن ابي عثمان
الادمي قال اخبرنا ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف
ابن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض أهل العلم قال لما انصرف علي (ع)
من صفين الى قنسرين كتب الى ابنه الحسن بن علي (ع) من الوالد الغان
المقر للزمان الخ .

وحدثنا أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال
حدثنا كادح بن روحمة الزاهد قال حدثنا صباح بن يحيى المزني .
وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب قال حدثنا جعفر بن هارون

ابن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر
الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان عليا كتب الى الحسن بن علي .
وحدثنا علي بن محمد بن ابراهيم التستري قال حدثنا جعفر بن عنبسة قال
حدثنا عباد بن زياد قال حدثنا عمرو بن ابي المقدم عن ابي جعفر محمد بن
علي عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن بن علي (ع)
وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال
حدثنا عبد الله بن داهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام
قال كتب علي الى ابنه الحسن (ع) كل هؤلاء حدثونا ان امير المؤمنين عليا
كتب بهذه الرسالة الى ابنه الحسن (ع) .

وأخبرني أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي قال قال حدثنا الحسن
ابن محمد بن احمد واحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب (ع) قال حدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال حدثنا الحسن
ابن عبدل قال حدثنا الحسن بن طريف بن ناصح عن الحسن بن علوان عن
سعد بن طريف عن الاصمغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين « ع »
الى ابنه كذا .

واعلم : يا ولدي محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك ورعايته لك
قد روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب الكليني تفعه الله جل
جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام الى جدك الحسن
ولده سلام الله جل جلاله عليها وروى رسالة اخرى مختصرة عن خط علي

عليه السلام الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله جل جلاله عليه وذكر
الرسالتين في كتاب الرسائل ووجدنا في نسخة قديمة يوشك ان يكون
كتابها في زمان حياة محمد بن يعقوب رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن
يعقوب كان حياته في زمن وكلاء (المهدي) عليه السلام عثمان بن سعيد
العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القاسم حسين بن روح وعلي بن محمد
السمري وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري لأن علي بن
محمد السمري توفي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهذا محمد بن يعقوب
الكليني توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فتصانيف هذا الشيخ محمد
ابن يعقوب وروايته في زمن الوكلاء المذكورين بجد طريقا الى تحقيق منقولاته
ورأيت ياولدي بين رواية الحسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب
(الزواجر والمواظ) الذي قدمناه وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة
ايك امير المؤمنين علي (ع) الى ولده تفاوتا فنحن نوردنا برواية محمد بن
يعقوب الكليني فهو أجمل وأفضل بما قصدناه فذكر محمد بن يعقوب الكليني
في كتاب الرسائل باسناده الى ابي جعفر بن عنبسه عن عباد بن زياد الأسدي
عن عمر بن ابي المقدم عن ابي جعفر (ع) قال لما اقبل امير المؤمنين (ع)
من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، من
الوالد الغاني المقر للزمان ، المدبر للعمر ، المستسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن
مساكن الموتى ، الظاعن عنها غداً ، الى الولد المومل مالا يدرك السالك سبيل
من قد هلك بغرض الاسقام ، ورهينة الايام ، ورمية المصائب ، وعبدالدين

وتاجر الغرور، وغرير المنايا، وأسير الموت، و وحليف الهموم، وقرين
الأحزان، وورصيد الآفات، وصرير الشهوات، وخليفة الأموات، اما
بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة
الي ما يعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما وراي غير اني حيث تفرد بي
دون هموم الناس هم نفسي فصدقني دائي وصرفتني عن هواي وصرحت لي
بمحض امري فافضني بي الي جد لا يرى معه لعب وصدق لا يشوبه كذب
وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئاً لو اصابك اصابني حتى
وكان الموت لو اناك انا فنعاني من امرك ما يعينني من امر نفسي فكنت
اليك كتابي هذا مستظها به ان انا بقيت لك او فنيت، فاصيك بتقوى
الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب او ثوق
من سبب يديك وبين الله جل وجهه ان انت اخذت به فاحبب قلبك بالموعظة
وامته بالزهد وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلك بذكر الموت وقرره بالفناء
واسكنه بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجابع الدنيا وحذره حولة الدهر
وخش قلبه وتقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضيين وذكره بما
اصاب من كان قبلك من الأوابين ومرف في ديارهم واعتبر اثارهم وانظر ما
فعلوا واين حلوا ونزلوا واما انتقلوا فانك نجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا
دار الغربية وكانك عن قليل قد صرت كاحدم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب والنظر فيما لم تكلف وامسك عن
طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلالة خير من ركوب

الأهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وبابن من
فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض
الغمرات الى الحق حيث كان وتفق في الدين وعود نفسك بالصبر على المكروه
ونعم الخلق الصبر والجيء نفسك في الامور كلها الى آهلك فانك تلجئها الى
كهف حريز ومانع غزبز واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان
واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول
ما نفع ، واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينفع بعلم لا يحق تعلمه ، يا بني اني
لما رايتك قد بلغت سنا ورأيتي ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك لخصال
منها قبل ان يعجل بي اجلي دون افضي اليك بما في نفسي وان انقص في راي
كما نقصت في جسمي او ان يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا
فتكون كالسحب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القى فيها من
شيء الا قبلته فبادر بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشغل لبك لتستقبل بمجد
رايك من الامر ما قد كفئك اهل التجارب بعينه وتجربته فتكون قد كفيت
مؤنة الطالب وعوفيت من علاج التجربة فانك من ذلك ما كنا قد نائيه
واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه ، يا بني اني وان لم اكن قد عمرت عمر
من كان قبلي فقد نظرت في اعمارهم وفكرت في اخبارهم وسرت في آثارهم
حتى عدت كاحدم بل كاتي بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم
الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك
من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث

عناي من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان تكون ذلك
وانت مقبل العمر مقبل الدهر ذونية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعلم
كتاب الله عزوجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
لا اجاوز ذلك بك الى غيرك ثم اشعقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من احوالهم واراتهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام ذلك لك على
ما كرهت من تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لم امن عليك فيه
الهلكة ورجوت ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك فعهدت اليك وصيتي
هذه ، واعلم مع ذلك يا بني ان احب ما انت آخذ به من وصيتي اليك بتقوى
الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من
آبائك والصالحون من اهل بينك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت
ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك
عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن
طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات وابدء قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة باهلك عليه والرغبة اليه في توفيقك ونبذ كل شائبة
اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفي لك قلبك فخشع
وتم رايتك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان
لم يجتمع لك رايتك على ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك ، فاعلم
انك انما تحبب خبط العشواء وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط
ولامن خلط والامساك عن ذلك امثل وان اول ما أبدءك في ذلك واخره

اني احمد الله إله الأولين والآخريين ورب من في السماوات والأرضين بما
هو أهله وكل يحب وينبغي له ونسأله ان يصلي على محمد وال محمد صلى الله عليهم
وعلى انبياء الله بصلوة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما
وقفنا له من مسألته بالاستجابة لنا فان بنعمته تم الصالحات ، يا بني اني قد
انبأتك عن الدنيا وحالها وانتقالها وزوالها باهلها وانبأتك عن الآخرة وما
أعد الله فيها لأهلها وضربت لك امثالا لتعتبر بها وتحدو عليها الامثال انما
مثل من ابصر الدنيا مثل قوم سفرنا بهم منزل جديب فلهوا منزلا خصيبا
فاحتملوا وعشاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر في الطعام والمنام
ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشي من ذلك الما ولا يرون
لنفقة مغرما ولا شي باحب اليهم مما يقربهم من منزلهم ومثل من اغتر بها
كقوم كانوا في منزل خصيب فبنا بهم الى منزل جديب فليس شي اكره
اليهم ولا اهلول لديهم من مقارفة ما هم فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه ثم فزعتك بانواع الجهالات اثلا تعد نفسك عالما لان العالم من عرف ان
ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما عرف من ذلك في
طلب العلم اجتهادا فما يزال للعالم طالبا وراغبا وله مستفيدا ولاهله خاشعا
ولرأيه منها والمصمت لازما والمخطأ حابدا ومنه مستحييا وان ورد عليه ما
لا يعرف لا ينكر ذلك بما قد قدر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد
نفسه لما جهل من معرفة العلم عالما وبراهه مكنتيا فما يزال للعلماء معاندا وعليهم
ذاريا ولبن خالفه مخبطا ولما لا يعرف من الامور مضللا واذا اورد عليه من

الأمر مالا يعرفه انكر وكذب به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما اراه كان
وما اظن ان يكون وانى كان ولا اعرف ذلك لثقته براه وقلة معرفته بجهالته
فما ينفعك مما برى فيما يلتبس عليه براه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق
منكراً وفي اللجاجة متحرباً وعن طلب العلم مستكبراً ، يا بني فتفهم وصيتي
واجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك
واكره له ما تكره لها لا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن
اليك واستتبع لنفسك ما تستتبع من غيرك وارض من الناس بما رضى لهم
منك ولا تقل مالا تعلم بل لا تقل كل ما علمت مما لا تحب ان يقال لك .

واعلم : ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب واذا هديت لقصده
فكن اخشع ما تكون لربك واسعى في كدحك ولا تكن خازناً لغيرك .

واعلم : يا بني ان امامك طريقاً ذامساً بعيدة وأهوال شديدة وأنه لا
غنا بك عن حسن الارتباط وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن
على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلاً ووبالاً عليك واذا وجدت من أهل
الحاجة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافقك به غداً حيث تحتاج اليه
فاغتنمه واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك له في يوم
عسرتك وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فاعلمك تطلبه ولا تنجده
واعلم : ان امامك عقبة كؤوداً لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار
فارتد لنفسك قبل نزولك .

واعلم : ان الله بيده خزان ملكوت الدنيا والآخرة قد اذن لدعائك

وتكفل لاجابتك وامرك ان تسأله ايعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجأك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأل من التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤسبك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرة وفتح لك باب المتاب والاستغتاب فمتى شئت سمع نداءك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وانبتته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه من مسأله فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالجح عليه بالمسألة يفتح لك باب الرحمة ولا يقنطك ان ابطات عليك الاجابة فان العطية على قدر المسألة وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول في المسألة واجزل المعطية وربما سألت الشيء فلم تؤنه واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً او صرت الى ما هو خير لك فلرب امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودينك لو اوتيته ولتكن مسألتك فيما يعينك فيما يبقى لك جماله وينفي عنك وباله والمسال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان توتى عاقبة امرك حسناً او سيئاً او يعفو الغفور الكريم .

واعلم : يا بني انك انما خلقت الاخرة لا الدنيا والبقاء لا للبقاء والموت لا للحياة فانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك تريد الموت الذي لا ينجوها ربه ولا بد انه مدرك يوماً فكن منه على حذر ان يدركك على حمل سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك

وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك .

يابني : اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه واجعله امامك حيث تراه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرک وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك ولا ياخذك على غرتك واكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الاليم فان ذلك بزهدك في الدنيا وبصفرها عندك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاص اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله جل جلاله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فلما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها نعم معقلة واخرى مخفة مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سرح عامية في وادعت ليس لها داع يقيمه لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ماورائها رويدا حتى يسفر الظلام كلن ورب الكعبة يوشك من أسرع ان يلحق .

واعلم : يابني ان كل من كانت مطيته الليل والنهار فانه يساربه وان كان لا يسير الى الله الا خراب الدنيا وعمارة الآخرة يابني فان زهد فيها زهدتك فيه وتعزب نفسك منها فهي اهل ذلك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك فانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكسب فانه ربما طلب جرالى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج واكرم نفسك عن دنية وان ساقبتك الى الرغائب فانك لن تعارض بما تبذل شيئا من دينك وعرضك

بمن وان جل ومن خير حفا مرى قرين صالح فقارن اهل الخير تكن منهم
وبان اهل الشر تبين عنهم لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين
صديق صفحا بنس الطعام الحرام وظلم الضعيف الخش الظلم والفاحشة كاسمها
والتصبر على المكروه يعصم القلب واذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا
وربما كان الداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح اياك والانتكال
على المنى فانها بضايغ النوكي وتشبط في الاخرة والدينيا زك قلبك بالادب كما
بذكي النار بالحطب لا تكن كحاطب الليل وغشاء السيل وكفر النعمة لوم
وصحبة الجاهل شوم والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن
الكرم ابن الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ومن الحزم العزم ومن
سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب ولا كل راكب غائب يثوب ومن
الفساد اضاعة الزاد لكل امر عاقبة رب مصير بما تصير ولا خير في معين مهين
ولا يلين من امر على عذر من حلم ساد ومن تفهم ازداد ولقاء اهل الخير
عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده واياك ان تطيح بك مطية الهجاج
وان قارفت سيئة فمعجل محوها بالتوبة ولا نخن من ائتمنتك وان خانك ولا
تذع سره وان اذاع سررك ولا نخاطر بشي رجاء اكثر منه واطلب فانه
ياتيك ما قسم لك والتاجر يخاطر خذ بالفضل واحسن البذل وقل للناس
حسنا واحسن كلمة حكم جامعة ان يحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لها انك قل ما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان افضلت عليه واعلم
ان من الكرم الوفاء بالذمم والصدق ابة المقت وكثرة التعلل ابة البخل ولبعض

امسكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع غف ومن الكرم صلة الرحم
ومن يثق بك او يرجو صلته برجوك او يثق بصلتك اذا قطعت قرابتك
والتجرم وجه القطيعة اعمل نفسك من اخيك من صرمة اياك على الصلة
وعند صدوره على لطف المسألة وعند جموده على البذل وعند تباعده على
الدنو وعند شدته على اللين وعند تجرمه على الاعذار حتى كانك له عبدا وكانه
ذوالنعمة عليك واياك ان تصنع ذلك في غير موضعه او تفعله في غير اهله ولا
تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ولا تعمل بالخدبة فانها خلق
لثيم وامنح اخاك النصيحة حسنة كانت او فيبيحة وساعده على كل حال
وزل معه حيث زال ولا تطلبن مجازاة اخيك وان حشا التراب بفيك وجد
على عدوك بالفضل فانه احرز للظفر وتسلم من الدنيا بحسن الخلق وتجرع
الغيض فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذم منها مغبة ولا نصرم اخاك
على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب وأن لمن غالظك فانه يوشك ان
يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة
والخيانة لمن ائتمنك والغدر بمن استامن اليك وان انت غلبتك قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بداله ولك يوم ما ومن ظن بك
خيبرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بيدك وبينه فانه
ليس لك باخ من اضمت حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس ولا ترغبين فيمن
زهديك ولا تكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن
على الاسائة اقوى منك على الاحسان ولا على البخل اقوى منك على

البذل ولا على التقصير اقوى منك على الفضل ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
وانما يسمى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق
رزقان رزق تطالبه ورزق يطلبك فان لم تأنه اناك .

واعلم : يا بني ان الدهر ذو صروف فلا تكن ممن يشتد لائمته ويقل عند
الناس عنده ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغناء انما لك من
دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك وان كنت
جازما على ما بلغت من بين يديك فاجزع على ما يصل اليك واستدل على
ما لم يكن بما كان فانما الامور اشباه ولا يكفر ذانعا فان كفر النعمة من الام
الكفر واقبل العذر ولا تكون ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه ازالته فان
العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب ، اعرف الحق لمن عونه
لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين من ترك القصد حاد ونعم حظ المرء القنوع ومن شر ما صاحب المرء
الحسد وفي القنوط التفريط والشح بحجاب الملامة والصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة ونعم
طارد الهموم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصدق السلامة ورب بعيد
اقرب من قريب والغريب من لم يكن له حبيب لا يعدمك من شفيق سوء
الظن ومن حم ظمًا ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له نعم الخلق التكرم والام اللوم البغي عند القدرة وليحاسب الى
كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين

الله سر ك من اعتبك والافراط في الملامة يشب نيران العجاجة كم من دنف
قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون الناس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
وليس كل عودة تظهر ولا فريضة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب
العمى رشده وليس كل من طالب وجد ولا كل من توى نجا اخر الشرفانك
اذا شئت تعجلته واحسن ان احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما
فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث الضعينة واستعنتب من رجوت عتياه وقطيعة
الجهال تعدل صلة العاقل ومن الكرم منع الحزم ومن كثر الزمان عطب ومن
تنعم عليه غضب ما اقرب النعمة من اهل البغي واخلاق بمن غدر ان لا يوفى
له زلة ، المتوفى اشد زلة وعلة الكذب اقبح عللة والفساد سر الكثير والاقتصاد
ينمى اليسير والفلة زلة وبر الوالدين من اكرم الطباع والخفاصة شر الخاف
والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب
ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى وليس مع الخلاف ابتلاف من
خير خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد بنبي عن امر
دخيله رب باعث عن حنفة ولا يشوبن بثقة رجاء وما كل ما يخشى بصير
ولرب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم
عليه ارغمه ومن لجا اليه اسلمه وليس كل من رمى اصاب واذا تغير السلطان
تغير الزمان خير اهلك من كفك المزاح تورث الضغائن اعذر من اجتهد
وربما اكدي الحريص راس الدين صحة اليقين تمام الاخلاص نجيب المعاصي
خير المقال ما صدقه الفعال السلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل

عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن عن الدنيا على قلعة اجمل
من اذل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ
من احد مكروها واطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك
للسماح وتخبر لها من كل خلق احسنه فان الخير العادة واياك ان تكثر من
الكلام هذرا وان تكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك وانصف من
نفسك واياك ومشاورة النساء فان رأين الى الاقن وعزمن الى الوهن
واكفف عيلهن من ابصارهن بمجانبك اياهن فان شدة الحجاب خير لك وهن
من الارتياح وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق به عليهن وان
استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل ولا تملك المرأة من الامر ما
جاوز نفسها فان ذلك انعم لحالها وارخى لبالها وادوم لجمالها فان المرأة ريحانة
وايست بقهر مائة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تعاطيها ان تشفع لغيرها فيميل
من شفعت له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيملائك وعملهن واستبق
من نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن برين انك ذو اقتدار خير من ان
يعترن منك على انكسار واياك والتغابر في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو
الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رأيت عيبا فمجل النكير
على الكبير والصغير واياك ان تعاتب فيمظم الذنب ويهون العتب ولا تنكر
عبد غيرك وقد جعلك الله حراً وما خير نكير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال
الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسر من

الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه فان نظرت فله المثل
الاعلى فما تطلب من الملوك ومن دولهم من السفلة لعرفت ان لك في يسير
ما تطلب من الملوك افتخار وان عليك في كثير ما تطلب من الزيادة عارا
انك ليس بايضا شيئا من دينك وعرضك بضمن والمغبون من غبن نفسه من
الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول مما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجل في
الطلب واياك ومقاربة من رهبت على دينك وعرضك وباعد السلطان لتامن
خدع الشيطان وتقول ما ترى انك ترغب وهكذا هلك من كان قبلك
ان اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعته بعضهم يبيع اخره بالدنيا لم تطب
بذلك نفسا وقد يتحيل الشيطان بخدعه ومكره حتى تورطه في هلكة بعرض
من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء الى شيء حتى يؤيسه من رحمة الله
ويدخله في القنوط فتجد الراحة الى ما خالف الاسلام واحكامه فان اب
نفسك الاحب الدنيا وقرب السلطان فخالفتك الى ما نهيتك عنه ما فيه رشك
فأمك عليه لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسأل عن اخبارهم ولا
تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراك فائدة ما فات من منطقتك واحفظ ما في
الوعاء بشد الوكاه وحفظ ما في يديك احب اليك من طلب ما في يد غيرك
ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف
اكتفي لك من الكثير مع الاسراف وحسن الياس خير من الطلب الى الناس
والعفة مع الحرفة خير من مرور مع فجور والمر احفظ لسره ورب ساع

فيما يضره من اكثر هجر ومن تفكر ابصر واحسن الممالك الأدب واقل
الغضب ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منك ذنباً فان العفو
مع العدل اشد من الضرب لمن كان له عقل ولا تمسك من لاعقل له وخف
القصاص واجعل لكل امرئ منهم عملاً ياخذ منه فانه اجري ان لا يتواكلوا
واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير وانك
بهم تصول وبهم تطول اللذة عند الشدة واكرم كرمهم وعد سقيمهم واشكرهم
في امورهم وتيسر عند معسورهم واستعن بالله على امورك فانه اكفى معين
واستودع الله دينك ودينك واسأله خير القضاء في الدنيا والآخرة .

الفصل الخامس والخمسون والمائة : واعلم يا ولدي محمد كمل الله جل جلاله
هدايتك وفضل ولايتك اتى رويت من طرق كثيرة واضحاب قد ذكرت
بعضها في الجزء الأول من كتاب (المهمات والتمات) جميع ما صنعه الشيخ
محمد بن يعقوب الكليني ورواه رضي الله عنه وارضاه في هذا الكتاب الرسائل
رسالة اخرى من ابيك علي عليه السلام الى شيعته والى من يعز عليه في ذكر
المتقدمين في الخلاف عليه وهي في المعنى رسالة اليك كما ان رسالته الى ابيك
الحسن عليه السلام كانها منها اليك فانظر بعين الامة عليك قال محمد بن
يعقوب في كتاب الرسائل عن علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين
عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقره على الناس وذلك
ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد
تفرغتم للسؤال عمالاً بعينكم وهذه مصر قد انفتحت وقتل معاوية ابن خديج

ومحمد بن ابي بكر فياها من مصيبة ما اعظمها بمصيدي بمحمد فو الله ما كان
الا كبعض بني ، سبحان الله بينا نحن نرجو ان تغلب القوم على ما في ايديهم
اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم انشاء الله
تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من تقائي
فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبع بن نباتة و ابا الطفيل عامر بن
واثلة الكناني و رزبن بن حبيش الاسدي و جويرية بن مسهر العبدي و خندف
ابن زهير الاسدي و حارثة بن مضرب الهمداني و الحارث بن عبد الله
الأعور الهمداني و مصباح النخعي و علقمة بن قيس و كميل بن زياد و عمير بن
زرارة فدخلوا عليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي
رافع و انتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله
بينكم وبينه .

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من
المؤمنين والمسلمين ، فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم وهو اسم شرفه
الله تعالى في الكتاب انتم شيعة النبي محمد صلى الله عليه واله كما ان محمداً من
شيعة ابراهيم اسم غير مختص و امر غير مبتدع و سلام عليكم والله هو السلام
المؤمن اوليائه من العذاب المهين الحاكم عليهم بعدله بعث محمداً صلى الله عليه
واله و انتم معاشر العرب على شر حال ، يقدو احدكم كلبه و يقتل ولده ،
و يغير على غيره ، فيرجع و قد أغير عليه تاكون العلهز و الهبيده و الميتة و الدم
منيخون على احجار خشن و اوانان مضلة تاكون الطعام الجشب و تشربون

الماء الآجن تسافكون دمائكم ويسبي بعضكم بعضاً ، وقد خص الله قريشاً
بثلاث آيات وعم العرب بآية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى
(واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون ان يتخطفكم الناس
فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون) والثانية (وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف
الذين من قبلهم ولتكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فاوائك هم
الفاسقون) والثالثة قول قريش لنيبي الله تعالى حين دعاهم الى الاسلام
والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى (اولم
تكن لهم حرماً آمناً يجي اليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون) واما الآية التي عم بها العرب فهو قوله تعالى تعالى (واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم
على شفا حفرة من النار فاتقذك منها كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)
فياها نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها وياها من مصيبة ما اعظمها
ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه واله وقد بلغ ما
ارسل به فياها مصيبة خصت الأفرهين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن
تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه واله وترك كتاب الله واهل
بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتبئين لا يتفرقان ولقد قبض
الله محمداً نبيه صلى الله عليه واله ولا نا اولى الناس به مني بميصي هذا وما

التي في روعي ولا عرض في رأي ، ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأني
بالولاية لهممهم وتثبيط الأنصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا ما اذا
لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق لها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكوا
اما ان يكون الانصار ظلمت حقها ، واما ان يكونوا ظلموني حتي بل حتي
المأخوذ وانا المظلوم ، فقال فائل قريش ان نبي الله صلى الله عليه واله قال
الاثمة من قريش فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حتي منها فاتاني رهط
يعرضون علي النصر منهم أبناء سعيد والمقداد بن الأسود وابو ذر الغفاري
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزيير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم
ان عندي من نبي الله صلى الله عليه واله الي وصية لست اخالفه عما أمرني
به فوالله لو خر موني بأني لأفرت لله تعالى سماعاً وطاعة ، فلما رأيت الناس
قد انشالوا علي ابي بكر للبيعة امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام
رسول الله صلى الله عليه واله ومن غيره وقد كان نبي الله امر اسامة بن زيد علي
جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي (ص) الى ان فاضت نفسه يقول
انفذوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الي الشام حتي انتهوا
الي (اذرعات) فلقى جيشاً من الروم فهزموهم وشتمهم الله اموالهم ، فلما
رأيت راجعة من الناس قد رجعت من الاسلام تدعوا الي محودين بمحمد وملة
ابراهيم (ع) خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله اري فيه نلما وهدما
تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام
فلائل ثم نزول وتنفس كما يزول ويتنفس السحاب فنهضت مع القوم في تلك

الأحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان زعم الكافرون
ولقد كان سعد لما رأى الناس يبائعون ابا بكر نادى : ايها الناس اني والله
ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي (ع) ولا اباعكم حتى يبائع علي
ولعلي لا افعل وان بايع ، ثم ركب دابته واني (حوران) واقام في خان حتى
هلك ولم يبائع ، وقام فروة بن عمر الأنصاري وكان يقود مع رسول الله صلى
الله عليه واله فرسهن ويصرع الف ويشترى ثم فيتصدق به على المساكين
فنادي : يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحمل له الخلافة وفيه ما في
علي (ع) ؟ فقال قيس بن مخزوم الزهري ايس فينا من فيه ما في علي ، فقال
له صدقت فهل في علي (ع) ما ليس في احد منكم ؟ قال نعم ، قال فما يصدكم
عنه ؟ قال اجتماع الناس على ابي بكر ، قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد
اخطأتم سنة نبيكم ، ولو جعلتوها في أهل بيت نبيكم لأنكم من فوقكم ومن
تحت ارجلكم فولي ابي بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحاً وأطعته فيما اطاع
الله فيه جاهداً حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الأمر عني
ولولا خاصة بينه وبين عمر أمر كانا رضياها بينهما لظننت انه لا يعدله عني
وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله لبريدة الأسلمي حين بعثني وخالد بن
الوليد الى اليمن وقال اذا افترقما فكل واحد منكما على حيماله واذا اجتمعما
فعلي عليكم جميعا ففرزونا واصبنا سبياً فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا واما
سبي جار الصفا من حسنه فاخذت الخيفة خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة
الى رسول الله محراً علي فأخبره بما كان من اخذني خولة ، فقال يا بريدة حظه

في الخمس اكثر مما اخذ ، أنه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة
حي لم يمّت ، فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة ، فكان مرضي
السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا
الأمر عني قلدي قد رأى مني في المواطن ، وسمع من الرسول (ص) فجعلني
سادس ستة وأمر صهيباً ان يصلي بالناس ودعا اباطلحة زيد بن سعد الانصاري
فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من أبي ان يرضى من هؤلاء
الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابى بكر استخلفه النبي صلى الله
عليه واله ، فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى
ثم جعلها ابو بكر لعمر برأيه خاصة ، ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة فهذا
العجب من اختلافهم ، والدليل على ما لا احب ان اذكر قول هؤلاء الرهط
الذين قبض رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل
قوم رضي الله عنهم ورسوله ، ان هذا الامر عجيب ، ولم يكونوا لولاية احد
منهم اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابابكر فانا اقول يا معشر
قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقره القرآن ويعرف السنة
ويدين دين الله الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون قريش ، ان
نبي الله صلى الله عليه واله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه
واله يعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه واله
ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له ، فما جاز لقريش من فضلها عليها
بالنبي صلى الله عليه واله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم

بقول النبي صلى الله عليه واله يوم (غدير خم) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، الا ان تدعى قريش فضلها على العرب بغير النبي (ص) فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان أخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم ، فيبيناهم كذلك اذ نادى مناد لا يدري من هو ، واظنه جنياً فأسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان ، فقال :

يا ناعي الاسلام قم فانه قد مات عرف وبدا منكر
 ما لقريش لا على كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا
 ان علياً هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا

فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها ، وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا (اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن واليك نحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق ، اللهم انا نشكوا اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه) فقال عبد الرحمن بن عوف يابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص ؛ فقلت لست عليه حريصا انما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وحقه وان ولاء امته لي من بعده وانتم احرص عليه مني اذ نحولون بيني وبينه

وتصرفون وجهي دونه بالسيف ؛ اللهم اني استعديك على قريش فانهم
قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظمت منزلتي
واجمعوا على منازعتي ، حقا كنت اولى به منهم فاستلبوني ثم قالوا اصبر
مفموما اومت متأسفا ، وایم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرياتي كما قطعوا
سببي فعلوا ولكمهم لا يجدون الى ذلك سبيلا ، انما حقي على هذه الأمة
كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم ، فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله
حامداً وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه
انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله عهدا الى
عهداً فقال يابن ابي طالب لك ولاء امتي ، فان ولوك في عافية واجمعوا عليك
بالرضا فقم بأمرهم ، وان اختلفوا عليك فدعهم وماهم فيه فان الله سيجعل لك
مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم
عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه واله عمي حمزة واخي
جعفر لم ابايع كرها ولكنني بليت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل
فظننت باهل بيتي عن الهلاك فانضيت عيني على القدي ، ونجرت ربي على
الشجا وصبرت على امر من العلم وألم للقلب من حز الشغار . واما امر
عثمان فكانه علم من القسرون الاولى (علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي
ولا ينسى) خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولواتي
امرته كنت قاتلا ولواتي نهيت كنت ناصراً وكان الامر لا ينفع فيه
العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول هو خذله

من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا
جامع امره استائر فاساء الأثرة وجزعتم فاساتم الجزع والله يحكم بيننا وبينه
والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين
في بيتي فلما قتلتموه ايتيموني تبايعوني فايتم عليكم وايتم علي فقبضت يدي
فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككم علي تذاك الابل الهيم علي حياضها
يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطى الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان
حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير ونحامل اليها العليل وحسرت لها الكعبات
فقالوا بايعنا على ما بويح عليه ابوبكر وعمر فاينا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا
بك فبايعنا لا تفرق ولا تختلف فبايعتم علي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه واله ودعوت الناس الي بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن أبي تركته
فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك علي انا شر كائلك في الامر
فقلت لا ولكنكما شر كائي في القوة وعوناي في المعجز فبايعاني علي هذا الامر
ولو ايبا لم اكرهها كما لم اكره غيرها وكان طلحة برجو اليمن والزبير برجو
العراق فلما علما ابي غير موليها استاذناني للعمرة يريدان الغد فاتبعا عائشة
واستخفاها مع كل شي في نفسها علي . والنساء نواقص الايمان نواقص العقول
نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهم فمعودهن عن الصلاة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين
برجل واما نقصان حظوظهن فوارثهن علي الانصاف من موارث الرجال

وقادها عبيد الله بن عامر الى البصرة وضمن لها الاموال والرجال فيبينها
يقودانها اذ هي تقودها فالتخذاها فئة يقانلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا
اخراجها زوجة رسول الله صلى الله عليه واله من بيتها فكشفنا عنها حجابا
ستره الله عليها وصانا حلايلها في بيوتها ولا انصفا الله ولا رسوله من
انفسها ، ثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى (يا ايها الناس انما
بفئكم على انفسكم) وقال (ومن نكث فانما ينكث على نفسه) وقال (ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله) فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكراني فميت باطوع
الناس في الناس عايشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخضم الناس
طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه باصواع الدنانير والله لئن استقام امري
لا جعلن ماله فيئ للمسلمين . ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي
وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى
نقض بيعتي وطاعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن
جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ونخبتيهم يسمون المثقفين
كان راح اكفهم ثقات الابل وابي ان يبايعهم يزيد بن الحارث الاشكري
فقال اتقيا الله ان او لكم قادننا الى الجنة فلا يقودنا آخركم الى النار فلا تكلنونا
ان نصدق المدعى ونقضى على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب (ع)
بيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذها ان شئنا فنخق حتى مات رحمه الله وقام
عبدالله بن حكيم النيمى فقال يا طلحة من يعرف هذا الكتاب قال نعم هذا
كتابي اليك قال هل تدري ما فيه ؟ قال اقرءه علي فاذا فيه عيب عمان دعاؤه

الى قتله فسيروه من البصرة واخذوا عاملي عثمان بن حنيف الأنصاري غدراً
فثلوا به كل المثلة وبتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة
صبراً وطائفة غدراً وطائفة عضواً بأسيا فهم حتى لقوا الله ، فوالله لو لم يقتلوا
منهم الا رجلا واحدا لجل لي به دماهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من
قتل ، دع مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد
ازال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين فاما طاححة فرماه مروان بسهم فقتله . واما
الزبير فذكره قول رسول الله صلى الله عليه واله انك تقاتل عليا عليه السلام
وانت ظالم له . واما عايشة فانها كان نهاها رسول الله (ص) عن مسيرها
فعضت يديها نادمة على ما كان منها . وقد كان طلحة لما نزل (ذاقار) قام
خطيباً فقال : ايها الناس انا أخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا اطلب
بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل (دارن) مع شكك اليمن ونصاري
ربيعة ومناققي مضر . فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير فيبيح بعثت اليها
انا شديداً بحق محمد واله ما اتيتني واهل مصر محاصروا عثمان فقلنا اذهب بنا
الى هذا الرجل فاننا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير اباذر رحمه الله
وفتق عمارا وآوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه
واله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الواليد بن عقبة وسلط
خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله تعالى بمزقه وبجرقه . فقلت كل هذا
قد علمت ولا ارى قتله يرمي هذا واوشكت سقاؤه ان يخرج الخبيص زبده
فاقرا بما قلت . واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد

فخلوا عنها بطلبان دم ايها . متى كانت أسد وتيم اولياء بني امية . فانقطعا
عند ذلك . فقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله (ص) وهو
الذي جاءت فيه الأحاديث . وقال ياهدان لا تخرجانا ببيعتمكما من طاعة (علي)
ولا نحملانا على تقض بيعته فانها لله رضا أما وسعتكما بيوتكما حتى اتينا بأم
المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكما عنا انفسكما وارجعنا
من حيث جئنا فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق . فهما به ثم كفا عنه
وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاضها القتال فدعت كاتبها عبيد الله
ابن كعب النميري فقالت اكتب : من عائشة بنت ابي بكر . الى علي بن ابي
طالب . فقال هذا امر لا يجري به القلم . قالت ولم ؟ قال لأن علي بن ابي
طالب في الاسلام اول وله بذلك البداء في الكتاب فقالت اكتب الى علي
ابن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر . اما بعد : فاني لست اجعل قرابتك
من رسول الله (ص) ولا قدمك في الاسلام . ولا غناك من رسول الله
وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كفتت عن هذين الرجلين
في كلام لها كثير . فلم اجبها بحرف . واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي
الحسنى . مرت الى الكوفة . واستخلفت عبد الله ابن عباس على البصرة
فقدمت الكوفة وقد انسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاجبت ان اتخذ الحجة
واقضى العذر واخذت بقول الله تعالى (واما تخافن من قوم خيانة فانبد
اليهم على سواه ان الله لا يحب الخائنين) فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية
معذرا اليه متخذاً للحجة عليه فرد كتابي وجمد حقي ودفع بيعتي . وبعث

الي ان ابعث الي قتلة عثمان ، فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان ، اولاده أولى
به ، فادخل انت وهم في طاعتي ، ثم خاصموا القوم لأحلمكم واياهم على كتاب
الله ، والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملى فلما ينس من هذا الأمر بعث
الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدث بك حادث من الموت لم يكن لاحد
علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه ، قايت عليه فبعث الي
ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام
الحكام على اهل الحجاز ، فبعثت اليه ان كنت صادقاً فسم لي رجلاً من
قريش للشام نحل له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم نجده سميت لك من
قريش الحجاز من نحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الي اهل الشام
فاذا هم بقية الأحزاب فراش نار ، وذئاب طمع نجوع من كل اوب بمن ينبغي
له ان يودب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين
باحسان ، فدعوتهم الي الطاعة والجماعة فابوا الا فراق وشقاقي ، ثم نهضوا في
وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرمح فعند ذلك نهضت اليهم
فلما عصتهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعوكم الي ما فيها
فانباتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوا بها مكيدة وخدعة
فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الي ما في القرآن
ان حاجونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح
بينكم وبينهم على رجلين حكيمين ليحييا ما احياه القرآن ويميتا ما اماته القرآن
فاختلف رأياها واختلف حكمها فنبذا ما في الكتاب وخالفنا ما في القرآن

وكانا اهل ثم ان طائفة اعزلات قتركناهم ، ما ركونا حتى اذا عاثوا في الارض
يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني أسد وقتلوا خبابا
وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقلت اذفموا
الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلهم . ثم شددت علينا خيلهم ورجلهم فصردهم
الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتهم ان نمضوا من فوركم
ذلك الى عدوكم فقلتم كالت سيفونا ونصت اسنة رماحنا وعادا اكثرها قصيرا
فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة
من قتل منا حتى اذا ظلمتم على (النخيلة) امرتهم ان تلزموا معسكركم وان
تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم
ونسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون
من سهر ليلهم ولا ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة
منكم معدة وطائفة دخلت مصر عاصية فلان دخل مصر عاد الي ولا من
اقام منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رايتي وما في عسكري منكم خمسون رجلا
فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدر لكم ان تخرجوا معي الى يومكم
هذا الله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت ،
والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذروا عدد جم وشوكة شديدة
واولوا بأس قد كان مخوفا لله انتم ابن تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم
جدوا وباسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ايئتم وونيم ونخاذلتم وتفاشتم
ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فنبهوا رحمتكم الله نائتمكم ونحزروا الحرب

عدوكم فقد ابدت الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين . فانتبهوا انما
تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن أسلم كرها وكان لرسول الله
انفا وللإسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن
كانت نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكله الرشا وعبيد الدنيا
ولقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتية آية هي
اعظم مما في يديه من سلطانه فصغرت يد هذا البائع دينه بالدنيا . وخزيت
امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري
بنصرة فاسق غادر وقد شرب الخمر وضرب حداً في الاسلام وكلكم يعرفه
بالفساد في الدين وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ عليه
رضيخة فهو لاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وانور . وانتم
تعرفونهم باعيانهم واسماهم كانوا على الاسلام ضداً ولبي الله صلى الله
عليه واله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهو لاء
الذين لو ولوا عليكم لظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد
في الأرض وانتم على ما كان منكم من تواكل ونخاذل خير منهم واهدى
سبيلا . منكم الفقهاء والعلماء والفهاء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار
الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفافة
فيه . اسمعوا قولي يهديكم الله اذا قلت . واطيعوا امري اذا امرت فوالله
لئن اطعتموني لا تنفوا . وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى (أفمن
يهدي الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف

محكون) وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله (انما انت منذر ولكل قوم هاد) فالهادي بعد النبي صلى الله عليه واله هاد لأمته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها ونجدوا لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم وينزعوا عباد الله ألا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاحسان في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم واهل الأرض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن أسف يريني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها يتخذون مال الله دولا وكتابه دخلا والفاستين حزبا والصالحين حزبا وايم الله لولا ذلك ما اكدت تأنيبكم ونحريضكم ولتركتكم اذا ايتمت حتى القاهم متى حم لي لقاءهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق . ولحسن نوابه لمنتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتعموا بالذل وتقرؤا بالخسف ويكون نصيبكم الخسران (ان اخ الحرب اليقظان الارق) ان نام لم تم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين . اني لكم اليوم على ما كنت عليه أمس ولستم لي على ما كنتم عليه . من تكونوا ناصر به اخذ بالسهم الاخيبي والله لو نصرتم الله لنصركم ونبت اقدامكم انه حقيق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله . اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر

جنبنا ويكون حمية وأما الصبر بالنصر والورود بالصدر ، والبرق بالمطر اللهم
اجمعنا وايام على الهدى وزهدنا وايام في الدنيا واجعل الآخرة خير لنا
من الاولى .

الفصل السادس والخسون والمائة : واعلم يا ولدي محمد اراك الله جل
جلاله بطرق العقل والنقل والخير ما يخاف عليك مما تحتاج الى علمه كما حضر
واتاك من نوره ما يرى ما استتر به كما ظهر ، ان الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
ذكر في كتاب الرسائل المعتمد عليه عن ابيك امير المؤمنين (ع) رسالة
تضمن ذكر الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم قال محمد بن يعقوب ما هذا
لفظه : عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس
ابن عمران عن محمد بن القاسم بن الوليد الصيرفي عن الفضل عن سنان بن
طريف عن ابي عبدالله عليه السلام قال كان امير المؤمنين (ع) يكتب بهذه
الخطبة الى بعض اكابر اصحابه وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الى المفسرين في الاظلة الممتحنين بالبليّة
المسارعين في الطاعة المستيقنين بي الكرة نحية منا اليكم سلام عليكم .

اما بعد : فان نور البصيرة روح الحياة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع
كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور
السموات والأرض فبايديكم سبب وصل اليكم منار ايمان نعمة من الله لا تغفلون
شكرها خصم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضر بها للناس وما يعقلها
الا العالمون ان الله عهد عهداً ان لن يحمل عقدة احد سواه فتسارعوا الى وفاء

العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر
وان الآخرة وعد صادق يقضى فيها ملك قادر ألا وان الامر كما وقع لسبع
بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها
احزاب ونحن بذلك واقفون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدد المطر لينبت
العشب ويحقي الثمر ، دعاني الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى ، وارشادكم
باب الهدى ، فاسلكوا سبيل السلامة فانها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه
وبين حججه وأزف ازفة ووصفه وحده وجعله نصا كما وصفه ، قال رسول الله
صلى الله عليه واله ان العبد اذا دخل حفرته بأبيه ملكان احدهما منكرو والآخر
نكير فاول ما يستلانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نعمي وان نكير
عذبا فقل قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك
مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فمن الولي يارسول الله فقال وليكم
في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله
كيا لا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقمهم نبههم (ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع ايانك من قبل ان نذل ونخزي) وانما كان تمام ضلالهم جهالتهم
بالآيات وفهم الاوصياء فاجابهم الله : قل كل متربص فتربصوا فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى ، وانما كان تربصهم ان قالوا نحن
في وسعة عن معرفة الاوصياء حتى يعلن الامام علمه فالأوصياء قوام عليكم
بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا
من انكرهم وانكروه لانهم عرفوا العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ الموائيق

عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز (وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بآياتهم وهم الشهداء على الناس) والنيبون شهداء لهم بأخذه لهم موافق
العباد بالطاعة وذلك قوله (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهداء يومئذ يريد الذين كفروا ووعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون
الله حديثا) وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت
نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله
الاكبر فادفعه الى ابنك هبة الله فاني لم ادع الارض بغير علم يعرف . فلم ينزل
الانبياء والارصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى
علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن
ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والارصياء من بعده وليسلم
لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلي فهم عترتي من لحمي ودمي
اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلاتي فنحن اهل بيت
شجرة النبوة ومعادن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي
في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل
باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له فابما رابة خرجت ليست من
اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختار لدينه اقواما انتجهم للقيام عليه والنصر
له طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مقرض القرآن والعمل بطاعته في
مشارك الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه
امنع سلامة . واجمع كرامة اصطفى الله منهمجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل

اطنابه من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فن ظهر باطنه رأى
عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن لما فطر رأى مكنون
الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهرة انيق وباطنه عميق ولا تنفى غرائبه
ولا تنفضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصاييح الظلام لا يفتح الخيرات إلا
بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصاييحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الأميين
الاعلى الذين جمعاً فاجتمعاً لا يصلحان الا معاً يسميان فيترقان ويوصلان
فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما حواليتها نجوم وعلى نجومها نجوم ليحمى حماه
ويرعى مرعاه وفي القران تبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره ووزن
ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان رعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين
وجاؤا بالحق بنوا الاسلام بنيانا فاسوا له اساسا واركانا وجاؤا على ذلك
شهوداً بعلامات وامارات فيها كفى المكتفى وشفاء المستشفى بحموت حماه
ويرعون مرعاه وبصونون مصونه ويفجرون عيونهم لحب الله وبره وتعظيم
امره وذكره مما يجب ان يذكره يتواصلون بالولاية ويقنازعون بحسن الرعاية
ويتساقون بكاس روبة ويتلافون بحسن التحية واخلاق سنية وقوام علماء
واوصياء لا يسوق فيهم الريبة ولا تشرع فيهم الغيبة فن استبطن من ذلك
شيئاً استبطن خلقاً شيئاً فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من
يردبه ويدخل مدخل كرامة وينال سبيل سلامة تبصرة لمن بهرته وطاعة
لمن اطاع يهديه الى افضل الدلالة وكشف خطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن اراد
بعد هذا فليظهر بالمهدي دينه فان المهدي لا يغلق بابه وقد فتحت اس

يرهان وبيان لأمر استنصح واقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خضوع
فليقبل امرء بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام .

الفصل السابع والخمسون والمائة : يقول السيد الامام الاوحد العالم العامل
الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف المجتهد المحقق المحلص رضي الدين
ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه ويس جمال العارفين افضل السادات
ذو الحسين ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي
الفاطمي الداودي السلجاني ادام الله ايامه وكبت اعداءه ، اعلم يا من رقف على
كتابي هذا من اولادي وذري ودادي ان هذا آخر ما اقتضت الاستخارة
ان انم به مضمون هذا الكتاب (من كشف المحجة لثمرة المهجة) واعلم يا ولدي
محمد ختم الله جل جلاله عملك برضاه وادام لك مع دوام بقاءه المقام في حفظه
وحماه ان كتابي هذا استلك عنه يوم نلتقي في حضرت سيد المرسلين وخاتم
النبين وعند الاجتماع بابيك امير المؤمنين (ع) والساف الطاهر بن فكرر
النظر في معانيه وذكر به اخوتك ومن ترجو به قبوله وانتفاعه بالنظر فيه .

الفصل الثامن والخمسون والمائة : ومن عجيب ما اتفق من غير ان
اقصد اليه اتى ذكرت بعد تمامه ان مولانا علي بن ابي طالب شرفه الله جل
جلاله بكمال صلاته عليه كان املاء رسالته الى ولده وخاصته وشيعته بهذه
النصائح في نحو الوقت الذي قد انتهى عمري اليه لانه امل الوصية الى مولانا
الحسن عليه السلام بعد عودته من صفين والى خاصته بعد وقعة النهروان
قتل المارقين وبعدها وصل الى الكوفة واقام مدة بسيرة معروفة وقتله اشقى

الأخربن عبد الرحمن بن ماجم عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين وقد تكل عمره الشريف نحو ثلاث وستين وانا قد كتبت هذا الكتاب اليك والى اخوتك ومن بعز علينا وعليك وقد دخلت في سنة احدى وستين من عمر دارالفناء فسنح الله جل جلاله في طول البقاء .

الفصل التاسع والخسون والمائة : وقد مضى في رسالة ايك علي « ع » الى شيعته قوله (ع) ما كان يلقى في روعي كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس ذلك مناقضا لما روى عنه (ع) من تعريف النبي صلى الله عليه واله وما تجدد بعده عليه لأن قوله صلى الله عليه واله ما كان يلقى في روعي محتمل انه ما كانلقى في روعه ولا في روع غيره لولا كشف ذلك له من جهة النبي صلى الله عليه واله ان الانصار ومن تابعهم يعلمون من تقديم من قدموا عليه لأن العقول بمجرد ما كان يلقى في روعها انهم يعدلون عن حقوق من دلم على الايمان واعزهم بعد الهوان وكانوا يعبدون احجاراً واخشاباً فترزهم عنها وكانوا على شفا حفرة من النار فانتدب منها وجعلهم ملوكا وحكاما على العباد وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد .

اقول : وبمحتمل ايضا ان يكون النبي صلى الله عليه واله عرفه خدرا لامة به عليه السلام وتغلب ابي بكر وعمر وعثمان ولم يعرفه ان اصل ذلك يكون في يوم وفات النبي صلى الله عليه واله اولم يعرفه ان ذلك يكون ابتداءه بمن وقع من الانصار .

اقول : وبمحتمل ان يكون مراده عليه السلام بقوله ما كانلقى في روعي

ولا عرض في بالي ان اوجه الناس الى غيره اي ان وجوه الناس واعيانهم
يرضون بالتقية ويحبون الحياة الدنياوية وبوافقون الرعاع والطماع على ما
استعجلوا به في السقيفة مع قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالاسلام
وحقوقه التي لا يحسن جحودها عند ذوي الافهام ولقد رأيت في تواريخ
اهل الوفاء ان هرمنامات ولم يخلف ولدا ذكرا وانما خلف حلا فوق اصحابه
له حتى وضعوا تاج الملك على بطن امرأته الحامل وترقبوا ولادتها حتى ولدت
وملكوا ابنته عليهم ولقد رأيت في التواريخ ان جماعة من الملوك لم يخلفوا
ذكرا وخلفوا امرأة فوفوا لمن احسن اليهم وملكوا ابنته عليهم ، ولقد رأيت
في التواريخ ان خلفاء بني العباس بايع اوليائهم جماعة من اولادهم بالخلافة
وهم اطفال غير بالغين وفاقه لاحسان آبائهم الماضين ، ولقد رأيت في التواريخ
وفي حياتي من اولاد المشايخ المتقدمين في رباط او مسجد او مقام من المقامات
يراعى اولادهم ويرتبون في مقامهم وان كانوا غير كالملي الصفات وفاقه
للاموات فلا شيء حال كان محمد صلى الله عليه واله عندهم دون طبقة من تلك
الطبقات وهو كما قال (مبيار) رحمه الله :

ما برحت مظلمة دنياكم حتى اضاء كوكب في هاشم
بينم به وكنتم قبله سرا يموت في ظلوع كاتم
وصار كل ملك مسالم يقول هل من ملك مقدم

وانهم بتركونه قبل دفنه والصلاة عليه وقبل اقامة حقوق مآثم ومصيبته
والحزن عليه ايجازونه باهمال حقوق احسانه وتصغير شأنه والتعصب على عترته

العزيزين عليه هذا ما كان القى في روعه ولا روع احد من العارفين وانما
عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله صلوات الله عليه وعلى
عترته الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .

تم ما اردنا بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول

واهبه صاحب الجلالة نائبه صلى الله عليه واله وورود الجواب

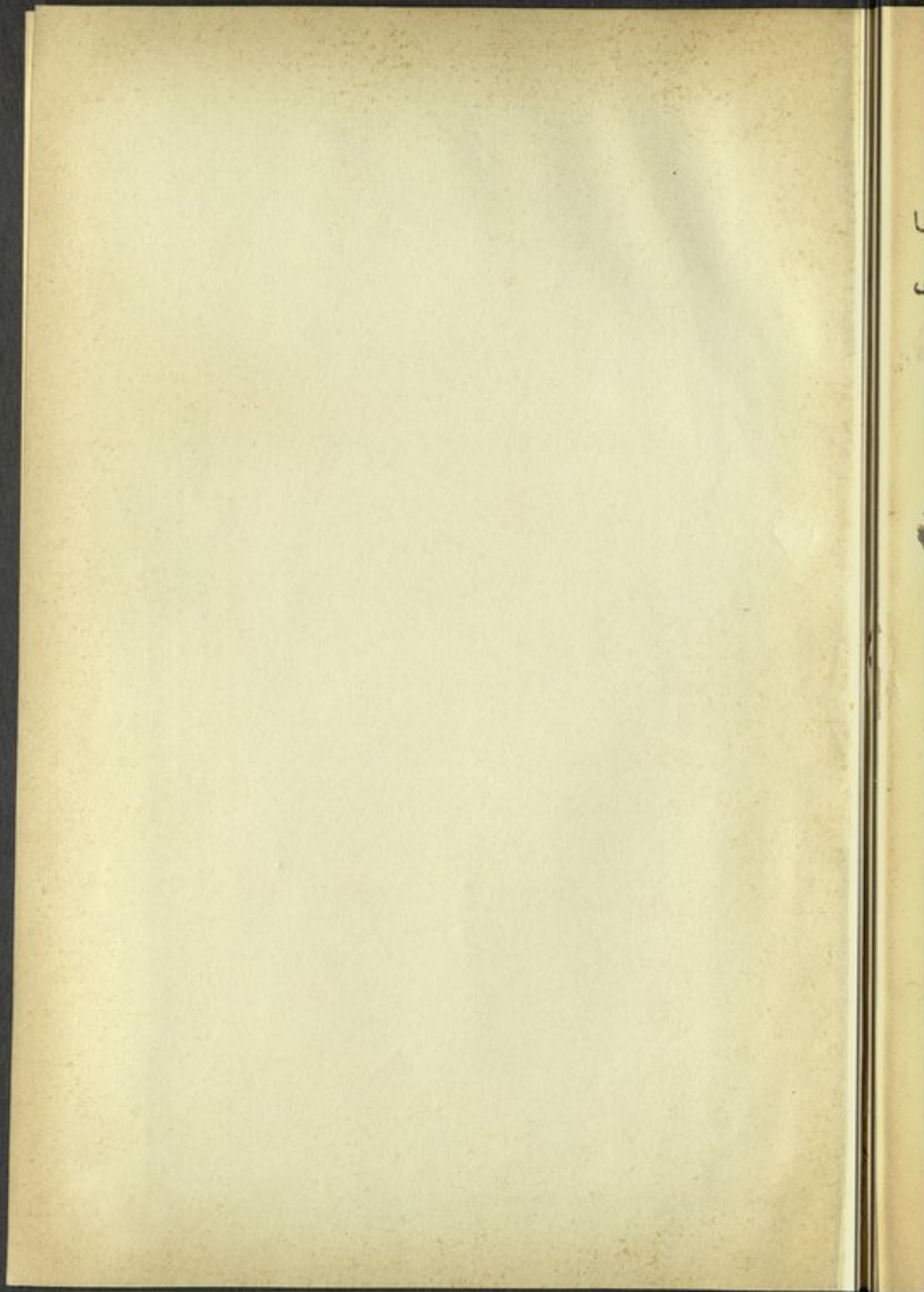
في المنام بما يقتضي حصول القبول والانعام والوصية

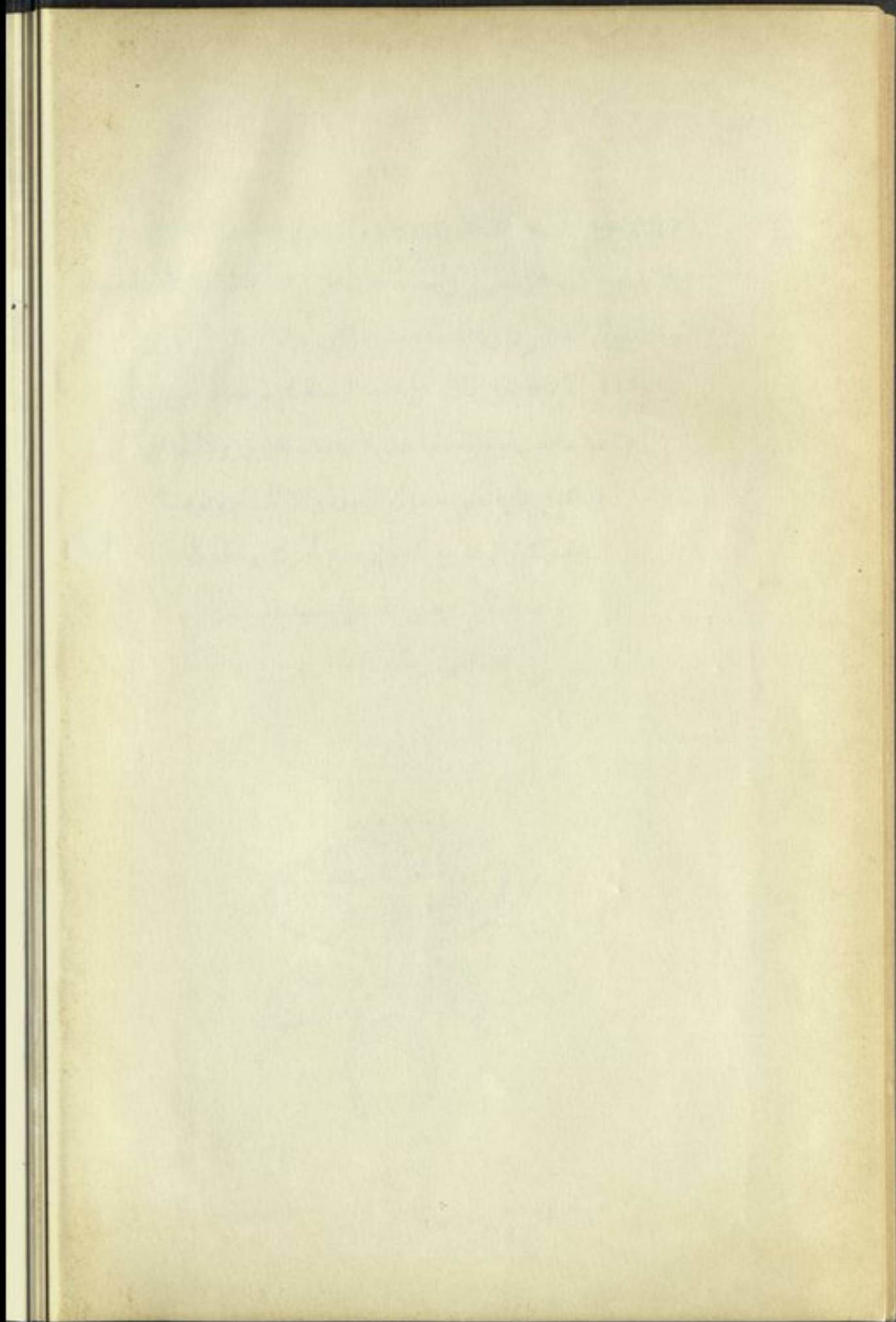
بامرك والوعد بترك وإرتفاع أمرك والحمد لله

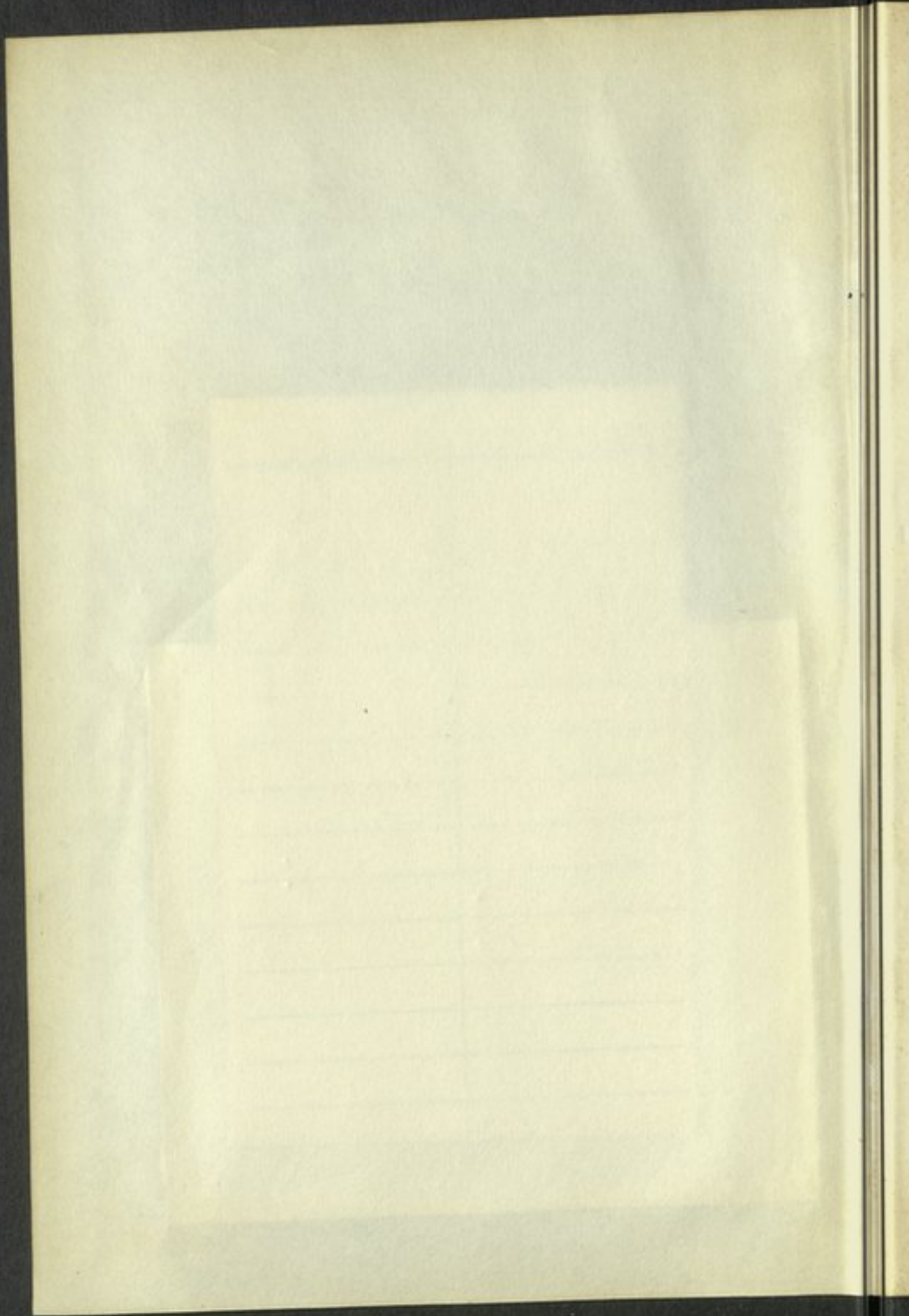
رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين

محمد النبي وعترته الطاهرين .









170: T23kA

الطاووسي

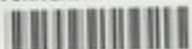
كشف المحجة لثمره المهجة .

170
T23kA

170:T23kA:c.1

الضاوسي، أبو القاسم علي بن موسى
كشف المحجة لثمره المهجة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01002219

